ع.م/ جمال الدين شرقاوي

لغز اللغة القبطية

دراسة تأصيلية تاريخية

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١٧٤٧٠

http://Kotobarabia.com

اسم الكتاب:

لغز اللغة القبطية

دراسة تأصيلية تاريخية

اسم المؤلف:

ع.م/ جمال الدين شرقاوي

الطبعة: الأولى.

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة

١٦٠ صفحة ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٢٨٢٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N.

977-17-6418-7

تحذير

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة (للطباعة والنشر). غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أى جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأى وسيلة أخرى، أو تصويره، أو تسجيله على أي نحو، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

All rights reserved to Wahbah Publisher. No Part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة هذا الكتاب

الحمد لله منزل القرآن ، خالق القلم والبنان ، ومعلم الإنسان البيان ، مَن عنده موازين الحق والعدل والإحسان ، وكل يوم هو فى شان . **والصلاة والسلام** على المبعوث رحمة للأنام ، رافع راية الإسلام والإيمان . ورضى الله على صحبه وآله الأطهار وعلى مَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمَّا بعد :

فهذا كتاب مُهم نحتاج إليه فى ظروفنا الحاضرة ، الملبئة بالتشرذمات الطائفية . أُوَجِّهُهُ إلى **عقلاء أهل وطنى** وإلى مَن به شىء من العقل والذكاء **ويحب مصر** . فمما لا شك فيه أنَّ درجة الوعى والثقافة العامة تتحدد عند الفرد السَّوىّ بقدر إلمامه بتاريخ بلده ولغته . وعندما يصبح التاريخ المزيف واللغة المزعومة جزءاً رئيسا من عقيدة مجموعة من الناس لإثارة الفتنة والبلبلة فى المفاهيم ولإضعاف الوحدة الوطنية لشعب مصر ؛ **فلابد من وقفة نعيد فيها قراءة التاريخ المصرى لنعلم صحيحه من سقيمه بغرض بناء ثقافة التطور والمواجهة** .

وستكون وقفتى فى هذا الكتاب بحول الله وقوته حول ثلاثة محاور :

الأول : يتعلق ببداية **ظهور الكنيسة القبطية المصرية** فى التاريخ المصرى وما أثارته حول لغة طقوسها ، وبداية استخدامها لما يُسَمَّى باللغة القبطية والأسباب التى دعتها لذلك .

والثانى : دراسة تاريخية أصولية وإن كان بها بعض التلميحات الجادة حول ما يُسمى **باللغة القبطية** ، التى زعموا أنها كانت لغة شعب مصر كله وليست بلغة مؤقتة كان يتعامل بها المستعمر اليونانى مع المصريين .. **ثم تحولت** إلى لغة دينية يخاطب بها المبشرون بالمسيحية فى كنيسة الإسكندرية من يونان ورومان قسس ورهبان الكنائس المصرية الناشئة .. **ثم تحولت** إلى لغة رسمية لبعض

http://kotob.has.it

الكنائس المصرية التى انشقت على كنيسة الإسكندرية بعد مجمع خلقيدونية الشهير (٤٥١ م) ، **ثم** أصبحت هى اللغة الرسمية للكنائس المصرية فيما بعد - باستثناء كنيسة الإسكندرية الكبرى التى كانت لغتها الأولى هى اليونانية واللاتينية ، ولم يصلنا منها أى كتابات لاهوتية باللغة القبطية - عقب الفتح الإسلامى لمصر وزوال الاضطهاد الدينى المسيحى الذى كانت تمارسه كنيسة الإسكندرية على قسس ورهبان قبط مصر . فكان استعمال اللغة القبطية فى الكنائس المصرية نوعا من الاحتجاج على قسس كنيسة الإسكندرية الذين يتكلمون اليونانية .

ثم تكلمتُ عن لهجات القبطية المختلفة كتابة ونطقا وإعرابا ، ومدى التطور الذى لحقها منذ عصر بطريرك الكنيسة القبطية **كيرلس الرابع** (١٨٥٤ – ١٨٥٦ م) بتغيير نطق الحروف القبطية حتى تتماشى مع النطق اليونانى الحديث للحروف اليونانية - والأصل والهدف المنشود هو الابتعاد عن المنطوق المصرى العربى - مع بيان بصمات مُطوِّرها **عريان أفندى** عليها ، بتكليف من البطريرك **كيرلس الرابع** . ومن ثم ظهور ما يُعرف **باللفظ الحديث** المعمول به حاليا فى أديرة وادى النطرون العتيقة وخاصة دير الأنبا مقار ببرية شيهيت .

ثم مرحلة العودة إلى اللفظ البحيرى القديم على عهد البابا **شنودة الثالث** الحالى الذى يملك امكانات كبيرة فى معهد الدراسات القبطية لإحياء اللهجة البحيرية قبل تطويرها إلى اللفظ الحديث مَسْحًا وإزالة لما فعله سلفه كيرلس الرابع فى القرن التاسع عشر الميلادى .

والثالث : الكلام عن اللغة المصرية **كمنطوق مسموع** - وليس كمكتوب - يصدر من أفواه المصريين وثبات ذلك المنطوق المسموع منذ عصر قدماء المصريين وإلى الآن وإن تغير اسم اللغة وأشكال كتابتها . فكل ما يهمنى هو إظهار **ثبات الصوت المنطوق من أفواه المصريين - اللسان المصرى - لأهم الكلمات وخصوصا أسماء الأعلام .**

فذكرت أمثلة من الأسماء المصرية القديمة للأفراد وللبلاد ولبعض المحاصيل الزراعية الشهيرة بمصر . تلك الأسماء التى لا تزال حية بيننا إلى الآن حافظ عليها الأجداد والآباء حتى إننا لنتكلم بها فى بيوتنا ومدارسنا وشوارعنا . ثم بَيَّنتُ استحالة كتابة معظمها أو نطقها باللغة القبطية الكنسية الحالية لانعدام تواجد أصوات الأحرف المصرية الأصيلة فى القبطية ..!!

ثم تكلمت عن مجموعة من **المثانى المصرية** أى الكلمات ذات الحرفين التى لا تزال حية بيننا إلى الآن منذ عصر الفراعنة ، نتكلمها ونفهم معناها . وإن كان معظمها لا يوجد فى معاجم اللغة العربية . ومن ثم البحث عنها فى قواميس اللغة القبطية لمعرفة تواجدها فيها ، وبالتالى لتحقيق صحة انتماء اللغة القبطية إلى اللغة المصرية . **إمَّا** أنها مصرية **وإمَّا** أنها دخيلة مخترعة لا تلتحم مع اللسان المصرى ومتطلبات الشعب المصرى .

ثم تكلمت أخيرا وباختصار شديد عن **ضياع الهوية الشخصية والوطنية** عند شركاء المواطنة من الأقباط ، وذلك بتغييرهم الأسماء المصرية الفرعونية ولبسهم أسماء يونانية وقبطية ليتميزوا على شركائهم فى المواطنة من المسلمين المصريين والمسيحيين من الطوائف الأخرى غير الأرثوذكسية .

وكنت أتمنى أن يكون تأليف هذا الكتاب من نصيب مؤلف غيرى مصرى مسيحى من طائفة الأورثوذكس الأقباط ، يحب وطنه مصر وينصف شركائه فى المواطنة من المسلمين المصريين والمسيحيين المصريين من أصحاب الطوائف الأخرى التى لا تخضع لسيطرة الكنيسة القبطية ، ليكلمنا بحيادية عن **نشأة الكنيسة القبطية وماهية اللغة القبطية ، وعلاقتها الصوتية بالمنطوق المصرى المسموع الآن من أفواه العامة فى المنازل والطرقات وفى المتاجر والمزارع ، وما هية اللغة المصرية كمنطوق** ـ بعيدا عن العقائد الدينية والتضليل التاريخى ـ **متمثلة فى أسماء المصريين** ـ التى احتفظنا بمنطوقها من العهد الفرعونى وإلى الآن ـ كمقياس نقيس عليه بحثنا لنعرف درجة صدقه من كذبه .

كنت أودّ أن يكلمنا ذلك **الكاتب المصرى الذى يحب بلده مصر** ويوضح لنا بطريقة علمية - بعيدا عن المهاترات الدينية - عن أصل وفصل الكنيسة القبطية ولغتها القبطية . فكلاهما من علامات تاريخنا المصرى الذى نعتز به ونجتمع عليه مسلمين ومسيحيين بجميع طوائفهم .

ولقد فوجئت بأنّ هناك كثيرا من الشباب المصرى المتدين واقع فى منطقة الضباب الكثيف الذى يحول بينه وبين حب مصر .. فالمسيحى انتماؤه قبطى لا يعرف سوى كنيسته وطنا له ، والمسلم انتماؤه إسلامى لا يعرف سوى الإسلام وطنا له مع أنّ مصر دولة إسلامية . فأين موقف الوطن الذى ندافع عنه بالغالى والنفيس ضد كل أجنبى مغتصب دخيل ..!!؟

فلماذا يطالب شركاء المواطنة بإحياء لغة ميتة وُلِدَت لسبب طارىء فى تاريخ مصر ، وزال ذلك السبب بخروج مخترع تلك اللغة القبطية ، وعادت مصر بفضل الله إلى لسانها المصرى . وكون تغير الدين والمعتقد لا علاقة له بهوية الجنسية والانتماء ، فمصر الفرعونية هى مصر المسيحية هى مصر الإسلامية . فما العائد من رفض وصف مصر بالإسلامية أو بالعربية وما أثر وانعكاس هذا الوصف على الواقع الذى نعيشه ..!؟ وهو سؤال منطقى وراء الإجابة عنه دوافع لا تخفى على العاقل .

هل يريدون منا ترك الإسلام كمرجعية سلوك وكشريعة وعقيدة أو ترك لغتنا العربية بإحياء القبطية ..!!؟ وهل يريدون منا أن نتعامل مع اللغة العربية كما نتعامل مع أى لغة أجنبية ..!؟ هل هذا هو المطلوب من إحياء اللغة القبطية التى لا تلبى احتياجات المصريين فى تعاملهم فى جميع مجالات الحياة ..!!؟

فالدين المسيحى أصوله ليست قبطية ، ولم يكتب آباء المسيحية الأوائل فى القرون الثلاثة الأولى كتاباتهم ورسائلهم بالقبطية ، ولم تكن لغة كنيسة الإسكندرية حتى دخول الإسلام لمصر هى القبطية . فلماذا تلك الضجة المفتعلة التى ينادى بها شركاؤنا فى المواطنة لعودة القبطية لغة رسمية للمصريين ..!! مع أنّ لغتهم

المصرية التى يتكلمونها حاليا أقرب إلى لغة المسيح الآرامية وأصول دينهم من القبطية واليونانية ..!!

إنهم يريدون الاتصال بمؤسسى دينهم اليونان ، وفى نفس الوقت يريدون منا قطع علاقتنا بأصول ديننا الإسلامى ..!!

والسؤال هنا اذا غابت لغة وطنية مشتركة أو أكثر فكيف سيتفاهم وسيتصل أبناء الوطن الواحد ..!؟ أيريدون أن يكون التفاهم بلغة مشتركة ربما الإنجليزية أو الفرنسية وهما أبعد ما يكون عن لغة المصريين الأصلية ..!!

ليس هناك أى اعتراض على احتفاظ الكنائس القبطية بلغتها القبطية بلا تعنت أو محاولة لفرضها على شعب مصر كلغة بديلة للغة الحالية ..!!

ولماذا الإصرار على كتابة حروفها باليونانية ولا يكتبونها بالعربية مثلا حتى تستقيم لسانا مع لسان المصريين فى التعامل اليومى وفى قراءة التراث المصرى ..!!

إنَّ الهوية المصرية الإسلامية لا تهدر أى حقوق لغير المسلمين فلهم مالنا وعليهم ما علينا فهم شركاء وطن كما يعلمنا الفقة الإسلامى وشركاء صناعة الحضارة الإسلامية كما يؤكد التاريخ . ولا خير فى قوم لا يعترفون بالرسالات الإلهية المنزلة الأخرى . ولا خير فى قوم لا يعرفون وقائع تاريخهم حُلوَها ومُرَّها **ولسان أجدادهم الواحد ولغاتهم المتطورة** [1] .

والموضوع ليس دينيا حتى يؤخذ بحساسية فلنغض الطرف عن الجانب الدينى العقيدى ، فنحن المسلمين المصريين نحب ونعشق لغة كتابنا ولسان مؤسس ديننا محمد ﷺ أى **اللسان العربى واللغة العربية** [1] . وللمسيحيين المصريين لهم ما لنا أيضا ، فليحبوا لغة كتابهم **اليونانية** ولسان مؤسس دينهم المسيح ابن مريم عليه السلام

---

(١) .. اللسان عام وهو المنطوق المسموع يعبر عنه بأشكال كتابية متعددة تسمى اللغات . بينما اللغة خاصة وهى المكتوب ذو القواعد النحوية ، ويعبر عنها بشكل كتابى واحد متطور فى شكله طبقا لاحتياجات الناس وتجميلهم لخطوط لغتهم . فاللسان العربى يشمل مجموعة كبيرة من اللغات أطلقوا عليها مجموعة اللغات السامية منها اللغة العربية . واللسان المصرى المسموع بالتأكيد يختلف عن اللغتين الهيروغليفية والقبطية كما تتطقان الآن يقينا . واللسان أقدم تاريخا من اللغات ولا يجرى عليه التغير والتطور السريع كما يحدث فى اللغات .

أى الآرامية . فلا دخل هنا للقبطية ، فلا هى أصل لغة كتابهم مقدس ولا هى من لسان مؤسس المسيحية أى المسيح عليه السلام حتى نتباغض ونتحابب بسببها . إن هى إلا ترجمة شكلية مِن اليونانية إلى **اليونانية القبطية** للوثائق الدينية اليونانية . مثلها مثل شأن أى ترجمة أجنبية لأى كتاب إسلامى أو مسيحى . فهى ليست تطورا طبيعيا لأى لغة مصرية قديمة كما سيثبت من أدلة فى هذا الكتاب .

ونحن معا جنبا إلى جنب مسلمين ومسيحيين نحب لساننا المصرى ولغتنا المصرية الجميلة مهما كان اسمها ، **لغتنا المصرية** التى نتكلمها فى بيوتنا وشوارعنا ومتاجرنا ومزارعنا ، ونجدها فى أسمائنا المصرية القديمة التى سُمِّىَ بها أجدادنا وجداتنا من قبل دخول الإسلام لمصر ، ونجدها فى أسماء آبائنا وأمهاتنا وأسمائنا ولا نزال نُسَمِّى بها أولادنا بنين وبنات إلى الآن . ونجدها أيضا فى كلمات قصيرة كثيرة ـ مكونة من حرفين اثنين ـ نتكلمها فى بيوتنا وفى حياتنا الخاصة وفى شوارعنا ، كلمات **ربما** لا نجد معظمها فى معاجم اللغة العربية ولا فى القواميس القبطية ..!!

ونظرا لارتباط اللغة القبطية بالكنيسة القبطية ـ دون سواها من الكنائس المصرية الأورثوذكسية غير القبطية أو حتى الكنائس الإنجيلية أو الكاثوليكية ـ كان الدافع للكلام عن الكنيسة القبطية هو المطلب الأول فى هذا الكتاب .. لأننا لم نعرف اللغة القبطية إلا من خلال الكنيسة القبطية وكتابات آبائها **المبشرين** الأوائل . ولم نعرفها كلغة من خلال سجلات التاريخ المصرى العام **أو** من خلال تراث الأجداد والآباء المنقول إلينا مشافهة إلى الآن ، **أو** من خلال علماء الآثار المصرية المتخصصين . فكان ولا بد من الحديث عن نشأة الكنيسة القبطية بلا ولوج فى قضاياها اللاهوتية والعقدية ، فنشأتها وتاريخها يخصا كل المصريين لأنها تمثل جزءا من تاريخهم العام وليس الأمر حكرا على طائفة معينة ..!!

وقبل الولوج فى الكلام عن الكنيسة القبطية واللغة القبطية أعرض على القارىء الكريم مفهومى عن كلمة **قبط** مِن أين جاءت ومَن الذى وصف بها المصريين ، وما قصده من إطلاق ذلك الاسم عليهم ..

http://kotob.has.it

قبط .. لقد اختلفوا فى الأصل المصرى لهذه الكلمة . واتفقوا على أنها كلمة يونانية الأصل ، صدرت من فم المحتل لمصر (يونانى ورومانى) بلكنة الكاف والتاء بدلا من القاف والطاء (كوبتوس coptos) . ولكن منطوق الكلمة **قبط** مصرى صميم - وإن صادف العربية - لوجود حرفى القاف والطاء فيها ، وهما حرفان لا مثيل لهما فى اليونانية أو اللاتينية أو حتى فى القبطية الحالية .

ووقف العلماء كثيرا أمام اسم البلدة المصرية الصعيدية **قفط** وقالوا بأنها أصل كلمة **قبط** بعد تحوير الفاء إلى باء تبعا لقول شمبليون مِن أنَّ الفاء لا توجد فى المصرية القديمة (وهو قول خطأ يقينا) . وقامت على تلك الفرية أبحاث عِدَّة ، وهو كلام لا يستقيم أبدا مع اللسان المصرى ..!!

فإن كانت قولتهم صحيحة - وهو غير معقول - وأطلقت الكلمة قبط بطريقة الخطأ من المحتل اليونانى على المصريين بتغيير الحروف الثلاث (ق ف ط) إلى (ك ب ت) - (copt) - فإنها لا تعنى سوى الاستهزاء باللسان المصرى والنيل من المصريين .. فوَصْف اليونانيين للمصريين بتلك الكلمة التى لا أصل لها فى لغة المصريين ليس فيه سوى معنى الاستهزاء . مثل قول البعض وهو يستهزىء بسكان الصعيد : أنت صعيدى وهو يعنى فى قرارة نفسه أنَّ الصعيدى جلف لا يفهم . وقفط من أهم مدن الصعيد " الجُوَّانى " ..!!

وكذلك يكون قول اليونانيين عن المصريين بأنهم **قبط** - نسبة إلى **قفط** بصعيد مصر - بقصد الاستهزاء بالمصريين وبلسانهم كأنهم من **قفط** الصعيدية . ومن ثم وصمهم بالتحجر وعدم الفهم لانعدام معرفتهم بلغة الفكر والثقافة اليونانية ..!!
وعلى ذلك التخريج اللغوى أرى أنَّ كلمة **قبط** فى زمن إطلاقها تعنى المصريين الأغبياء الذين لا يفهمون الثقافة اليونانية وفلسفتها ولاهوتها المسيحىّ ..!!

والغريب أنَّ شركاء المواطنة يفرحون بتلك التسمية قبط وأقباط وينطقونها فى لغتهم القبطية كما ينطقها اليونانيين كبت وكبتوس ، واتخذوها شعارا لهم بدلا

من اسم المصريين حتى لا يشاركهم فى التسمية المسلمون أو الطوائف المسيحية المصرية الأخرى ..!!

ربما يقول أحدهم إنّ نبىّ الإسلام ﷺ قد أطلق علينا مسمى **القبط** فى رسالته إلى مقوقس مصر حينذاك . فأقول له لقد خاطب نبىّ الإسلام حاكم مصر - وبطرك كنيسة الإسكندرية فى ذلك الوقت وهو **كيرس** المدعو فى العربية **المقوقس** - أن يتحمل إثم اضطهاده لمسيحىّ مصر المنشقين على كنيسة الإسكندرية والمدعوين فى ذلك الوقت **بالقبط** تمييزا لهم عن باقى مسيحىّ مصر التابعين لكنيسة الإسكندرية ، فقال له " **وعليك إثم القبط** " . فالقبط فى الحديث النبوىّ هم المصريون المُضطهَدُون من كنيسة الإسكندرية وبطركها كيرس (المقوقس) . وبالتالى فهى كلمة لا تشير إلى كل المصريين ..!!

والموضوع شائق وجذاب **ومُحَيِّر** وخطير ، يحتاج إلى رؤية صحيحة محايدة بعيدا عن التضليل التاريخى الذى ننساق إليه والذى يعوق حركتنا ويفرق جماعتنا . رؤية لا مسيحية ولا إسلامية ، بل مصرية خالصة . يقول العقاد رحمة الله عليه : " من الحقائق الواضحة أنّ المسلمين والمسيحيين هم سواء فى تكوين السلالة القومية . فلا فرق بين هؤلاء وهؤلاء فى الأصالة والقدم عند الانتساب لهذه البلاد . فإذا كان بين المسلمين المصريين أناس وفدوا من بلاد العرب أو الترك فبين المسيحيين المصريين كذلك أناس وفدوا من سورية واليونان والحبشة ، ودانوا بمذهب الكنيسة المصرية أو بغيره من المذاهب المسيحية . ويبقى العدد الأعظم بعد ذلك سلالة مصرية عريقة ترجع بآبائها وأجدادها إلى أقدم العهود قبل الميلاد المسيحى وقبل بعثة موسى عليه السلام [1] .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتب القبول لهذا الكتاب لكل قارىء يحب مصر ويغار عليها من مزايدات المضللين . والله بكل جميل كفيل .

ع . م / جمال الدين شرقاوى

---

(١) .. نقلا عن كتاب الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ٢١ - ٢٢ .

http://kotob.has.it

المحور الأول

الكنيسة القبطية

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

الكنيسة القبطية

لا أستطيع أن أزعم أو أقول بأنّه كانت هناك كنيسة واحدة فى مصر تُدْعَى الكنيسة المصرية قبل الفتح الإسلامى لمصر .. وإنما كانت هناك فى مصر كنيسة واحدة ظاهرة معروفة للعالم المسيحى تسمى بـ **كنيسة الإسكندرية** ، هى التى نجد ذكرها فى كل كتب التاريخ المسيحى قبل القرن السابع الميلادى ، أى قبل الفتح الإسلامى لمصر . وكان هناك منشقون عنها من القسس والرهبان المصريين منذ القرن الخامس عقب مجمع خلقيدونية (٤٥١ م) الذى عقد بخصوص الرد على أوطاخى وأتباعه الذين نفوا التمييز بين الطبيعتين فى السيد المسيح ﷺ .

و**قبيل الفتح الإسلامى** لم يزل هناك المنشقون على كنيسة الإسكندرية وكان يتزعمهم البطرك المصرى **بنيامين** الذى كوَّن ما يشبه كنيسة فى السِّر تعارض آراء وعقيدة كنيسة الإسكندرية بخصوص مسألة طبيعة المسيح وقرارات مجمع خلقيدونية . ولنا أن نقول كانت هناك بمصر أوان الفتح الإسلامى **كنيسة ثانية** تشكلت فى السِّر من المصريين الذين خالفوا آراء كنيسة الإسكندرية بخصوص قرارات مجمع خلقيدونية . فصار بمصر قُبَيْل الفتح الإسلامى كنيستان حينذاك .

أولاهما : كنيسة ظاهرة **ملكانية** المذهب **خلقيدونية** العقيدة ، تابعة للقسطنطينية والحاكم الرومانى وهى **كنيسة الإسكندرية** . والثانية : مستترة تشكلت سرًا ، **يعقوبية** المذهب **غير خلقيدونية** العقيدة - وهى على النقيض من كنيسة الإسكندرية وعقيدتها - رفضت آراء كنيسة الإسكندرية وتدخلات الإمبراطور الرومانى ، وهى التى تسمت فيما بعد وفى ظل العصر الإسلامى لمصر بـ **الكنيسة القبطية** أى الكنيسة المصرية .

وخيَّم ظلام التاريخ الكنسى على الكنيستين ، ولم يحاول الباحثون فى التاريخ المصرى كشف النقاب عن العلاقة بين الكنيستين رغم الاضطهاد الذى مارسته كنيسة الإسكندرية على المنشقين عنها - أى الكنيسة القبطية السِّرية - أصحاب الطبيعة الواحدة ورفض قرارات مجمع خلقيدونية . ولم يحاول المؤرخون

http://kotob.has.it

تبيان التوقيت الذى ظهرت فيه الكنيسة القبطية ، ومن ثم فقد سَرقت تلك الكنيسة تاريخ كنيسة الإسكندرية التليد . ثم زعَمَت فيما بعد أنها هى كنيسة الإسكندرية بعد أن انزوت كنيسة الإسكندرية فى الظل وتقلصت سلطاتها على الأقباط عقب الفتح الإسلامى لمصر بقرنين من الزمان . بل وسرقت الكنيسة القبطية التاريخ المصرى كله فى أحلك فتراته أى فترة الاحتلال الرومانى ولا تزال .

فقالت إنَّ التاريخ القبطى والعصر القبطى ينسبان إليها وهى لا تدرى معنى قولها العصر القبطى ، فالقبطى هنا لا تعنى المصرى لأنه لا يوجد عصر غير مصرى قبل القبطى ولا عصر غير مصرى بعد القبطى فكل العصور مصرية ..!! مع أنَّ كلمة قبطى ليست بكلمة مصرية حتى نحتج بها ، وإنما هى يونانية فرضها المحتل اليونانى وأتباعه من بعده على المصريين الذين دخلوا فى المسيحية ..!!

ولا أستطيع كذلك أن أزعم وأقول بأنَّ الكنيسة القبطية الحالية هى امتداد لكنيسة الإسكندرية التاريخية القديمة ، ولكنها كنيسة من كنائس مصر ظهرت فجأة وهى **تُقَدِّس اللغة القبطية** كوسيلة احتجاج على كنيسة الإسكندرية التى تستخدم اللغاتين اليونانية واللاتينية كلغات أولى لها . كنيسة **تعتمد التفسير الرمزى** أصلا أصيلا فى فهم الكتاب المقدَّس ، وتُسمى نفسها بالكنيسة القبطية تمويها على الجهلاء من العامة ليفهموا أنها الكنيسة المصرية الوحيدة . ومن ثمَّ فقد سرقت تلك الكنيسة القبطية تراث وتاريخ كنيسة الإسكندرية التاريخية وتاريخ مصر . وتعدى الأمر إلى أن سمَّت نفسها حاليا بكنيسة الإسكندرية القبطية ..!!

تلك الكنيسة التى يزعم كهنتها وقسيسوها زورا وبهتانا أنها هى كنيسة الإسكندرية القديمة المعروفة فى كتب التاريخ القديم ، كنيسة الإسكندرية التى كانت تعد من الأربع بطريركيات الشرقية القديمة : بطريركية **أنطاكيا** و بطريركية **القسطنطينية** و بطريركية **الإسكندرية** و بطريركية **أورشليم** .

تلك الكنيسة التى تتعامل فى طقوسها الدينية بما يُسمى اللغة القبطية . مع العلم بأنَّ كنيسة الإسكندرية لم يصلنا شيءٌ من كتابات آبائها باللغة القبطية . وكل ما

اكتشف من كتابات قبطية قديمة ـ مثل مكتشفات نجع حمادى والمنيا ـ لا تنتمى إلى كنيسة الإسكندرية فى عقيدتها كما تتنصل الكنيسة القبطية منها ومن عقيدة مؤلفيها ..!! **تلك الكنيسة** التى تُحْيِى التراث الفرعونى فى طقوسها وصلواتها [1] ..!!

ومن المتفق عليه بين المؤرخين المسيحيين **أنَّ كنيسة الإسكندرية** كانت من الكنائس التى **وافقت على قرارات مجمع خلقيدونية** الذى عقد سنة ٤٥١ م . **أمَّا الكنيسة القبطية الحالية** ـ والتى تزعم قياداتها أنها كنيسة الإسكندرية ـ **فلا تعترف بقرارات مجمع خلقيدونية** . وتلك مفارقة عقدية خطيرة [2] ..!!

والكنيسة القبطية الحالية تقول قياداتها بأنها كنيسة أرثوذكسية بالذال **وليس بالدال** كما هو الحال فى كنيسة الإسكندرية وكنيسة أنطاكيا وكنيسة القدس وكنيسة القسطنطينية فكلها كناس أرثودكسية (ορθοδοξοχ) بالدال (δ) وبالتأكيد هناك فرق فى معنى المصطلح اليونانى .

---

(١) .. ولنضرب هنا مثلا واحدا ، ألا وهو الاتجاه للشرق فى الصلاة المسيحية .. فهو تقليد مصرى قديم توارثه المسيحيون عن فراعنة مصر ، وإن كان القديس باسيليوس الكبير (٣٣٠ ـ ٣٧٩ م) يقول بأنه تقليد قديم متوارث غير مكتوب فى الوثائق المسيحية . ويُعد العلامة كليمندس الاسكندرى (١٥٠ ـ ٢١٥ م) أوّل من أشار إلى الاتجاه للشرق فى الصلاة . **فالاتجاه للشرق فى الصلاة طقس وُجِدَ فى مصر أولا وامتد منها إلى كل أنحاء العالم المسيحى** . وعلى ذلك فإن اتجاه الكنائس المصرية إلى الشرق فى بنائها هو أمر أساسى فى تصميمها . بينما هو أمر لم تعرفه كنائس أوروبا إلا فى العصور الوسطى .. ويقول الراهب المصرى اثناسيوس فى معجمه : وفى الليتورجية القبطية تكثر تنبيهات الشمّاس للشعب للاتجاه للشرق فى الصلاة رغم أنَّ الكنيسة أصلا مبنية فى هذا الاتجاه ومن هذه النداءات " إلى الشرق انظروا " و " قفوا وإلى الشرق انظروا " . (نقلا عن معجم المصطلحات الكنسية / ج ١ ص ٤١) .
قلت (جمال) : وقطعا الاتجاه فى الصلاة إلى الشرق يخالف ما كان عليه المسيح ابن مريم عليه السلام من اتخاذه قبلة الصلاة إلى بيت المقدس كما ورد فى إنجيل يوحنا أثناء حديثه مع المرأة السامرية . أمَّا عن الصلاة إلى الشرق فهى واردة عن الفراعنة كما فى صلاة تحتمس الثالث إلى الشرق حيث أرض الإله .. ولا توجد أرض بشرق مصر سوى أرض الحجاز ومكة المكرمة ..!!

(٢) .. أخذت تلك البيانات من أقلام قسس الكنيسة القبطية مع أنها مسجلة فى كل كتب التاريخ المسيحى . (راجع على سبيل المثال كلا من معجم المصطلحات الكنسية (ج ١ ص ٦٢ ـ ٦٣) للراهب القبطى اثناسيوس ؛ المسكونية فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية / دراسة وثائقية للقمص بولا عطية ص ٣٠) . وكلا الكتابين عليهما موافقة البابا شنودة ومساعده بيشوى .
﴿ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ ..!!

وكلمة الأرثودكس (ορθοδοξοχ) بالدال معناها فى اليونانية مستقيم الرأى . وهى كلمة مركبة من لفظتين يونانيتين (أرثوس) وهى صفة لما هو قويم وسليم . و (دكسا) وهى اسم يدل على الرأى والمعتقد والفكر . فيكون معنى الكلمة اليونانية المركبة (أرثودكس) هو المعتقد القويم أو الرأى القويم .

وقد ظهرت طائفة الأرثودكس على مسرح التاريخ بعد أن انفصلت الكنائس الشرقية عن الكنيسة الغربية نهائيا فى **مارس سنة ١٠٥٤ م** . ولذلك لم يتكلم علماء الإسلام القدماء - ولا مؤرخو المسيحية القدماء - عن مسميات الطوائف الأرثودكسية أو الكاثوليكية وما خرج منها كالبروتستانتية - وما تفرع منهم من طوائف عدة - لأنّ تلك المسميات ظهرت من بعد مرور ألف سنة على بعثة المسيح عليه السلام . فكان علماء الإسلام القدماء يتكلمون عن الطوائف الثلاث القديمة الكبرى كالنسطورية واليعقوبية والملكانية (أى أتباع الملك أى الإمبراطور الرومانى) .

أهم المراحل التأسيسية فى الفكر والعقيدة بالنسبة للكنيسة القبطية هى مرحلتا مؤتمر نيقية فى سنة ٢٢٥ ومرحلة مؤتمر خليقيدونيا فى سنة ٤٥١ ومن هذه تقوم الدعامات الاستقلالية للكنيسة القبطية حسب استقراء كتب تاريخ المسيحية بمصر .. فلا وجود لعقيدة الكنيسة القبطية فى **التاريخ المسيحى** قبل القرن الخامس الميلادي يقينا . ولا وجود حقيقى للكنيسة القبطية فى **التاريخ المصرى** قبل الفتح الإسلامى لمصر قبل سنة ٦٤٠ أو ٦٤١ ميلادية أى فى القرن السابع .

والأرثودكس عموما ينقسمون إلى :

أرثودكس خلقيدونيين وهم : الأربع بطريركيات القديمة **القسطنطينية والإسكندرية وأنطاكيا وأورشليم** .

أرثودكس غير خلقيدونيين وهم الذين لا يعترفون بقرارات مجمع خلقيدونية الذى عقد سنة ٤٥١ م ، وهم يمثلون **اليوم** : **الكنيسة القبطية** والكنيسة **الأثيوبية** والكنيسة **السريانية الأنطاكية** والكنيسة **الأرمنية** (وكلها كنائس صغيرة) .

http://kotob.has.it

ولا أعلم تحديدا متى ظهرت الكنيسة القبطية ككيان مستقل وككنيسة مستقلة عن كنيسة الإسكندرية ومختلفة معها فى عقيدتها بشأن طبيعة السيد المسيح ..!!؟ ولكن الرأى الصحيح أنَّ ذلك الأمر **كانت بوادره** قبيل دخول الإسلام لمصر . المهم أنهم قالوا بوجود كنيستين مختلفتين عقديا أمام قرارات **مجمع خلقيدونية** هما كنيسة الإسكندرية والكنيسة القبطية ..!!

وتعترف الكنيسة القبطية اللاخلقيدونية بثلاثة مجامع مسكونية فقط هى : نيقية (٣٢٥ م) [١] والقسطنطينية (٣٨١ م) [٢] وأفسس (٤٣١ م) [٣] . بينما **كنيسة الإسكندرية الخلقيدونية** تضيف إليها أربعة مجامع أخرى هى : خلقيدونية (٤٥١ م) والقسطنطينية الثانى (٥٥٣ م) وترولو (القسطنطينية الثالث ٦٩٢ م) ونيقية الثانى (٧٨٧ م) . وتلك علامة أخرى على المفارقة بين الكنيستين القبطية والإسكندرانية ..!!

وكان لكنيسة الإسكندرية وجود بمصر **حتى سنة ٧٨٧ م** أى بعد الفتح الإسلامى لمصر بحوالى قرنين من الزمان .

وتطلق كلمة أرثودكس ، لغة على ما يوافق كل تراث دينياً كان أم غير دينى ، وتطلق اصطلاحاً على جماعة كبيرة من المسيحيين الذين يقولون إنهم حافظوا على المعتقد الصحيح كما حددته المجامع المسكونية [٤] .

وفى معظم الأحيان يُطلق الأرثودكس على كنيستهم أسماء (الكنيسة **الأرثودكسية الكاثوليكية** الشرقية) أو (الكنيسة **الأرثودكسية الكاثوليكية** فى الشرق) أو (الكنيسة **الأرثودكسية الجامعة**) . ويطلق عليها مجازاً مُسمى (الكنيسة الأرثودكسية) حتى لا يلتبس الأمر على العامة لأنَّ كلمة **الكاثوليك** هنا تعنى (الجامعة أو العامة) . المهم أنَّ تلك الكنائس الأرثودكسية التى تعد نفسها

---

(١) .. تم فى هذا المجمع الرد على اثناسيوس و **تأليه المسيح** .
(٢) .. تم فى هذا المجمع **تأليه الروح القدس** .
(٣) .. تم فى هذا المجمع اعتبار مريم أم الله .
(٤) .. المجمع المسكونى مؤتمر يُدعى إليه أساقفة الكنائس المتعددة للتداول فى شؤون العقيدة المسيحية .

الكنيسة الجامعة (أى الكاثوليكية) الحقيقية ، ليست جزءاً من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الفاتيكانية ولا تتبعها فى العقائد أو الطقوس .

ولما اتسع مدى المجامع فى القرن الرابع الميلادى ازدادت أهمية أساقفة المدن الكبرى ونشأت فيها (كراسى أسقفية) . تميز من بينها ثلاثة هى كراسى أنطاكية وروما والإسكندرية . وعندما تأسست مدينة القسطنطينية وغدت عاصمة الإمبراطورية جعل مركزها الأسقفى كرسياً رابعاً . وكانت لكل من هذه الكراسى سلطته على أقطار معينة تعالج قضاياها الكبرى التى تخص العقيدة أو تهم جميع الكنائس مجامع عامة يحضرها أساقفة الكراسى أو ممثلوهم . وقد منح المجمع المسكونى الرابع (مجمع خلقيدونية) أساقفة هذه الكراسى لقب بطريرك ، وأحدث أسقفية القدس وجعل أسقفها بطريركاً فسمى البطريرك الخامس . وبذلك نشأ **نظام الرئاسة الخماسية** فى الكنيسة الأرثودكسية .

ومنذ النصف الأول من القرن الثالث أطلق على أسقف الكرسى الإسكندرى لقب **بابا** ، وسمى أسقف الكرسى الرومانى **بابا** فى الربع الأول من القرن السادس . وفى الربع الأخير من القرن نفسه أطلق أساقفة اليونان على أسقف كرسى القسطنطينية لقب **البطريرك المسكونى** .

وفيما بعد صار لقب البطريرك يطلق على رؤساء الكنائس المستقلة الكبرى لأسباب دينية واجتماعية وسياسية ودولية . ونلاحظ هنا وجود فارق آخر بين **كنيسة الإسكندرية** و **الكنيسة القبطية** .. حيث أطلق لقب بابا لأول مرة على أسقف الكرسى الإسكندرى منذ النصف الأول من القرن الثالث الميلادى . بينما أطلق لقب بابا لأول مرة على بطرك كرسى الكنيسة القبطية (كيرلس) بقرار من رئيس الجمهورية المصرى المسلم جمال عبد الناصر فى أواخر الستينيات من القرن العشرين . ومن بعده صدر القرار من رئيس مصر محمد أنور السادات بإقالة البابا الثانى وهو شنودة الثالث وإحالته للتقاعد وتعيين مجلس خماسى لإدارة شئون الأقباط مكانه . وذلك بالقرار الجمهورى رقم ٤٩١ لسنة ١٩٨١ والذى قضى بإلغاء القرار الجمهورى رقم ٢٧٧٢ لسنة ١٩٧١ بتعيين الأنبا شنودة الثالث بابا للإسكندرية وبطريركا

http://kotob.has.it

للكرازة المرقسية . فالكنيسة القبطية لم يعتل كرسيها حتى الآن إلا اثنان من البابوات هما كيرلس وشنودة الثالث ..!!

ومن المفارقات أيضا أنَّ آريوس أسقف كنيسة الإسكندرية المصرية (٢٥٠ ـ ٣٣٦ م) المصرى الصعيدى الصميم ـ من إخميم ـ كان له ألوف الأتباع عرفوا بالآريوسيين . وبقى مذهبهم التوحيدى حيا لفترات زمنية طويلة وصار آريوس علما للتوحيد . حتى إن كل من جاء بعده إلى يومنا هذا من المسيحيين وأنكر التثليث وألوهية المسيح يصمه رجال الكنيسة الرسميون بأنه آريوسى نسبة إلى آريوس المصرى . ومن المعلوم أنَّ مؤرخ الكنيسة الأول يوسابيوس القيصرى آريوسى المذهب فاسد العقيدة عندهم ورغم ذلك يأخذون عنه تاريخ دينهم ..!!

وعندما دخل الإسلام مصر كانت كنيسة الإسكندرية وقياداتها تتبع **المذهب الملكانى** أى التابع للملك أى الإمبراطور الرومانى . وكان رئيسها وأسقفها هو المقوقس (كيرس) حاكم مصر حينذاك ، وكانت تضطهد نصارى مصر ورهبانهم أى كانت تضطهد المسيحيين المصريين أصحاب **المذهب اليعقوبى** .

ونصارى مصر المضطهدون هؤلاء هم الذين أطلق عليهم نبىّ الإسلام ﷺ اسم **القبط** وذلك فى رسالته إلى المقوقس (... **وعليك إثم القبط**) . وكان للمصريين القبط بطرك حينذاك انتخبوه سراً كما سبق بيانه وهو بنيامين والذى كان على خلاف عقدى مع كنيسة الإسكندرية الملكانية المذهب . فكلمة القبط والأقباط لا تعنى كل المصريين فافهم ذلك المعنى حتى لا تقع فى براثن المشوهين للحقائق التاريخية .

جاء فى كتاب (خلاصة تاريخ المسيحية فى مصر) :

" ولما استعاد الإمبراطور هرقل البلاد ـ من حكم الفرس ـ أراد وضع حد للاختلافات المذهبية فى أنحاء الإمبراطورية ، وأوفد إلى مصر لهذه الغاية كورش أو قيرش ـ المقوقس ـ أسقف أفاسيس فى أرمينيا فأقام أساقفة خلقيدونيين فى مصر [1] . وكان

---

(١) .. والحقيقة التاريخية المؤكدة من الوثائق المسيحية أنَّ كنيسة الإسكندرية كانت خلقيدونية منذ سنة ٤٥١ م واستمرت كذلك إلى ما بعد دخول الإسلام مصر ..!!

يقصد بتوحيد المذاهب إكراه قبط مصر على قبول المذهب الخلقيدونى . فاستعمل قيرش أى ـ المقوقس ـ وأساقفته الشدة فى سبيل تنفيذ مشيئة الإمبراطور . وكان قيرش بطريركا ملكيا (خلقيدونيا) وحاكما مدنيا على مصر فى وقت واحد .

فلما رأى البطرك بنيامين اليعقوبى المذهب [1] ذلك ، جمع رجال الأكليروس وحضهم على الثبات فى العقيدة حتى الموت . وكتب إلى الأساقفة الأورثوذكسيين [2] ينصح لهم بالاختفاء إلى أن تزول هذه المحنة ، واختفى هو كذلك فى دير ناء فى صعيد مصر . وظل مختفيا ثلاث عشرة سنة ، منها عشر سنوات فى حكم قيرش حاق فى خلالها البلاء بأهل البلاد .

وفى هذه الأثناء فتح العرب مصر على يد عمرو بن العاص فكتب عمرو صكا بالأمان نشره فى أنحاء مصر يدعو فيه البطرك بنيامين إلى العودة لكرسيه ويؤمنه على حياته . فظهر البطرك وذهب إلى عمرو بن العاص فاحتفى به ورده إلى مركزه عزيز الجانب موفور الكرامة . فأخذ يعمل على أن يسترد إلى الحظيرة الأورثوذكسية الأبرشيات التى استمالها الملكانيون [3] فكلل عمله بالنجاح .. " [3] .

ونجد الإشارة التاريخية النبوية عن أقباط مصر الواقعين تحت الاضطهاد الدينى من قِبَل حاكم مصر وبطرك كنيسة الإسكندرية وذلك فى رسالة النبى ﷺ إلى مقوقس مصر وحاكمها وبطركها فى قوله ﷺ : " **وعليك إثم القبط** " . والقبط هم **الطائفة المصرية المسيحية** المضطهدة من قِبَل كنيسة الإسكندرية وليس كل المصريين . فكان من أول الأشياء التى فعلها عمرو بن العاص عند دخوله مصر

---

(١) .. اختلفت الآراء والأقوال في سبب تسمية اليعقوبية . فقيل إنهم أتباع ديسقورس بطريرك الاسكندرية المعزول الذى رفض قرارات مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م ، وقيل لأن اسمه كان فى الأصل يعقوب . وقيل بل نسبُوا إلى يعقوب البردغانى (أو البرادعى) تلميذ سويسرس بطريرك أنطاكية وكان راهبا بالقسطنطينية ، فكان يطوف فى البلاد ويدعو إلى مذهب ديسقورس . واليعقوبية معظمهم متواجد فى مصر والحبشة .

(٢) .. وهذا أيضا تعتيم للمعلومات ، فاساقفة كنيسة الإسكندرية أورثوذكسيين أيضا . فلا معنى لتلك القولة مع أنّ الأرثوذكسية لم تظهر إلا فى القرن الحادى عشر الميلادى (سنة ١٠٥٠ م) كما سبقت إليه الإشارة . فهو إذا التعتيم والتجهيل التاريخى كأنّ الأقباط هم الأورثوذكس الوحيدون ..!!

(٣) .. نقلا عن (**تاريخ الأمة القبطية**) الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية فى مصر . تأليف كامل صالح نخلة و فريد كامل . **عضوا لجنة التاريخ القبطى** .

http://kotob.has.it

فاتحا أن أمَّن **القبط** وأخرج بنيامين من عزلته معززا مكرما . وبدأت الكنيسة القبطية في الظهور تدريجيا على مسرح التاريخ بعد الفتح الإسلامي بجانب كنيسة الإسكندرية التى آل نجمها إلى الزوال ..!!

فكان لمصر عند الفتح الإسلامى **بطرك رسمى متمثلا فى بطرك كنيسة الإسكندرية** التى قبلت مقررات مجمع خلقيدونية . **وبطرك شعبى انتخب فى السِّر** (بنيامين) **وهو بطرك الكنيسة القبطية** التى رفضت قرارات مجمع خلقيدونية . وبالفتح الإسلامى لمصر تخلص أتباع الكنيسة القبطية من ظلم واضطهاد إخوانهم فى الدين الممثلين فى كنيسة الإسكندرية والحاكم الرومانى المسيحى (رأس كنيسة الإسكندرية) .

وبدأت كنيسة الإسكندرية بعد الفتح الإسلامى فى الاضمحلال والتدهور حتى تلاشت بسبب انتمائها للقسطنطينية والإمبراطور الرومانى واختلاف عقيدتها فى المسيح ﷺ عن أقباط مصر . ومن ثم سرقت كنيسة الأقباط تاريخها فيما بعد وزعمت أنها هى كنيسة الإسكندرية وأنها امتداد لها وأنَّ آباءها هم آباء الكنيسة القبطية ..!!

الكنيسة الأرثوذكسية المصرية :

رغم أنَّ الخلافات والمنازعات كانت كبيرة بين الكنائس الشرقية (النسطورية واليعاقبة وأزمة أوطاخى ومشكلة مجمعى أفسس وخلقيدونية) إلا أنَّ الاسم الرسمى الذى يتم التعامل به فى المجامع الكنسية كان باسم **كنيسة الإسكندرية** ولم يكن قط باسم الكنيسة القبطية . وكانت كنيسة الإسكندرية تابعة للإمبراطور ، فهى كانت دائما على المذهب الملكانى أى التابع للملك الرومانى .

وهناك أمر آخر تميَّز به **المصريون المتأغرقون** [1] الذين ابتعدوا عن **مفلسفة المسيحية الإغريقيين** - وليس فلاسفة المسيحية - **فى الإسكندرية** ، وهو

---

(١) .. متأغرقون أى اتخذوا الحياة الإغريقية اليونانية شعارا لهم ودرسوا وتعلموا باللغة اليونانية وكتبوا بها وأقاموا كافة شعائرهم الدينية بها من صلوات وقداسات بمعنى أنهم نسوا هويتهم المصرية ..!!

الرهبانية التى ابتدعوها .. وقد وصل أصحاب هذا التيَّار الرهبانى صفوفهم برجال الكنيسة القبطية الناشئة فى السِّر ليكونوا فى مواجهة السلطة البيزنطية محتفظين بإيمانهم المبنى على أقوال وعقيدة آباء كنيسة الإسكندرية قبل مجمع خلقيدونية ، وبلا أن يقحموا أنفسهم فى المسائل اللاهوتية ، محتفظين فى الوقت نفسه بما وضعه لهم العلامة السكندرى أوريجن من منهج التأويل الرمزى فى تفسير الكتاب المقدس . فكانت الرهبانية هى الحصن الذى تحصنوا فيه من ظلم واضطهاد النظام الإمبراطورى الحاكم ومن مفلسفة المسيحية فى كنيسة الإسكندرية .

وفى نهاية القرن التاسع الميلادى وبعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس **سنة ٨٧٩ ميلادية** أصبح يمثل الأرثوذكسية الشرقية كنيستان رئيسيتان :

- الكنيسة الأرثوذكسية المصرية (القبطية) والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية (أو كنيسة الإسكندرية زورا) التى **رفضت** قرارات مجمع خلقيدونية بشأن طبيعة المسيح . **وخالفت** كنيسة الإسكندرية .

- والكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية ، المعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية التى **قبلت** قرارات مجمع خلقيدونية وخالفت الكنيسة المصرية فى طبيعة المسيح .

الكنائس الأرثوذكسية الشرقية :

رغم الانفصال المذهبى للكنائس الشرقية عن الكنيسة الغربية تحت مسمى كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية ، بعد رفض قرارات مجمع القسطنطينية الرابع عام ٨٩٦ م إلا أنها تشاركت إداريًا مع الكنيسة الغربية تحت رئاسة بابا روما حتى **الانفصال النهائى عام ١٠٥٤م** . ومن ثم أصبحت الكنائس الأرثودكسية لا تدين بالولاء العقدى للكنائس الغربية التابعة لروما وما ظهر منها من طوائف كاثوليكية وبروتستانتية .

وتصدرت الكنيسة القبطية الأورثوذكسية المرقسية مكانتها فى مصر والحبشة بعد أن سرقت كل تاريخ كنيسة الإسكندرية العتيقة . وتجمدت الأبحاث

اللاهوتية على ما كان عليه الأمر فى كنيسة الإسكندرية قبل مجمع خلقيدونية . فلم نسمع منذ ذلك الحين عن أسماء علماء أجلاء مثل أوريجن أو كلمنت السكندرى وغيرهم . ولا يوجد غير التقليد البغيض الذى أطلقوا عليه مسمى **الأمانة** التى زعموا أنهم ورثوها عن أسلافهم .

نبذة تاريخية مختصرة عن مصير كنيسة الإسكندرية :

أذكرها من أقوال الراهب القبطى أثناسيوس فى كتابه الكنائس الشرقية وأوطانها الجزء الثانى بعنوان كنيسة مصر .. مع ملاحظة أنّ الراهب المذكور يراوغ فى ذكر اسم كنيسة الإسكندرية ككنيسة تختلف عن كنيسته القبطية ..!!

قال تحت عنوان (مجموعة الكنائس الأورثوذكسية) الموجودة بمصر وهى كنائس الروم الأرثوذكس وكنائس الأرمن الأرثوذكس وكنائس السريان الأرثوذكس ، فقال عن الأولى بما نصه :

" **الروم الأرثوذكس** : بعد مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م نشأ فى مصر بطريركيتان ، البطريركية القبطية [١] والبطريركية البيزنطية [٢] . وهذه الأخيرة أطلقت على نفسها اسم بطريركية الروم الأورثوذكس منذ سنة ١٤٥٣ م . فصار فى كنيسة الإسكندرية (!!) بطريركان : البطريرك الشرعى للكنيسة القبطية وهو بطريرك الأقباط الأرثوذكس ، وبطريرك الملكانيين [٣] (قبل انفصال القسطنطينية عن روما) أو بطريرك الروم الأرثوذكس (بعد انفصال القسطنطينية عن روما فى القرن الحادى عشر) .

ومع مرور الزمن تضاءلت بطريركية الروم [٣] حتى أصبح معظم أتباعها من الغرباء ، وكانت الحروب الصليبية سببا فى ازدياد نفور المسلمين منهم . كما حتموا أن يكون البطريرك من الجنسية المصرية لا اليونانية . فاضطر البطريرك

---

(١) .. يقصد الكنيسة القبطية ..!!
(٢) .. يقصد كنيسة الإسكندرية ..!!
(٣) .. يقصد بطريرك كنيسة الإسكندرية ..!!

بعد سنة ١٥١٧ م إلى الإقامة فى القسطنطينية كملجأ مؤقت ، وكان يرسل وكيلا عنه . وفى عهد محمد على باشا كثر الروم الأرثوذكس بمصر فعاد البطريرك إلى الإقامة فى الإسكندرية سنة ١٨٢٦ م ، وحصل البطريرك على فرمان من الباب العالى سنة ١٨٤٦ م وتوالت بعد ذلك البراءات بتعيين خلفائه .

ولما تولى البطريرك فوتيوس سنة ١٩٢٥ م قام نزاع عنيف داخل الطائفة بشأن انتخاب خلفه ، فكان معظم الإكليروس من اليونانيين بينما أغلبية المؤمنين كانوا من المصريين ، فناصرت الحكومة هؤلاء المصريين واشترطت أن يكون البطريرك مصرى الجنسية ، وصدر أمر ملكى بذلك فى ديسمبر سنة ١٩٢٧ م . وصار لقب البطريرك عندهم بطريرك الإسكندرية وسائر أفريقيا للروم الأرثوذكس .

ويتبع كنيسة الروم الأرثوذكس أربع عشرة إيبارشية ، منها أربع إيبارشيات فى مصر فى كل من الإسكندرية والقاهرة وطنطا والإسماعيلية وبورسعيد والقنطرة وإيبارشية فى السودان (النوبة) وإيبارشية فى إثيوبيا (أكسوم) وإيبارشية فى ليبيا (طرابلس) وهى تشمل رعايا ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وإيبارشية جنوب أفريقيا (جوهانسبرج) ورأس الرجاء الصالح وزئير والكاميرون وزمبابوى ونيروبى .

ويهتم بهذه الإيبارشيات والرعايا ١٢ مطرانا و٨ مطارنة مساعدين و ٩٠ كاهنا . وتتبع هذه الكنيسة كلية اللاهوت مقرها فى نيروبى بكينيا . وتحوى بطريركية الروم الأرثوذكس بالقاهرة مكتبة تضم أكثر من ٤٠ ألف مجلد و٥٠٠ مخطوطة و١٥ ألف نسخة نادرة من الكتب " [1] .

قلت (جمال) : هذا هو مصير كنيسة الإسكندرية العظيمة المحتوم .. تغير اسمها وتشرذمت على نفسها وفقدت هويتها المصرية لأنها منذ البداية لم تكن مصرية بل يونانية بمعنى الكلمة ..!!

---

(١) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ٥٠٩ ـ ٥١٠ .

قلت (جمال) : ومما يؤيد وجهة نظرى بتحديد بدء ظهور الكنيسة القبطية بعد دخول الإسلام مصر .. ما جاء فى كتاب (الأدب القبطى) للقس شنودة ماهر إسحاق أستاذ اللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة أثناء كلامه عن محتويات مكتبة الدير الأبيض (دير الأنبا شنودة الرئيسى) ما يلى : " ومن المكتشفات الحديثة خلال الحفريات التى أجريت فى دير الأنبا شنودة بسوهاج فى سنة ١٩٧٣ م ... **تم العثور على مخطوط لتاريخ الكنيسة القبطية مكتوب باللغة القبطية ويبدأ بسيرة البابا بنيامين** [١] ولكنه متآكل وبه فراغات كثيرة (Cop .E, vol . 3 p 764) [٢] .

وقطعا فإنَّ بداية تاريخ الكنيسة يبدأ دائما بتاريخ مؤسسها الأول وهو البطريرك **بنيامين** المعاصر لدخول الإسلام مصر سنة ٦٤١ م . فإن قارنا ذلك المخطوط بالمجلدات التى كتبت عن تاريخ الكنيسة القبطية فيما بعد وجدنا التواريخ تبدأ بتاريخ كنيسة الإسكندرية أى بالتزوير والتدليس التاريخى ، ولا يزال إلى الآن يطلق على رئيس الكنيسة القبطية بابا كنيسة الإسكندرية وسائر أفريقيا ..!!

---

(١) .. بنيامين هو الذى أمنه عمرو بن العاص وأعاده من هروبه من اضطهاد كنيسة الإسكندرية له ليتولى شئون قبط مصر فى أمان .

(٢) .. الأدب القبطى (ص ٥٤) .

http://kotob.has.it

المحور الثانى

اللغة القبطية

؟؟؟؟؟

؟؟؟

؟

!

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

اللغة القبطية تأصيلا وتأريخا

اللغة المصرية القديمة **كانت لغة واحدة** ، تعرضت للتطور الطبيعى فى طريقة كتابتها . ومع أنها لغة واحدة إلا أنها كانت تُكتب قديما بثلاثة أشكال حسب الاستخدام والأغراض المطلوبة (هيروغليفى ؛ هيراطيقى ؛ ديموطيقى) شأنها كشأن سائر اللغات . فاللغة العربية مثلا مِن أشكال كتابتها نجد (الرقعة والنسخ والثلث والكوفى ...الخ) ولم يقل أحد بأنَّ خط الرقعة لغة أو الخط الكوفى لغة .

يقول العالم الأثرى المصرى سليم حسن فى المجلد الخامس عشر من موسوعة مصر القديمة : " عصر البطالمة وهو العصر الذى أصبحت **فيه الديموطيقية** [1] من حيث الكتابة واللغة هى السائدة فى البلاد المصرية بين أفراد الشعب المصرى الأصيل . لدرجة أنَّ كلمة ديموطيقية أصبحت تطلق على اللغة المصرية بوجه عام كما تشير إلى ذلك المراسيم التى صدرت فى عهد البطالمة . على أنَّه كان يستعمل بجانبها اللغة الإغريقية التى كانت لغة الشعب المستعمر وقتئذ طوال مدة حكمهم من أول عهد الإسكندر الأكبر حتى نهاية العهد الرومانى " .

ثم قال " ولما كان الشعب المصرى الأصيل متمسكا بتقاليده منذ أقدم العهود فإنه **استمر فى تدوين كل شئونه باللغة الديموطيقية** ولم يحاول قط تعلم اللغة الإغريقية - لغة المحتل - **حتى دخل الإسلام البلاد** " .

وقال رحمه الله فى موضع آخر : " واللغة الديموطيقية هى طريقة من طرق كتابة لغة مصر القديمة . وهى ليست إلا تطورا طبيعيا لها ظهر فى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد ، واستمرت هذه الطريقة جنبا إلى جنب مع الكتابة بالخط الهيروغليفى (الكتابة المقدسة) وهو خط فاخر منمق يتم نقشه على الآثار الضخمة ، كما استمرت مع الخط الهيراطيقى المختصر الذى اختفت منه كل آثار

---

(١) .. **الكتابة الديموطيقية** كانت النمو الطبيعى **للخط الهيراطيقى** المختصر (الذى يعد بدوره اختصارا **للخط الهيروغليفى** الذى يكتب بالقلم) . والتعبير ديموطيقى فيه الدلالة على الكتابة العامية المتداولة بين أفراد الشعب . (راجع موسوعة مصر القديمة للعالم الأثرى سليم حسن ج ١١ ص ٢٥٥) .

http://kotob.has.it

الصور الأصلية فى الكتابة الهيروغليفية .. وتم تخصيص الخط الهيراطيقى لنسخ الكتب المقدسة وما شابهها . فى حين أنّ الكتابة بالخط الديموطيقى كانت تستعمل للأغراض العادية اليومية مثل كتابة العقود والوثائق القانونية ... " . انتهى النقل من الموسوعة [1] .

قلت (جمال) : وحيث إنّ فترة الاحتلال اليونانى والرومانى جاوزت الألف سنة تقريبا لم يغيِّر فيها الشعب المصرى لغته إلى أن دخل الإسلام أرض مصر . فترك الشعب المصرى ما كان عليه وتكلم باللغة العربية تلقائيا خلال أعوام قلائل فى ظل الإسلام . **فأين ذكر العصر القبطى** - المزعوم - **الذى سادت فيه اللغة القبطية على كل أرجاء مصر كما يقولون ..!؟**

وما موقع تلك اللغة من الإعراب فى تاريخ مصر ..!؟

وهل تعامل بها المصريون فى حقولهم ومتاجرهم ومنازلهم فيما بينهم وفى شوارعهم ، وكتبوا بها عقود بيوعهم ووثائقهم الخاصة والعامة ..!!؟

فأقول وبالله أستعين ..

لن نجد الإجابة السليمة إلا عند علماء الآثار المصرية فهم أدرى بالوثائق والمقتنيات المصرية القديمة . فبماذا أفادوا ..!؟

قالوا بأنّ **اللغة اليونانية** كانت هى لغة الحكومة المحتلة لمصر فى العصرين البطلمى والرومانى حتى بداية دخول الإسلام لمصر عام ٦٤١ م كما سبق نقل كلام العلامة الأثرى سليم حسن . ولم تحاول حكومة المحتل أن تتعلم اللغة المصرية رغم تواجدها لمدة قاربت الألف سنة . ولم يتعلم الشعب المصرى لغة المحتل وتمسك بلغته الديموطيقية . فكيف تم التفاهم بين الطرفين ..!!؟

كان ولا بد من وجود وسيط يتم بواسطته تفاهم الطرف الأول مع الطرف الثانى وليس العكس فكانت **القبطية الأولى** ..

---

(١) .. موسوعة مصر القديمة / سليم حسن (ج ١٥ ص ٥٢٢ - ٥٥٥) .

http://kotob.has.it

وكلمة **قبطية** فى أصلها **يونانية** وَصَفَ بها رعايا المحتل اليونانى ــ الذين لا يتكلمون إلا اليونانية ـ المصريين [1] .. فوضع هؤلاء اليونان اللغة القبطية فى طورها الأول (proto type) أى القبطية الأولى ، لتكون الوسيط للتفاهم بينهم وبين المصريين وليس العكس أى إنَّ المصريين لم يتكلموها فهم ليسوا بحاجة إلى اليونان ولغتهم .

بينما اليونان كانوا فى حاجة إلى قمح مصر وخيراتها الزراعية وكان لا بُدَ من التفاهم مع المصريين .. فقام اليونان والممثلون لحكومة المحتل بنقل أصوات بعض الكلمات المصرية وكتبوها بالحرف اليونانى (translitration) ليفهمها المصريون بمجرد سماعها من اليونان . وكان ذلك فى أواخر القرن الميلادى الأول كمحاولة أولى . وأطلقوا عليها اسم **القبطية الأولى** .

ولما دخلت المسيحية مصر وحاول المبشرون اليونان وآباء كنيسة الإسكندرية أن يُفهموا المصريين تعاليم المسيحية ، لم يكن أمامهم سوى اللجوء إلى **القبطية الأولى** التى صنعها البطالمة ليخاطبوا بها المصريين . فتم تطويرها قليلا بإضافة ستة أو سبعة أحرف مصرية إلى حروفها اليونانية الخمسة والعشرين حرفا ليتم رفع درجة التباين الصوتى قليلا للكلمات اليونانية لتقترب فى منطوقها من صوت الكلمات التى يتكلمها المصريون .

يقول أنطون ذكرى ـ عالم اللغات القبطى الشهير ـ فى كتابه المعروف بـ (مفتاح اللغة المصرية القديمة) تحت عنوان اللغة القبطية وكتابتها : " فى سنة ٣٨٩ م حرم الإمبراطور ثيودوس الديانة المصرية الوثنية وغلقت الهياكل تنفيذا لأمره وأصبحت الديانة الأرثوذكسية [2] هى الديانة الرسمية للحكومة ... وبذلك بطلت نهائيا الكتابة الهيروغليفية و الديموطيقية ... واقتبسوا الحروف الهجائية

---

(١) .. للعلم لا يمكن كتابة أو نطق كلمة **قبطى** أو **قبطية** باللغة القبطية الكنسية الحالية لخلوها من حرفى القاف والطاء وهو أكبر دليل على انعدام مصريتها ..!!

(٢) .. لم تظهر الديانة الأرثوذكسية **كمسمى لطائفة** إلا بعد الانشقاق الكبير بين كنائس الشرق وكنائس الغرب فى القرن الحادى عشر الميلادى (١٠٥٠ م) (إنه من أنواع التدليس التاريخى) ..!!

اليونانية وأضافوا لها سبعة حروف من اللغة المصرية بالخط الديموطيقى لعدم وجود ما يماثلها لفظيا فى الأبجدية اليونانية " [1] .

فهى إذا خليط وليد أجنبى فرض بالقوة لا أساس له فى **اللسان المصرى المنطوق** . ورفض الشعب المصرى بشدة استعمالها فى كتاباته الشعبية لشذوذها الشديد وبدائيتها وجهلهم بها .. **مما أدى إلى انتشار أمية الكتابة والقراءة بصورة وبائية بين جموع الشعب** المصرى فى ذلك الوقت كما قال أنطون ذكرى فى كتابه السابق : " اندمج كثير من الكلمات اليونانية فى اللغة القبطية لأنَّ أغلب الكتب القبطية ترجمت من اليونانية فكان من السهل عليهم نقل الكلمات اليونانية إلى لغتهم . كما سهل عليهم فى بدء الأمر نقل الأبجدية اليونانية ... **ولم يجد الأقباط** [2] **فى لغتهم الأصلية كثيرا من الاصطلاحات للتعبير بها عن الأفكار الجديدة التى أدخلتها المسيحية فى عقائدهم** ... وكانت اللغة اليونانية منتشرة انتشارا كبيرا فى أرض مصر فى بداية ظهور الديانة المسيحية ... ويعبر **الأقباط** [2] للآن فى بعض طقوسهم الدينية باللغة اليونانية " [3] .

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ **أساقفة كنيسة الإسكندرية** آنذاك كانوا أحد اثنين : **إمَّا يونانا** منحدرين من أصول يونانية تمصرت وأصبحت مصرية بالإقامة . **وإمَّا مصريين** تأغرقوا واتخذوا من اليونانية لغة الفكر والثقافة والدراسة لسانا . ولم نسمع عمن اتخذ القبطية لغة للفكر ولا الثقافة ولا الفلسفة التى اشتهرت بها الإسكندرية ..!!

وكلاهما كان يمارس اليونانية فكرا ونهجا ولسانا ، ولم يكن أساقفة الكرسى السكندرى وحدهم على هذا النهج ، بل كان الاكليروس الكنسى كله على هذه الحال . وذلك أنَّ الصلوات والقداسات والعظات الكنسية كانت تؤدى **باللسان اليونانى** . والمناقشات العقدية وأسلوب الحوار فى المجامع الدينية كان يونانيا بحتا ، ليس فى

---

(١) .. مفتاح اللغة المصرية القديمة ص ١٢٠ .

(٢) .. لاحظ كيف أطلقَ على المصريين مسمى أقباط ولم يكن المصريون كلهم فى ذلك الوقت مسيحيين ولا يزال ذلك الأمر المغرض كذلك حتى الآن ..!!

(٣) .. مفتاح اللغة المصرية القديمة (١٢٤) .

مصر وحدها بل فى النصف الشرقى كله من الإمبراطورية الرومانية . وظل الأمر يسير على هذا المنوال حتى مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م وأقر المجمع بوجود طبيعتين فى المسيح .. وحدث الانشقاق المصرى ..

فقبلت كنيسة الإسكندرية قرارات مجمع خلقيدونية **ورفضه بعض المصريين** تحت زعامة **دسقورس** وأعلنوا الانشقاق على كنيسة الإسكندرية . وهنا كانت البداية لظهور بطرك منشق - على كنيسة الإسكندرية - للمصريين فى السِّر .

ومن ثم فقد **بدأ** إعلان المصريين المنشقين على كنيسة الإسكندرية بأنّهم لن يستخدموا اليونانية فى قداساتهم وصلواتهم فى كنائسهم كنوع من الاحتجاج . **ولم يكن أمامهم سوى القبطية** [1] التى صنعها اليونان فعملوا بها كنوع من أنواع الاحتجاج الثقافى الفكرى على مذهب كنيسة الإسكندرية بخصوص مجمع خلقيدونية . وللعلم فإنه لم تتم ترجمة نصوص العهد الجديد القبطية إلى **اللغة المصرية المنطوقة من فم المصريين** منذ دخول المسيحية لمصر وإلى الآن ..!!

ورغم ذلك فلم يتكلم عامة المصريين اللغة القبطية ، وظلت القبطية حبيسة فى جانب رجال الكنيسة المصرية المنشقة على كنيسة الإسكندرية . وتدلنا كتابات آباء كنيسة الإسكندرية على أنهم كانوا يتكلمون ويكتبون باليونانية واللاتينية كلغات أولى عندهم ولم تكن القبطية بذات أهمية كبيرة عندهم . أمّا عن الكتابات المسيحية المكتوبة بالقبطية فى ذلك التاريخ القديم والتى تم اكتشافها فى كل من نجع حمادى والمنيا وغيرها من الأماكن المصرية ، فقد تبرأ منها قسس ورهبان الكنيسة القبطية الحالية ووصفوا كتبتها بأنهم هراطقة كفّار خرجوا عن المسيحية القويمة ..!!

فلم يكتب آباء كنيسة الإسكندرية - قبل دخول الإسلام إلى مصر - كتبهم وأبحاثهم اللاهوتية بالقبطية . كما **تنصل آباء** الكنيسة القبطية - بعد دخول الإسلام إلى مصر وإلى الآن - من الكتابات المسيحية القبطية التى تم اكتشافها حديثا مع أنها كتبت

---

(١) .. لأنّ اللغة المصرية كما زعم أنطون نكرى لا تحتوى على الكلمات الدالة على المفاهيم والعقائد والمصطلحات الدينية المسيحية ..!!

فى العصر المعنى بالدراسة أى فى القرن الثالث والرابع الميلادى ..!!
فما معنى ذلك ..!!؟

نخرج مما سبق أنَّ اللغة المسماة بالقبطية كانت **لغة مصطنعة** .. بمثابة **قنطرة صنعها اليونان لتسهيل عملية اتصالهم بالمصريين** ، والتبشير بالمسيحية بين المصريين . **ولم تكن فى يوم من الأيام لغة للشعب المصرى** . ثم بدأ استخدامها كلغة احتجاج ضد اللغة اليونانية المعمول بها فى كنيسة الإسكندرية عقب مجمع خلقيدونية (٤٥١ م) . تلك هى شهادة التاريخ وشهادة علماء الآثار المصرية وشهادة الوثائق الكنسية والرسائل العلمية الكنسية القبطية المعاصرة [1] . **فالقبطية واليونانية وجهان لعملة واحدة** مصدرها واحد وهو المحتل الأجنبى والمبشر اليونانى ولم تصدر من المصريين .

وعلى ذلك نستطيع أن نعرف اللغة القبطية على أنها : **هى** اللغة التى يتم التخاطب بها **بين** الجالية اليونانية فى مصر **وبين** بعض المصريين المختلطين بهم . **ثم أصبحت** هى اللغة التى يخاطب بها المبشرون اليونان المصريين ، **ثم أصبحت** هى لغة الاحتجاج فى الكنائس المصرية ضد لغة كنيسة الإسكندرية بعد مجمع خلقيدونية (٤٥١ م) . تلك هى أطوارها الثلاثة .

وكل ذلك لا علاقة له باللغة الشعبية المصرية السائدة بين المصريين فى ربوع الأراضى المصرية كافة . ولكن شركاء المواطنة لا يقبلون بذلك القول ويُصِرُّون على أنَّ القبطية كانت لغة مصر يتكلمها جميع المصريين ، ولا دليل عندهم سوى التعصب الأعمى والبغض الشديد لكل ما هو عربى أو إسلامى ، مع أنَّ الإسلام واللغة العربية لا دخل لهما فى كل تلك الأطوار الثلاثة التى مرت بها القبطية ..!!
ويا ليت كان الدافع عند شركاء المواطنة على ذلك هو حبهم لمصر وللغة المصريين بدلا من بغضهم للإسلام والمسلمين واللغة العربية ..!!

---

(١) .. سبقت الإشارة إلى ذلك عند الكلام على نشأة الكنيسة القبطية فى هذا الكتاب .

يقول مؤلفا كتاب (تاريخ الأمَّة القبطية) وهما من المعتدلين قبل أن تصيبهما لعنة جماعة الأمَّة القبطية : " وبقيت الأمَّة المصرية فى مدة حكم الرومانيين محافظة على لغتها القديمة لا تتكلم إلا بها ولو أنها قد استعاضت فى كتابتها بالخط الهيروغليفى الحروف اليونانية المستعملة الآن " [1] .

قلت جمال : وهذا معناه أنَّ منطوق القبطية هو المنطوق المصرى للكلام المعبر عنه بالحروف اليونانية . وهذا كلام يكذبه الواقع فى منطوق الأسماء المصرية وفى اسم مصر وأسماء مدنها وقراها ومحاصيلها الزراعية ، فليس فى القبطية منطوق الحروف المصرية الأصيلة مثل الحاء والطاء والصاد والضاد والقاف والعين ..!!

فمن الأسماء المصرية المجمع عليها (**فرعون** و **عزيز**) وكلاهما اسمان مصريان واردان فى القرآن ويشهد عليهما واقع اللسان المصرى ، والاسم الثانى لا يزال مستعملا إلى الآن وخاصة عند قساوسة إخوان المواطنة ، والاسمان لا يمكن كتابتهما أو النطق بهما بالقبطية إلا بالتحريف اليونانى (**فروون أو بروون** و **أزيز**) لخلو القبطية من حرف العين ..!!
وقطعا تلك قراءة غير مصرية عند العقلاء ، لم تحفظ لنا منطوق اللسان المصرى أى البصمة الأصلية لـ اللسان المصرى .

فاللغة القبطية : هى اللكنة التى أطلقها المحتل اليونانى على لغة التخاطب بينه وبين المصريين (وهى ما يعرف بالقبطية الأولى فى أول أطوارها) . ثم تم تطويرها لتكون لغة التبشير بالمسيحية من المحتل الرومانى للمصريين (فى ثانى أطوارها) . فكانت منذ ذلك الحين **لغة طقسية** دينية تكتب بها الكتب المسيحية **المُوَجَّهة إلى المصريين فقط** ابتداء من القرن الثالث الميلادى مع استمرار الكتابة والتعامل باليونانية فقط داخل الكنيسة الإسكندرانية وتوابعها من الكنائس .

---

(١) .. تاريخ الأمة القبطية (الحلقة الثانية) ص ١٠٢ .

http://kotob.has.it

أمّا عن عامة المصريين فكانوا يتكلمون بالمصرية - وهى غير القبطية فى جميع أطوارها - يتكلمونها فى منازلهم ومزارعهم ومتاجرهم وشوارعهم إلى أن دخل الإسلام أرض مصر كما قال علماء الآثار .

ثم تحولت القبطية بعد الانشقاق المصرى عن كنيسة الإسكندرية إلى لغة احتجاج تقرأ بها الطقوس والصلوات داخل الكنائس المصرية بدلا من يونانية كنيسة الإسكندرية .

فالقبطية تشير أولا وأساسا إلى الوثائق المسيحية المصرية قبل أن تشير إلى اللغة ذاتها . وللتأكد من توصيل ما يُسمى بكلمة الرب (Word of God) من الوثائق المسيحية اليونانية إلى المصريين بواسطة المبشرين اليونان ، كان ولا بُدّ من إيجاد طريقة لقراءة المبشرين للوثائق وفهم المصريين لما يتلى عليهم . فكانت القبطية كما أسلفت القول .. حروفا يونانية تقرأ ومنطوقا مسموعا يقترب إلى حد ما من المنطوق المصرى أى بما يسمى باللكنة اليونانية للكلمات المصرية .

فمثل الاسم الكتابى **عيسو** - اسم المسيح فى اليونانية (إيسو ιησου) - يقرأ فى القبطية **إيسو** . وحتى الاسم **يسوع** الحالى [1] يقرأ فى القبطية **يسوء** إذا احتفظنا بعدم ترجمة أسماء الأعلام بين اللغات ، لعدم وجود حرف العين المصرى فى القبطية أو اليونانية . والاسم **مسيح** بدون ترجمته إلى اليونانية يقرأ فى القبطية **مَسِيه** بالهاء بدلا من الحاء ، والاسم **حور** المصرى نجده فى القبطية **هور** أو **أور** لعدم وجود حرف الحاء المصرى فى اللغة القبطية أو اليونانية . وهكذا الأمر فى سائر الأسماء والكلمات المصرية الأصيلة .

فقام المبشرون اليونان بكتابة الوثائق المسيحية اليونانية بتلك **اللكنة** التى تسمى بـ **القبطية** بالحروف اليونانية **وهى فى الحقيقة مسخ للسان المصرى** . ولذلك لم تصلنا كتابات مصرية عادية بالقبطية إلا نادرا فى حالات بيع وشراء بين

---

(١) .. راجع كتابىَ (عيسى أم يسوع ؟ ومعالم أساسية) لتعلم أنّ الاسم يسوع العربى ظهر فى الكتابات المسيحية فى حدود القرن العاشر الميلادى وليس قبل ذلك ..!!

http://kotob.has.it

مصرى ويونانى . واستمرت الكتابة المصرية بالشكل الديموطيقى حتى دخل نور الإسلام مصر .

وهناك أمر آخر لا يختلف عليه عاقلان .. ألا وهو أنَّ من يعرف القبطية سوف يتمكن بداهة من حل شفرة اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية . وهذا القول البدهى يكذبه العقلاء وعلماء المصريات ، فلم تُحلّ شفرة المصرية القديمة إلا عن طريق حجر رشيد [1] وبالاستعانة بالمنطوق الصوتى للغة العبرية وهى من اللغات السامية أى من عائلة لغات اللسان العربى ، وليس بالاستعانة بأى أثر من آثار اللغة القبطية . مما يدل على أنَّ القبطية ليست تطورا طبيعيا للغة المصرية ..!!

ولقد قال فعلا كثير من علماء اللغة القبطية إنها لم تكن بالقطع تطورا أو امتدادا طبيعيا للغة مصر القديمة أو تطورا طبيعيا لطرق كتابتها .. بدليل انعدام قدرة العديد من الأبحاث اللغوية على إرجاع اللغة القبطية إلى أصول اللغة المصرية القديمة بكتاباتها الثلاث ولعدم التمكن من حل شفرة اللغة المصرية القديمة عن طريق اللغة القبطية . ولولا اكتشاف **حجر رشيد** ما تمكن **شامبليون** والعلماء من بعده من حل شفرة اللغة المصرية القديمة .

والقارئ يعلم أنَّ حجر رشيد مكتوب بكتابتين مصريتين والمقابل لهما باليونانى ولا ذكر فيه للغة القبطية . بمعنى أنَّ تفسير الكتابات المصرية القديمة كان سرا غامضا لمدة قاربت الألفى سنة على هؤلاء القبط الذين يتمسكون فى بعض الأوقات باللفظ قبط وأقباط للدلالة على أصالة جذورهم المصرية .

وللأسف الشديد لم نجد أثرا واحدا ـ سواء أكان حجرا أم بردية ـ مكتوبا فيه بالمصرية وترجمته بالقبطية ، ألم يكن هناك مصرى واحد يحب مصر ليكتب لنا عن مثل ذلك الأثر الثمين ..!!؟

ألا يدل ذلك على عدم مصرية القبطية أو انعدام حب المصريين لها ..!!؟

---

(١) .. وحجر رشيد مكتوب عليه **باللغة المصرية** ممثلة فى الهيروغليفية و الديموطيقية و **باللغة اليونانية** للنص نفس ولا ذكر عليه لما يُسمى بالقبطية ..!!

لقد وجدنا الكثير من الوثائق الكنسية القبطية وأمامها ترجماتها باليونانية واللاتينية ، ثم وجدنا الكثير أيضا من الوثائق الكنسية القبطية وأمامها ترجماتها باللغة العربية إبّان الفترة الإسلامية الأولى . بينما لم نجد مثل ذلك الأمر بين القبطية والمصرية القديمة بصور كتاباتها الثلاث ..!!

إنَّ هذا اللفظ **قبط و أقباط** جاء لمصر من خارجها في أسوأ فترة من فترات تاريخها وتم فرضه اسما لشعبها في فترة من فترات تدهورها تحت الاحتلال اليوناني والروماني ، فهو بمثابة وصف أطلقه الغالب الغاصب للأرض المصرية على المغلوب على أمره (أنت قبطي وأنتم أقباط) . تماما كما كان يصف الإنجليزي المحتل لمصر المصريين بأنهم فلاحون يريد الذم بهم (أنت فلاح وأنتم فلاحون) .. فاللغة القبطية لم تحفظ لمصر تاريخها أو ثقافتها لأنها لم تكن امتدادا أو تطورا طبيعيا للغة شعبها ..

وأجمع المؤرخون على أنَّ لغة المجتمعات المسيحية التي بدأت تظهر لأول مرة في مصر في القرن الثالث الميلادي لم تكن سوى اللغة اليونانية .. أي أنَّ تلك المجتمعات المسيحية الناشئة لم تفكر أيضا في تعلم لغة الشعب المصري تقربا منه أو حبا له أو لمصلحته . كما لم تفكر حينذاك في بذل أي محاولات لتطوير ما أطلقوا عليه مسمى القبطية الأولى لتكون امتدادا للغة مصر القديمة . واقتصر استخدامهم لهذه اللغة المصطنعة في توصيل المسيحية اليونانية وفلسفتها ولاهوتها للشعب المصري أي كانت بمثابة **قنطرة توصيل لا أكثر ولا أقل** ..!!

كما لا يوجد أي دليل تاريخي على وجود أعداد مسيحية كبيرة بمصر حتى منتصف القرن الثالث الميلادي ، وبقي العنصر المسيحي في مصر ممثلا في أقلية تتكلم اليونانية حتى بداية القرن الرابع الميلادي . وقد نشأ هذا العنصر اليوناني المسيحي في مصر متصلا بالثقافة الهللينية أي بالفكر والثقافة اليونانية متأثرا بها .

وأكبر مثال على ذلك هو أنَّ أهم مجمع مسيحي مهَّد الأمر لظهور الكنيسة القبطية بين سائر الكنائس الشرقية هو مجمع خلقيدونية في سنة ٤٥١ م حيث كان

آباء كنيسة الإسكندرية الممثلون فيه يونانيى اللسان يتكلمون بلغة كنيسة الإسكندرية الأولى والأصلية ألا وهى اليونانية . حتى **ديسقورس** الذى قاطع المجمع وانتسب إليه مسيحيو الكنيسة القبطية فيما بعد كان يونانى اللسان يتكلم اليونانية لا القبطية فلم يصلنا منه ورقة واحدة مكتوبة بالقبطية ..!!

فالدعوة إلى المسيحية بمصر لم ترتبط بلغة مصر والمصريين ولا بلغة مؤسس المسيحية أى المسيح عليه السلام **وقومه ، ولكن بلغة مصطنعة مترجمة عن اليونانية لا يتكلمها إلا المحتل وكهنته** (أى ترجمة ثالثة إن صح القول من الآرامية ثم اليونانية وانتهاء بالقبطية) [1] . فبدأ منذ ذلك الوقت ارتباط جزء من تاريخ تلك اللغة الوسيطة المصطنعة بنشاط الدعوة إلى المسيحية .

وفى بحث رائع **للمهندس عاطف هلال** منشور على شبكة المعلومات الدولية جاء فيه " يقول المؤرخ الأثرى جونسون فى كتابه (النظام المنطوق للغة الديموطيقية The Demotic Verbal System) إن لاحظ بعد فحصه لكثير من البرديات المكتوبة باللغة الديموطيقية أنَّ هناك فرقا واضحا وكبيرا بين اللغة الديموطيقية وبين اللغة القبطية . فلم تكن اللغة القبطية نقلا أو نسخا للكتابات الديموطيقية بأبجدية يونانية . ولكنها كانت نسخا مختزلا لبعض ما ينطقه المصريون من لهجات مختلفة تأثرت كثيرا بلهجات ولغات أجنبية انتقلت إليهم عبر التاريخ الاستعمارى الطويل ونتيجة لاختلاطهم المتكرر بموجات الهجرة السامية المختلفة .

وقال إنَّ العوامل الاجتماعية والاستعمارية **ورغبة المحتل فى تسخير المصريين هى التى خلقت الاحتياج لاصطناع تلك اللغة القبطية** نظرا لصعوبة تعلم اللغة الديموطيقية عليه وعلى الغرباء الجدد من المسيحيين ، وأنه رغم اصطناع هذه اللغة الجديدة ، إلا أنَّ المصريين احتفظوا بلغتهم الديموطيقية وكانت

---

(١) .. والترجمات العربية الحالية للكتاب المقدس مكتوب عليها أنها مترجمة من الأصول اليونانية والعبرية . مع أنَّ العبرية ظهرت للوجود فى القرن العاشر الميلادى (النسخة الماصورتية) ولم يكن للعبرية وجود أثناء بعثة المسيح عليه السلام ، والعبرية أحدث من القبطية وجودا فى التاريخ ولكنهم لم يرجعوا إلى القبطية أثناء ترجماتهم كتابهم المقدس للعربية ..!!

هى لغة الكتابة عندهم . واستمرت كلغة منطوقة عند طبقة المحافظين وعند الطبقة البيروقراطية المصرية حتى الفتح العربى الإسلامى .

ويستمر جونسون بالقول إنَّ اللغة الديموطيقية احتفظت بنقائها وأصالتها إلى حد كبير فى صعيد مصر ، حيث لم يختلط أهله كثيرا بلغة وثقافة الغرباء المحتلين فى حين أنَّ لغة أهالى الوجه البحرى الدارجة كان يغلب عليها كثرة استخدام الكلمات اليونانية .

ويقول **الدكتور بولس عياد عياد** وهو أستاذ فى قسم دراسة المجتمعات البشرية بجامعة كلورادو : **إنَّ اللغة القبطية لم تُصنع لتكون لغة واحدة منطوقة للشعب المصرى القديم** .. فقد اتضح من دراسة المخطوطات والنقوش القديمة أنَّ اللغة القبطية كانت نَسخاً مختزلا للهجتين رئيسيتين من لهجات الشعب المصرى القديم مكتوبا بالأبجدية اليونانية ، الأولى هى اللهجة الصعيدية الدارجة (Sahidic Dialect) والثانية هى لهجة الوجه البحرى الدارجة (Boheiric Dialect) .

وكانت لهجة الوجه البحرى هى اللهجة الدارجة لسكان مدينة الإسكندرية ومدن الدلتا ووادى النطرون .. وتم بتلك اللهجة كتابة تراتيل وأناشيد الكنيسة المصرية التى مازالت تتردد حتى اليوم كطقوس فى الكنيسة المصرية ما عدا ترتيلة (hymn) واحدة . أمَّا لهجة أهالى الصعيد فقد انقسمت بعد ذلك فى اللغة القبطية المصطنعة إلى لهجة صعيدية دارجة من مدينة البهنسة (بمحافظة بنى سويف الحالية) وحتى مدينة أسيوط ، وإلى لهجة فيومية دارجة (Faiyumic) لأهالى الفيوم ، وإلى لهجة أخميمية دارجة لأهالى أخميم .. ثم حلت اللهجة الصعيدية الدارجة محل اللهجة الأخيرة بعد ذلك .. أى إن يمكن القول فى النهاية **إنَّ اللغة القبطية كانت نسخا مختزلا بالأبجدية اليونانية للهجتين دارجتين أساسيتين للشعب المصرى القديم** .

وإنَّ مدينة الإسكندرية قد فرضت بأغلبية سكانها الناطقين باللغة اليونانية على آباء كنيسة الإسكندرية ولوقت طويل أن يسجلوا باللغة اليونانية كل ما كتبوه

عن اللاهوت وأمور الدين . وأن يمارسوا طقوسهم كذلك باللغة اليونانية ، إلى أن تم نسخ كل ذلك إلى اللهجات المصرية الدارجة وبما يسمى باللغة القبطية بأبجديتها اليونانية مع إضافة سبعة أحرف صوتية **قيل** إنها من اللغة الديموطيقية .

أى إنَّ اللغة القبطية وبهذا الشكل الذى تم توضيحه من قبل قد تم اصطناعها خصيصا فى البداية لتحقيق مصالح المحتل الرومانى وأغراضه الاستعمارية ، ثم استغلها بعد ذلك المبشرون بالدين الجديد وطوروها كوسيلة اتصال بالشعب المصرى تحقيقا لمصلحتهم فى نشر الدعوة .

بما يعنى أنَّ هذه اللغة لم تصنع خصيصا من أجل مصر أو من أجل الحفاظ على تراثها القديم أو على ثقافة وحضارة أهلها منذ فجر التاريخ ، ولم تنشأ تلك اللغة امتدادا أو تطورا طبيعيا للغة مصر القديمة المكتوبة على أوراق البردى والمحفورة على المسلات وكتل الحجارة .

وأخيرا جاء عمرو بن العاص عام ٦٣٩ م فاتحا لمصر فى عهد الخليفة عمر ابن الخطاب ﷺ ، ومعه أربعة آلاف رجل فقط . أكثرهم من الصحابة وحفظة القرآن الكريم . ويقودنا المنطق البسيط إلى أنَّ هذا العدد البسيط من الرجال فى هذا الزمن الذى كان يعتمد فى الأساس على كثرة العدد فى الحروب والقتال لا يمكن بأى حال من الأحوال اعتباره جيشا مجيشا جاء إلى مصر للقتال والحرب واستعراض القوة [1] .

وحتى عندما قفلت مدينة الإسكندرية أبوابها فى وجه عمرو بن العاص وكانت قلعة للمذهب المسيحى الحاكم فى ذلك الوقت أى المذهب الملكانى ، لما كانت

---

(١) .. قال معظم المؤرخين القدماء أمثال ابن عبد الحكم والمقريزى وغيرهم أن تعداد مصر إبان الفتح الإسلامى كانوا " **ستة آلاف ألف** نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر ألف ألف دينار " . بمعنى أن **مَن بلغ الحلم من المصريين من الرجال وحدهم ستة ملايين** ، وعلى اعتبار أنهم كانوا يشكلون ربع السكان تقريبا فيكون تعداد سكان مصر يفوق العشرين مليونا ، أى إنَّ نسبة عدد العرب الفاتحين إلى المصريين تعادل تقريبا واحدا إلى ستة آلاف ..!! المهم أنَّ الذين دخلوا مصر مع عمرو بن العاص كانوا **أربعة آلاف** مقاتل ضد أكثر من **عشرين مليون** مصرى ومعهم الجيش الرومانى المحتل . ولم يمكث الفاتحون العرب كلهم فى مصر وإنما انصرفوا لاستكمال الفتوحات الإسلامية فى شمال أفريقيا وغيرها .
(راجع كتاب القبط تأليف جرجس فلوثاوس عوض ط ١٩٣٢ م) .

http://kotob.has.it

مفتوحة على البحر دون حصار لم ينقطع عنها المدد والدعم من البيزنطيين ، وتركها عمرو ابن العاص ولم يقتحمها إلى أن سمع أهلها بسماحة الإسلام والمسلمين ، وأنَّ أساس دعوتهم أن لا إكراه فى الدين . فاطمأنت قلوب أهلها وفتح أسقفها أبوابها للمسلمين فى ٨ نوفمبر عام ٦٤١ م .

ويبقى السؤال المهم جدا والذى يبحث عن إجابة معقولة ..؟؟

إن كانت مصر قد رضخت تحت احتلال قاهر متسلط لأكثر من ألف ومائة سنة إلى أن دخلها الإسلام عام ٦٤١ م ، وتعرضت خلال هذا الزمن الطويل لضغوط قاسية ومحاولات عديدة لفرض ثقافة البطالمة الهللينية ولغتهم اليونانية ، ثم تعرضت للابتزاز والقهر والهوان وسوء المعاملة تحت الحكم الرومانى والبيزنطى . وتعرض مسيحيوها إلى قهر الرومان لدرجة أنَّ تاريخهم القبطى يبدأ بما يسمى عصر الشهداء الذين قتلهم الرومان ، ثم تعرضوا بعد ذلك إلى قهر إخوانهم فى الدين أقصد قهر آباء كنيسة الإسكندرية القائلين بالطبيعتين .. وكانت اللغة اليونانية هى لغة حكومة البلاد الرسمية المفروضة على مصر خلال كل هذا الزمن ولأكثر من ألف سنة متصلة . ومع ذلك كله صمد الشعب المصرى الأصيل ولم يستخدم اللغة اليونانية وأبجديتها كما استخدمها المسيحيون الجدد . واحتفظ بلغته وسجل بها وبأبجديتها كل شؤونه حتى دخل الإسلام البلاد ..

فما المعجزة التى جعلت الشعب المصرى يتخلى عن لغته وأبجديته وينطق لغة القرآن ويكتب بالأبجدية العربية وتُعَرِّب كثيرا من الطقوس المسيحية والصلوات ..!؟

من الغباء أن يقول بعضهم إنه بسبب قهر المسلمين العرب لهم ..

لقد تعرض المصريون من قبل لظلم وقهر لاحدود لهما أكثر من ألف عام متصلة وتمسكوا بلغتهم وبأبجديتها .. حتى إنَّ مؤرخيهم وكتابهم كتبوا مؤلفاتهم باللغة العربية كما كانت أسماؤهم عربية أمثال : أبو الخير الرشيد بن الطيب ، و أبو

المكارم **سعد الله** بن **مسعود** ، و **سعيد** بن البطريق وابن بكر وأولاد **العسال** وغيرهم [1] ..!!؟

إنه سؤال يحتاج إلى باحث متخصص محايد يعيد قراءة التاريخ من جديد فقد تعرض للأسف تاريخ مصر وتاريخ الإسلام فيها إلى كثير من الحقد والتزييف والتشويش ، ومازالت الحملات المسعورة ضد التاريخ المصرى مستمرة . نحتاج **لباحثين مصريين وليس إلى باحثين أقباط** ليقولوا لنا الحقيقة تحت شعار الأمانة العلمية وحب مصر .

فلا بد من وجود تقارب صوتى لمنطوق اللغة المصرية الأصلية - كصوت الأسماء : فرعون وعزيز وسعد الله وسعيد ومسعود - **مع اللغة العربية** ولذلك تحول الشعب المصرى كله إلى العربية ..!!

قلت جمال : تلك **قراءة أولى** [2] تأصيلية تاريخية سريعة وملخص مركز حول ما يُسمى باللغة القبطية والأقباط فى التاريخ المصرى . ردا على الحملة المسعورة من أتباع الكنيسة القبطية ضد الإسلام والمسلمين المصريين .

تلك كانت قراءة أولى مُبَسَّطة مركزة حول نشأة اللغة القبطية ودوافعها وأطوارها عبر التاريخ المصرى ، وسوف أستكمل الكلام التفصيلى عنها عند فحص

---

(١) .. قارئى الكريم : انظر جيدا إلى الأسماء **سعد الله** و **سعيد** و **مسعود** ..
إنها أسماء مصرية أصيلة لعلماء قدماء أكابر مصريين مسيحيين أقباط ..!!
أسماء لا يمكن كتابتها أو نطقها باللغة القبطية لخلوها من حرف العين المصرى ..!!
أسماء مصرية أصيلة تركها كهنة وقساوسة القبط الآن وتسموا بأسماء يونانية ..!!
فهل من الممكن أن نسمع ولو مرة واحدة عن بطريرك للكنيسة المصرية يُسمى سعد الله أو سعيد أو مسعود بدلا من يوساب وكيرلس وشنودة ..!!؟

(٢) .. تم جمع المادة العلمية وتصويبها من عدة كتب ومراجع من أهمها موسوعة **سليم حسن** ، وبحث رائع من **المهندس عاطف هلال** منشور على شبكة المعلومات الدولية فله من الله ما يستحق بما أدى لخدمة مصرنا الحبيبة . وإن كان بمقالته خلط شديد ومفاهيم خاطئة عن مسيحى مصر وكنيسة الإسكندرية حيث لم يفرق بين الكنيستين القبطية والإسكندرانية ولم يفصل بين عقائدهما . وهو معذور فليس من المتخصصين فى البحث عن المسيحية وكنائسها . فأصلحت ما تم إصلاحه من المهمات وتركت الهيِّنات . فله منى الشكر والاعتذار **لما نقلت عنه** بعد إصلاح الخلل وما قمت به من تحرير المصطلحات . **وله الفضل والسبق فى الفكرة** .

مدى مصداقية تلك اللغة فى تلبية احتياجات المصريين العامة والخاصة فى **قراءة ثانية** حول اللغة القبطية واقعا ومنطوقا .

لقد قصد المسيحيون ـ المصريون الأوائل ـ باستخدامهم للحروف اليونانية قطع الصلة بلغة المصريين الأصلية لسببين :

١ـ لقطع الصلة قدر الإمكان بينهم وبين الوثنية المصرية المزعومة .

٢ـ لزيادة التقرب بينهم وبين اليونان الذين بشروهم بالمسيحية .

فالافتخار بكلمة قبطى هو افتخار بالدونية وبالتبعية لليونان والرومان .

فلو كان المسيحى مصريًا وطنيًا فِعلاً لقال أنا مِصْرى ولستُ قِبطيًا ..!!

كما يقول شريكه المسلم فى المواطنة أنا مِصْرى ولستُ قِبطيًا ..!!

فيا شركائى فى المواطنة ساعدونا على تصحيح حقيقة أنكم مِصْريون ولستم أقباطاً .

جاء فى كتاب (الكنائس القبطية القديمة) لـ (الفريد بتلر) ترجمة إبراهيم سلامة ما نصه : " وما زالت بعض العبارات والمقتطفات اليونانية متأصلة كالحفريات ـ فى لغة الطقس القبطى ـ حتى اليوم . وعلى ذلك فكلمة **كيريا ليسون** كلمة شائعة على ألسنة المصلين اليوم فى أجزاء كثيرة من خدمة القداس وما زالت معظم النداءات التى يعلنها الشماس على الشعب تنطق باليونانية مثل :

(**اسباساسثية اللبوس ان فيلوماتى أجيو**) وتعنى : قبلوا بعضكم بعضا بقبلة مقدسة . و (**اين اناتولاس فليبساتى**) وتعنى : وإلى الشرق انظروا .

و (**أوكيريوس ميتابانتون ايمون**) وتعنى : الرب مع جميعكم . و (**كى ميتاتو ابنفماتوس سو**) وتعنى : ومع روحك . و (**نوكسا باترى كى ايوكى اجيو ابنفماتى**) وتعنى : المجد للآب والابن والروح القدس .

وكلمات خاصة مثل : (**باراديسوس**) أى الفردوس ؛ (**بروفيتيس**) أى نبىّ ؛ (**بارثينوس**) أى العذراء . و(**اناستاسيس**) أى القيامة ؛ (**أنجيلوس**) أى الملاك ؛ و (**باتوكراتور**) أى القادر على كل شىء . وما زال قربان الأفخارستيا

يختم بخاتم عليه العبارة التالية : (**آجيوس أوثينوس**) أى قدوس الله ، (**آجيوس اسشيروس**) أى قدوس القوى ، (**آجيوس آثاناتوس**) أى قدوس الذى لا يموت " [1] .

فهل يعقل يا قوم أن يقال مثل ذلك الكلام الذى لا يفهمه مسيحيو مصر داخل كنائسهم ، ويقال لهم إنه كلام مقدس ..!!

وهل يعقل أن يكون مثل ذلك الكلام لقوم يعتزون بلسانهم ولغتهم المصرية ..!!؟

وهل يعقل أن يكون مثل ذلك الكلام لقوم يعتزون بلسان مؤسس دينهم الآرامى ..!!؟

فلا هو من كلام المصريين ولا هو من كلام المسيح الآرامى ، ولكنه رطانة مترجمة عن اليونانية ..!!

ومن الأمور الملاحظة أنَّ صلوات قداس يوم القيامة التى أحياها البابا شنودة هذه السنة (٢٠٠٨ م) وكانت مذاعة على شاشة التليفزيون المصرى كان معظمها باللغة القبطية بعد أن كان نصفها يتلى بالقبطية ونصفها بالعربية حتى يعقل المصلون بعض ما يقولونه لربهم ..!!

إنه إصرار على الانفصال والتحزب تحت القبطية اليونانية ، ويأليتها كانت لغة المسيح أو حتى لغة أصول كتابهم ليتمسكوا بها .. ما هى إلا ترجمة ركيكة عن ترجمات يونانية ولاتينية .

ملاحظة قبطية هامة :

هناك كذبة شائعة بين المؤرخين الأقباط وهى قولهم : " وفى القرن الثانى قام العلامة بنتينوس بترجمة **الكتاب المقدس** إلى القبطية بمساعدة تلاميذه وعلى رأسهم كليمندس الإسكندرى " [2] . فأى كتاب مقدس يقصد ..!؟ فلم يكن هناك عهد جديد للمسيحيين فى ذلك الوقت ، وحتى الأناجيل الأربعة فقد تقررت قانونيتها فى القرن الرابع الميلادى .. إنه كذب وتضليل ليوهم العامة بأنَّ المسيحيين كان معهم كتاب مقدس فى

---

(١) .. الكنائس القبطية القديمة (ج ٢ ص ٢٠١) .

(٢) .. أنظر على سبيل المثال كتاب (الباترولوجى فى الستة قرون الأولى) ترجمة القمص تادرس يعقوب الملطى (الفصل الأول ص ٤) .

ذلك الزمن ، والمقصود من الكتاب المقدس فى ذلك الزمان حسب أقول آباء ذلك العصر هو كتاب اليهود الذى أطلق عليه فيما بعد بمسمى العهد القديم . وهو **النسخة السبعينية اليوناتية** التى يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل ميلاد المسيح عليه السلام ..!!

نبذة تفصيلية عن اللغة القبطية ولهجاتها

ملخص عن بداية ظهور ما يعرف بالقبطية :

وفى سنة ٣١٣ قبل الميلاد غزا الإسكندر مصر وبدأ الاحتلال اليونانى البطلمى عقب وفاة الإسكندر . واستخدم البطالمة خلفاء الإسكندر اللغة اليونانية فى تعاملهم اليومى ولم يحاولوا تعلم المصرية ولم يقبل الشعب المصرى بديلا عن لغته فلم يتعلم اليونانية إلا قليلا من المتأغرقين الذين حاولوا التقرب من المحتل .

وفى التعامل اليومى من بيع وشراء بين اليونانى المحتل وبين المصريين كان ولا بد من وجود طريقة للتعامل ولغة مشتركة بين الطرفين . فكانت طريقة النقل الصوتى (transliteration system) للكلمات المصرية بعد كتابتها بالحروف اليونانية (القبطية الأولى) . وبدأ ذلك النظام الجديد فى الظهور وبدأ تحسينه بإضافة عدة حروف ديموطيقية لتقريب المنطوق إلى أفهام المصريين وليس العكس . أى إنه نظام يونانى يُخاطَبُ به المصريون . **وتلك هى القبطية الأولى** كما سبقت الإشارة إليها ..!!

القبطية فى الحقبة المسيحية :

وفى النصف الثانى من القرن الميلادى الأول دخلت المسيحية اليونانية إلى الإسكندرية على يد مُبَشِّر يونانى يُدْعَى **مُرقس** مع عمه المَدْعُو **برنابا** . وبدأ تعليم المسيحية ليهود الإسكندرية المتهلينين أى ذوى الثقافة اليونانية الهيلينية وفلسفاتها فى ذلك العصر . وبعد ثورة اليهود فى الربع الأول من القرن الميلادى الثانى والاضطهاد والقمع الذى أوقعه الرومان على اليهود ، بدأ ظهور المسيحية بين سكان الإسكندرية من الإغريق ومن المتأغرقين من المصريين .

وظهر **الهترودكس** الغنوصيون المتألهون الباحثون عن المعرفة من خلال اللوجوس أى الكلمة . وكانت بداية ظهورهم فى منتصف القرن الثانى على يد اثنين هما : باسيلدس وفلنتينوس . **الأول** كان رأس المسيحية بمصر **والثانى** كان بسوريا ثم أصبح أسقفا لروما . وكان نتيجة تعاليم باسيلدس وفلنتينوس أن ظهر بانتانيوس فى

http://kotob.has.it

الإسكندرية وهو يبشر بالتعاليم **الأورثودكسية** ضد تعاليم **الهترودكس** . وعلَّمَ بانتانيوس مسيحيته فيما يعرف حينذاك بمدرسة المسيحية بالإسكندرية (The Christian School Of Alexandria) . فلم تكن كنيسة الإسكندرية قد وجدت بعد فى التاريخ ، مدرسة صغيرة تعلم كل مَن يرغب فى معرفة المسيحية . ومن ثم وباختصار شديد ظهر القديس اليونانى ديمتريوس **كأول أسقف فى الإسكندرية** سنة ١٨٩ م .

وتم التعاون بين **بانتانيوس** و **ديمتريوس** [1] ليقوما بنشر المسيحية بين المصريين . وبدأت مدرسة الإسكندرية المسيحية بتخريج مبشرين بالمسيحية ذوى ثقافة يونانية رفيعة . مبشرين يعملون تحت توجيه وسيطرة المدرسة على نشاطهم التبشيرى بين المصريين .

وكان المبشرون الخريجون يعرفون اليونانية ولا يعرفون لغة المصريين . فكانوا يقرؤون اليونانية ويكتبونها ولا يستطيعون قراءة الديموطيقية ولا كتابتها . فكانت مشكلة عويصة أمامهم ..!!

وكان المصريون المُبَشَّرونَ لا يعرفون اليونانية ولا يفهمون منطوقها . ولتوصيل المسيحية إليهم تم اللجوء إلى **القبطية الأولى** . فتم إجراء عملية تصويت الوثائق المسيحية اليونانية إلى المنطوق المصرى قدر الإمكان وكتابتها بالحروف اليونانية وتلك العملية معروفة مشهورة إلى يومنا هذا وتسمى (transliteration) . وكان الفرق بين كتابة الوثائق المسيحية بالقبطية يختلف عنه فى كتابة الوثائق غير المسيحية للمصريين ، ففى الحالة الأولى لم يتم استخدام علامات التصويت الديموطيقية فى المرحلة الأولى ، ثم بعد ذلك تم إدخال من علامات التصويت ستة أو سبعة أحرف ديموطيقية إلى تلك القبطية الدينية نستطيع تمييزها فى اللهجتين الصعيدية والبحيرية .

---

(١) .. تأمل فى كل الأسماء التى نشرت المسيحية فى الإسكندرية أو بطارقة الإسكندرية لن تجد فيهم إسما واحدا مصريا ..!!

أمَّا عن اللهجات القبطية : فمن الطبيعى عند كتابة اللكنة القبطية ليوافق منطوقها مفهوم المصريين لها أن تختلف باختلاف لهجة المصريين . ونحن إلى الآن لا تزال عندنا اللهجة المصرية الصعيدية مشهورة واللهجة المصرية البحرية (أى دلتا مصر) ولهجة القاهرة الخاصة جدا ، وكان الأمر قديما هكذا . فعرفنا القبطية الصعيدية والفيومية والبحيرية ... الخ . كتابات يونانية الحروف تحاول الاقتراب فى منطوقها من اللهجات المصرية بعد إضافة ستة أو سبعة أحرف - قالوا إنها مصرية - إليها لتقترب من منطوق اللهجات المصرية .

واللهجة هى نطق وكتابة الكلمة الواحدة بطريقة مختلفة وربما بطريقة مختلفة فى نحوها أثناء وضعها فى جملة كاملة . **وهنا ظهرت لنا لهجات مختلفة فى الكتابة والنطق والإعراب** . كلها تنطق وتكتب الكلمات نفسها بطرق مختلفة وبنحو مختلف . إلا أنَّ الصعيدية كانت أقربهم إلى منطوق الديموطيقية وكان مركزها إخميم فى أسيوط . وكل هذه اللهجات كانت كنسية دينية وليست بلغة يتكلمها أو يكتبها عامة المصريين خارج الكنائس كما هو الحال الآن . وكانت البحيرية أبعدهم عن المصرية [1] لتواجد اليونان بطريقة ملحوظة واللغة اليونانية فى دلتا مصر .

وظهرت لنا ما يعرف بالقبطية الصعيدية والقبطية الفيومية والقبطية البحيرية . وتم اكتشاف وثائق نجع حمادى القبطية المسيحية لتثبت صحة ذلك القول . وعاشت اللهجة البحيرية فى الكنائس القبطية إلى الآن دون سواها من لهجات لاقترابها كثيرا من المنطوق اليونانى . وتلاشت الصعيدية والفيومية لاقترابها كثيرا من المصرية العربية ..!!

وباستقرار البطريكية القبطية بالقاهرة منذ القرن الحادى عشر أصبحت اللهجة القبطية البحيرية هى الأساس فى قراءة القداسات والصلوات [2] . وإلى القارىء نبذة مختصرة عن اللهجات القبطية فى الصفحة التالية ..

---

(١) .. وهى اللهجة المعمول بها حاليا فى جميع الكنائس القبطية ..!!
(٢) .. الأدب القبطى ص ١٧ .

اللهجة الصعيدية (Sahidic) :

ويُرمز إليها فى المراجع بالحرف (S) أو (ص) . وهى لهجة مصر العليا أى الصعيد . " وقد صارت فى القرن التاسع اللهجة الرسمية للكنيسة القبطية " [1] . **أى بعد دخول الإسلام لمصر بقرنين** . " وبعد القرن التاسع بدأت اللهجة الصعيدية تفقد مكانتها كلغة أدبية ، وكانت هذه العملية تسير ببطء أولا ، ثم بسرعة خلال القرن الحادى عشر . فاحتلت اللهجة البحيرية تلك المكانة وصارت لهجة الصلوات الكنسية منذ القرن الحادى عشر فصاعدا " [2] .

ويصف العلماء الدارسون للقبطية بأنّ اللهجة الصعيدية هى " الأقدم والأغنى والأنقى وأنها المتعادلة والمتوسطة " [3] . ورغم ذلك فقد انصرفت الكنيسة القبطية عنها وتمسكت بما دونها من اللهجات لتقترب من المنطوق اليونانى أى تمسكت باللهجة البحيرية وجعلتها هى اللهجة الرسمية والأولى . وكان ذلك من بعد دخول الإسلام لمصر بخمسة قرون ..!!

اللهجة البحيرية (Bohairic) :

ويُرمز إليها بالحرف (B) أو (ب) . وهى لهجة الوجه البحرى وخاصة غرب الدلتا (البحيرة ووادى النطرون) . ومنذ القرن الحادى عشر أصبحت اللهجة البحيرية هى اللهجة الرسمية للكنيسة القبطية ، وصارت الترجمة البحيرية للأسفار هى النص الرسمى للكتاب المقدس .

" وبمرور الوقت أصبحت البحيرية هى اللهجة القبطية الوحيدة المستخدمة للصلوات فى الكنائس من الإسكندرية إلى أسوان " [3] . وأصبحت " هى اللهجة الوحيدة المعروفة لدى الأقباط بسبب استخدامها الليتورجى فى جميع الكنائس الآن . وبالتالى فقد أطلقوا عليها ببساطة اسم (اللغة القبطية) خصوصا فى مؤلفات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر " [3] .

---

(١) .. الأدب القبطى ص ١٧ الدكتور القس ماهر شنودة .
(٢) .. الأدب القبطى ص ١٨ الدكتور القس ماهر شنودة .
(٣) .. الأدب القبطى ص ١٩ الدكتور القس ماهر شنودة .

http://kotob.has.it

وللعلم فإنَّ " الوثائق المتبقية باللهجة البحيرية نجدها من ناحية تتكون من مخطوطات متأخرة عن القرن التاسع ، وتتضمن نصوصا كتابية ووعظية وتفسيرية وليتورجية وسير قديسين " [1] . و " أقدم النصوص المحفوظة باللهجة البحيرية ترجع إلى سنة ٨٣٠ م وتتضمن خبر نقل جسد أنبا مقار " [2] .

اللهجة الفيومية (Fayyumic) :

ويُرمز إليها بالحرف (F) أو (ف) . وهى لهجة منطقة الفيوم ، وكانوا يطلقون عليها اسم اللهجة البشمورية . " ويقسم العلماء - فى الوقت الحاضر - هذه اللهجة إلى مجموعة من اللهجات الفرعية ... وتتميز لهجات الفيوم بإبدال صوت الراء فى كثير من الكلمات إلى صوت اللام كتابة ونطقا " [3] . مثل قولهم عن الرُّمَّان **اللُّمَّان** أى هى لهجة ما نطلق عليه الألدغ الذى لا يستطيع نطق الراء ..!!

وهناك لهجات أخرى أقل أهمية لندرة الوثائق المكتوبة بها مثل : اللهجة الإخميمية ، والأسيوطية ، ولهجة مصر الوسطى (البهنسا وما حولها) ، واللهجة البشمورية لهجة سكان مناطق المستنقعات فى شمال الدلتا ، واللهجة الطيبية الأولية .

وتحت عنوان اللهجات القبطية وظهور اللفظ الحديث يقول القس الدكتور إميل ماهر إسحاق مدير معهد الدراسات القبطية :

" كان لأهل الصعيد كتبهم الكنسية من قداسات وخلافه مكتوبة باللهجة الصعيدية (وهى تختلف فى كتابتها عن اللهجة البحيرية) ... ولما ضعفت بدأت تحل محلها الكتب الكنسية الواردة من أديرة وادى النطرون ، نظرا لازدهار الرهبنة وكثرة النساخ هناك " [4] .

" إنَّ دير أبى مقار كان يعتبر لأجيال طويلة بمثابة مقر بابوى تخرج فيه العديد من الآباء البطاركة .. وكان معظم أساقفة الأبرشيات يختارون من أديرة وادى النطرون . هذه العوامل مجتمعة معا ساعدت على انتشار استخدام اللهجة البحيرية

---

(١) .. الأدب القبطى ص ٢٠ ، ٢١ دكتور القس ماهر شنودة .
(٢) .. الأدب القبطى ص ٢٠ ، ٢١ دكتور القس ماهر شنودة .
(٣) .. مجموعة كتب ساجى (الكتاب الأول ص ٧) للدكتور القس ماهر شنودة .

http://kotob.has.it

فى الصلوات الكنسية تدريجيا تشمل كل أنحاء القطر المصرى من الإسكندرية إلى أسوان . وبهذا أصبح اللفظ البحيرى القديم هو المسلم لنا بالتقليد ، منطوقا به فى الصلوات الكنسية فى كل أنحاء الكرازة المرقسية . فهو موجود ومستخدم فى الوجه القبلى تماما مثلما هو موجود ومستخدم فى الوجه البحرى . واستمر الوضع هكذا إلى أن ظهر اللفظ الحديث " [1] .

تاريخ ظهور اللفظ الحديث :

" كان هناك مشروع اتحاد بين الكنيستين القبطية واليونانية فى مصر فى عهد البابا كيرلس الرابع البطريرك ١١٠ (١٨٥٤ - ١٨٦١ م) ، بحيث يرأس الكنيستين فى مصر بطريرك واحد . ولم يكتب لهذا المشروع نجاحٌ حتى يومنا هذا . ويبدو أنَّ توحيد اللفظ القبطى ليكون مطابقا للفظ اليونانى كان - حسبما نفهم من شهادة الأستاذ يسى عبد المسيح - ضمن المظاهر المرغوب فيها لاتحاد الكنيستين . وكان معلم اللغة القبطية فى المدرسة البطريركية التى أنشأها البابا كيرلس الرابع هو **عريان أفندى** جرجس مفتاح " [1] .

وقام **عريان أفندى** بتنفيذ مشروع تقريب اللغة القبطية - اللهجة البحيرية - لتكون مشابهة للغة اليونانية الحديثة ، قياسا على أنَّ القبطية فى أصلها أخذت حروفها من اليونانية القديمة ، فلا بد للأقباط من الرجوع بلغتهم إلى اليونانيين الذين لا يزالون يتكلمون لغتهم لمعرفة أصوات الحروف اليونانية وتطبيقها على الحروف القبطية . وهذا أمر منطقى لا غبار عليه إلا أنَّ هناك الآن معارضين يرأسهم البابا شنودة الثالث لتلك الصحوة ، بحجة أنَّ الأصوات اليونانية القديمة تختلف عن الأصوات اليونانية الحديثة ..!!

يقول أحد تلاميذ **عريان أفندى** وهو القمص عبد المسيح المسعودى البرموسى فى كتابه (الأساس المتين فى ضبط لغة المصريين) المطبوع فى القاهرة سنة ١٨٨٨ م تحت عنوان (فى تاريخ تعديل نطق بعض الحروف القبطية وسبب

---

(١) .. مجموعة كتب ساجى (الكتاب الأول ص ٨) للدكتور القس ماهر شنودة .

http://kotob.has.it

ذلك ومنفعته) فى ص ٩٨ ما نصه : " حيث أنَّ المصريين استعملوا أحرف اليونان وشيئا من كلماتهم كما مر ، وتشارك القبطى واليونانى فبناء على ذلك لما جعل المعلم الفاضل والعالم الغيور الكامل فريد عصره فى علم القبطية جامع كتاب خدمة الشماس وطابعه بمطبعة الحجر ومؤلف أخيرا كتاب (الدرة البهية فى الأسرار الربية) الشماس الدين الأرثوذكسى **عريان أفندى** جرجس مفتاح أستاذا للقبطية فى المدرسة الكلية البطريركية على عهد رئاسة البطريرك المعظم أنبا كيرلس المئة والعاشر رأى بفكره الثاقب ورأيه الصائب أن يعدل نطق بعض الحروف القبطية بالرجوع إلى أصلها اليونانى " [1] .

ويتابع القس الدكتور إميل ماهر إسحاق مدير معهد الدراسات القبطية قوله : " ثم يورد الكاتب أمثلة للتغيير الذى استحدثه عريان أفندى فى لفظ اللغة القبطية . فأوجد بذلك ما يسميه الكاتب بـ **القراءة الجديدة** (أى اللفظ الحديث) ويدافع عن معلمه مساندا وجهة نظره فى أفضلية **القراءة الجديدة** على **القراءة القديمة** " [1] .

" وقد كتب القمص عبد المسيح صليب المسعودى فى سنة ١٩٣٣ م مسجلا بخط يده فى ذيل مخطوطة تاريخ الآباء البطاركة رقم ١٥ تاريخ بمكتبة الدار البطريركية بالأزبكية بالقاهرة فى الورقتين رقم ٣١١ و ٣١٢ إضافة على تاريخ البابا كيرلس الرابع ١١٠ جاء فيها ما يلى : (حاشية فى تاريخ إصلاح لفظ الحروف القبطية على عهد أنبا كيرلس ١١٠) :

" فى أيام أنبا كيرلس ١١٠ الذى أنشأ المدرسة الكبرى بالدار البطريركية حوالى سنة ١٨٥٨ إفرنكية أو نحوها صار إصلاح لفظ الحروف القبطية بواسطة المعلم **عريان أفندى** جرجس مفتاح بالقاهرة أخذا عن لفظ اليونانية ... أخذ المعلم عريان اللفظ عن اللغة اليونانية لأنها لغة حية أى مستعملة ... وألف بيان تصحيح لفظ الحروف وسماه (الأدلة الربطية فى صحة الألفاظ القبطية) ... وصارت القراءة بحسب هذا التعليم ولا سيما فى المدارس ... ومن ذلك الوقت انتشر هذا التعليم الجديد المميز للكلمات فى

---

(١) .. مجموعة كتب ساجى (الكتاب الأول ص ٩) للدكتور القس ماهر شنودة .

http://kotob.has.it

المدارس بدل القديم الذى كان جاريا فى البحيرة والصعيد " ثم يورد الكاتب جدولا كاملا للحروف القبطية وأصواتها فى كل من اللفظين القديم والجديد " [1] .

وقال الدكتور إميل (شنودة) ماهر إسحاق : " سبق أن أوضحنا أنه قبل اختراع **اللفظ الحديث** كان **اللفظ القديم** مستخدما فى الصلوات الكنسية فى كل كنائس القطر المصرى من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب . **وهو لفظ بحيرى** لأنَّ كتب الصلوات الكنسية المستخدمة فى كل أنحاء الكرازة المرقسية كانت ولا تزال مكتوبة باللهجة البحيرية . وبالتالى فإنَّ من يستخدمها فى أى مكان ويقرأ فيها تكون قراءته باللهجة البحيرية ، ولما ظهر اللفظ الحديث سماه كاتب الأساس المتين بـ القراءة الجديدة تمييزا له عن اللفظ القديم الذى يسميه بـ القراءة القديمة " [2] .

قلت (جمال) : وقد ذكر الدكتور إميل مثالا على تبيان الفرق بين اللهجتين البحيرية (اللفظ القديم) واللهجة الصعيدية (الأقدم تاريخا والأقرب للمصرية) فقال عن عبارة **أباتا الذى فى السماوات** : تلفظ بالقبطية الصعيدية (**جا بانيوت أدهان امباوا**) وتلفظ فى البحيرية (**جا باتيوت أدخان نيفاوى**) . ولم يذكر لنا كيف تلفظ فى القراءة الجديدة أو اللفظ الحديث ..!!

ولم يعد هناك مَن يتكلم باللهجة الصعيدية ويقول (**جا بانيوت أدهان امباوا**) والقراءة الحالية منقسمة إلى البحيرية (اللفظ القديم) والقراءة الحديثة . وكتب تعليم القبطية المنتشرة حاليا بالأسواق فيها القراءتان أو اللغتان وهما على اختلاف كبير فى درجة ميلهما إلى اليونانية وابتعادهما عن المصرية ..!!

وسوف أذكر لقارئى العزيز جدولا للحروف القبطية بالقراءتين البحيرية القديمة (اللفظ القديم) والبحيرية الجديدة (اللفظ الحديث) :

قارئى الكريم .. لعلك قد لاحظت أنَّ **التدرج فى استخدام القبطية وتطويرها قد بدأ من بعد دخول الإسلام مصر** - حسب شهادتهم - وليس من قبله ..!!

---

(١) .. مجموعة كتب ساجى (الكتاب الأول ص ٩ - ١٠) للدكتور القس ماهر شنودة .
(٢) .. مجموعة كتب ساجى (الكتاب الأول ص ١٠) للدكتور القس ماهر شنودة .

ولعلم قارئى الكريم .. لم تصلنا أى وثائق فكرية ولا فلسفية ولا لاهوتية باللغة القبطية لأنها لم تكن لغة الفكر والثقافة منذ زمن ظهورها إلى الآن ، حيث كانت اليونانية واللاتينية هما اللغتان الرئيسيتان فى مدرسة الإسكندرية .

ولا ننسى قارئى الكريم أنَّ أشهر التعديلات التى أجريت على اللغة القبطية كانت فى عهد البابا كيرلس الرابع (١٨٥٤ – ١٨٥٦ م) بتغيير نطق الحروف القبطية حتى تتماشئ مع النطق اليونانى للحروف - والأصل والهدف المنشود هو الابتعاد عن المنطوق المصرى العربى - وهذا تسبب فى تغيير نطق أغلب الكلمات القبطية وظهور حروف لم تكن موجودة من قبل مثل **حرف الثاء** وشبه اختفاء حروف كانت موجودة من قبل مثل **حرف الدال** (حرف الدلتا ينطق دال فى أسماء الأعلام فقط وهناك كلمات قليلة جدا ينطق بها حرف التاف دال ماعدا ذلك لم يعد يوجد دال فى اللغة القبطية) .

وأطلق على طريقة النطق الجديدة **اللفظ الحديث** مقابلة لنطق **اللفظ القديم** . وتم تدريس اللفظ الحديث فى الإكليريكية ومع مرور الوقت اختفى تقريبا اللفظ الأصلى (القديم) . ثم عاد مرة أخرى اللفظ البحيرى القديم يدرس فى معهد الدراسات القبطية تحت رعاية البابا شنودة الثالث . ولكن رهبان دير وادى النطرون تمسكوا باللفظ الحديث ولا تزال تصدر منهم كتابات تعليم القبطية باللفظ الحديث ، ربما احتجاجا منهم على سياسة الكنيسة القبطية الحالية ..!!
وترك الجميع اللهجة الصعيدية فلا يتكلم بها أحد الآن لابتعادها عن اليونانية ..!!

إحياء اللغة القبطية ..!!

يزعم الأقباط أنَّ فى إحياء اللغة القبطية توضيحا للأقباط سلالة المصريين القدماء كيف أصبحوا أقلية فى بلدهم ولماذا تدهورت قوميتهم وانقرضت لغتهم ..
قلت : ويا ليتهم اقتصروا على إحيائها بين رجال الكنيسة فقط لتنفعهم فى أبحاثهم . ولكنهم راحوا يعلمونها لعامة الأقباط كلغة للتخاطب اليومى ..!!
فهناك إذن هدف غير معلن من ذلك الإحياء للغة ميتة .. لغة وُلِدَت مشوهة منذ البداية . وهى فى ذات الوقت لغة غريبة عن تراث المسيحيين ومفكرى ولاهوتى

http://kotob.has.it

وفلاسفة كنيسة الإسكندرية القدماء . والقانون الطبيعى فى انتشار أى لغة لا يكون إلا عن طريق تلبية متطلبات غالبية السكان الحياتية بجانب ارتباطها بعقيدة غالبية السكان . فلماذا هذا الطرح الطائفى المتعصب المشحون بالكراهية لكل ماهو مسلم ..!؟

المراقب لكتابات التيار القبطى المتطرف سيلاحظ أنّ هناك اهتماما بمتابعة التطورات الحالية على صعيد أوضاع منطقة الشرق الأوسط . ربما كان طموحا لما يسمونه بالخارطة الجديدة - الأمريكية - للمنطقة وحجزا لمكان الأقباط فيها كما فعل مسيحيو لبنان من قبل وكما تفعل إسرائيل ..!!

فهلا انتهى بنى قومى من تأجيج الطائفية ولو عن طريق اللغة وانتهوا عن تأجيج وحش الفتنة الطائفية ، وانحازوا إلى خطة قومية مستنيرة توحد ولا تفرق بين عنصرى الشعب الواحد ..!!؟
خطة قومية تجمع المصريين على لسان واحد ولغة واحدة .. لغة نتكلمها جميعا مسلمين ومسيحيين ، ولا نستورد لغة أجنبية لتجمعنا ..!!

لماذا لم نسمع عن مثل تلك الدعوى بين البلاد المسيحية فى أوروبا وأمريكا للرجوع إلى لغتهم الأولى اللاتينية مثلا أو حتى اليونانية وهما لغتا الفكر واللاهوت المسيحى ..!!؟
إنهم يتمسكون فى الغرب بلغاتهم الحالية ولا يرضون لها بديلا ولو كانت لغة مؤسسى دينهم ، بينما هنا فى مصر يريدون إحياء لغة ميتة لم تكن فى يوم من الأيام لغة الفكر المصرى الأصيل ويرفضون لغتهم التى يتكلمونها فى منازلهم ومتاجرهم ومزارعهم ومدارسهم ومجامعاتهم ومحافلهم العلمية والدينية ..!!
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم .

مدرسة الإسكندرية المسيحية :

يقول الراهب القس أثناسيوس المقارى : " اشتهرت المدرسة جدا فى زمن البابا ديمتريوس الأول (١٨٩ ـ ٢٣٢ م) إذ تولى رئاستها **بنتيوس** (١٩٠ م) الذى كان له الفضل الكبير على اللغة القبطية [١] ، ومن بعده العلامة **كليمندس الإسكندرى** (١٥٠ ـ ٢١٥ م) الذى آمن بالمسيحية على يد القديس بنتيوس وصار من أشهر علماء المسيحية ، ووضع كتبا عديدة أشهرها (المرشد أو المربى) و (المتفرقات) . ثم العلامة **أوريجانوس** (١٨٥ ـ ٢٥٢ م) أشهر فلاسفة المسيحية وعلمائها بلا منازع ، ومن أشهر مؤلفاته (الهكسبلا) وهى سداسيته المشهورة فى نصوص وترجمات الكتاب المقدس المختلفة ، كما فسر غالبية أسفار الكتاب المقدس . ومن كتبه أيضا (الرد على كلسوس) و (الصلاة) ، وعنه ظهرت مدرسة التفسير الرمزى للكتاب المقدس والذى اشتهرت به مدرسة الإسكندرية " [٢] .

ويقول أيضا : " ومن مدرسة الإسكندرية المسيحية تخرج كثير من الفلاسفة والعلماء مثل الفيلسوف **أثيناغوراس** [٣] وهو من المدافعين المشهورين عن المسيحية وعقائدها . والبابا **أثناسيوس** الرسولى أبو علماء اللاهوت فى العالم وواضع قانون الإيمان المسيحى " [٤] .

قلت جمال : هل كتب هؤلاء الأفاضل كتبهم باللغة القبطية ..!!؟

لا .. لم يكتبوا إلا باليونانية واللاتينية . لأنَّ القبطية كانت الأداة التبشيرية لمخاطبة الطبقة المثقفة المصرية . وتأمل قارئى الكريم فى اسم **أوريجانوس** بعد حذف لاحقة

---

(١) .. نقض القس شنودة ماهر إسحاق أستاذ اللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية قول بعضهم عن فضل بنتينوس على القبطية فقال : " وهذه المعلومات التى يرددها الكثيرون هى من قبيل التخمين الذى لا يستند إلى أى أساس علمى سليم ، فليست لدى المنادين بهذه الآراء أية وثائق من التراث القديم تثبت صحة آرائهم " . و " إن تثبيت الأبجدية القبطية فى ثلاثين حرفا للهجة الصعيدية أو فى واحد وثلاثين حرفا للهجة البحيرية لم يكن قد تم فى حياة بنتينوس خلال القرن الثانى ... أى أنه بعد موت بنتينوس بنحو قرن من الزمان لم تكن الأبجدية القبطية قد تثبتت بعد فى صورتها الحالية " (الأدب القبطى ص ٣٠) .

(٢) .. يعتبر الفيلسوف أثيناغوراس هو أول مَن ذكر التثليث فى المسيحية مع العلم بأنه كان وثنيا ..!!

(٣) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ١١٨ ـ ١١٩ .

(٤) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ١٢٠ .

http://kotob.has.it

الإعراب اليونانية منه نجده **أوريجان** ، وهو فى أصله المصرى حوريجان وهو مكون من مقطعين (حورى ـ جان) أى حورى جان بمعنى الجنىّ الأبيض ..!!

ويقول أيضا : " ومع حدوث الانشقاق ـ أى بمجمع خلقيدونية ـ أفل نجم المدرسة ، وبعد حين اندثرت معالمها . فيغيب القرن الخامس وتغيب معه مدرسة الإسكندرية . وتدخل بالتالى كنيسة الإسكندرية فى عهود مظلمة ، حتى يخيِّم عليها الجهل فى العصور الوسطى باستثناء فترة بسيطة منها . فقد كان ازدهار الكنيسة اللاهوتى والدينى مقترنا بازدهار مدرستها اللاهوتية .

وبعد قرابة خمسة عشر قرنا من الزمان ، وفى نوفمبر سنة ١٨٩٣ م أعاد البابا كيرلس الخامس افتتاح مدرسة الإسكندرية باسم الكلية الإكليريكية وذلك فى مبنى لها بحى مهمشة بالقاهرة . وفى سنة ١٩١٨ م أسند رئاستها إلى الأرشيدياكون حبيب جرجس (١٨٦٦ ـ ١٩٥١ م) الذى كان أول من قام بالتدريس فيها . **فكانت البداية الجديدة لنهضة فى التعليم الدينى والكنسى ، وإعادة بعث اللغة القبطية** ، ومحاولة إعادة مدرسة الإسكندرية إلى سابق عهدها بعد أن زال نورها وطواها النسيان ، وكان افتتاح الدراسة بقسمها المسائى فى أكتوبر سنة ١٩٤٦ م " [١] . وقال أيضا : " ولم تصبح المسيحية فى مصر عقيدة غالبة حتى القرن السادس الميلادى .. " [٢] .

ويقول : " وأمَّا أتباع المذهب الملكانى ـ يقصد أتباع كنيسة الإسكندرية ـ فقد أقاموا بغير بطرك منذ الفتح العربى إلى أن أرسل الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك إلى عبيد الله بن الحبحاب يأمره بتنصيب بطريرك للملكانيين . وكان الأب قزما هو أول بطريرك للملكانيين ـ أى لكنيسة الإسكندرية ـ فى مصر الإسلامية وذلك فى سنة ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م " [٣] .

---

(١) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ١٢١ .
وكان أول الخريجين من القسم المسائى الطالب نظير جيد (البابا شنودة الثالث) ..!!
(٢) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ١٣٨ .
(٣) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ١٧٨ .

http://kotob.has.it

ويقول : " استطاعت الحضارة اليونانية أن تفرض لغتها اليونانية على كل أرجاء المعمورة حتى بات كل من لا يعرف اليونانية بربريا فى ذلك الوقت . وكانت مصر واحدة من تلك البلاد التى سادت فيها اليونانية . فقد قبلت **الكنيسة القبطية** [1] الكرازة بالمسيح باللغة اليونانية ، وأول إنجيل دُوِّن فى الكنيسة الجامعة وهو إنجيل القديس مرقس الذى بشر مصر بالمسيحية كان مدونا باليونانية . وكانت كل صلوات الكنيسة وليتورجيتها ومعظم كتاباتها الإيمانية ودفاعاتها اللاهوتية فى الخمسة قرون الأولى مدونة باليونانية .

وكانت **كنيسة الإسكندرية** هى المرجع الأول لكنائس الشرق ، وصار بطريرك **الكنيسة القبطية** [1] هو قاضى المسكونة . ولم يكن ذلك ممكنا لولا تمكن الأقباط من اللغة اليونانية التى كانت لغة الحضارة آنئذ . ومنذ القرن الثانى الميلادى دونت اللغة القبطية لأول مرة بحروف يونانية ليسهل كتابتها [2] ..!!

ثم إنَّ اللغة اليونانية فى غضون ثلاثة قرون صارت هى لغة الكنيسة الرسمية ولغة التفاهم فى الحياة اليومية [3] باستثناء معظم صعيد مصر الذى كان لا زال يتكلم ويصلى بالقبطية ، بينما لم تستطع اللغة العربية أن تدخل إلى داخل الكنيسة لتكون واحدة من لغات صلواتها إلا فى القرن الثانى عشر ، وظل أهل الصعيد يتكلمون القبطية كلغة تخاطب يومية حتى القرن السابع عشر " [4] .

---

(١) .. **قلت** : ظهور الكنيسة القبطية هنا لتضليل القراء وإيهامهم بأنها هى كنيسة الإسكندرية او أنهما كنيسة واحدة ، مع أنَّ الكنيسة القبطية لم تكن قد وجدت بعد فى ذلك الزمان ..!!

(٢) .. **قلت جمال** : وهل كانت القبطية تكتب بحروف مصرية قبل كتابتها باليونانية ..!!؟ لم يقل بذلك القول أحد من الأقباط أو المسيحيين الدارسين التاريخ المصرى ..!!

(٣) .. ويقول القس شنودة ماهر إسحاق أستاذ اللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية " إن القبطية الصعيدية قد " صارت فى القرن التاسع اللهجة الرسمية للكنيسة القبطية ... وبعد القرن التاسع بدأت اللهجة الصعيدية تفقد مكانتها تدريجيا كلغة أدبية ، وكانت هذه العملية تسير ببطء أولا ، ثم بسرعة خلال القرن الحادى عشر . فاحتلت اللهجة البحيرية تلك المكانة وصارت لهجة الصلوات الكنسية منذ القرن الحادى عشر فصاعدا " (الأدب القبطى ص ١٧ ـ ١٨) . مع العلم بأن اللغة القبطية لم تكن أبدا لغة التخاطب الحياتية للشعب المصرى لأنها لا تستطيع أن تلبى احتياجات اللسان المصرى وسيتم البرهنة على ذلك .

(٤) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ٢٢٣ .

http://kotob.has.it

وقال : " ساعد الفتح العربى أولا على إحياء اللغة القبطية وذلك على حساب اللغة اليونانية التى كانت اللغة الرسمية للبلاد منذ عهد البطالسة . فالدروس الدينية التى كانت تقرأ باليونانية وتشرح بالقبطية صارت لا تقرأ إلا باللغة القبطية . كذلك نجد أنَّ البلاد والأقاليم التى كانت تغلب عليها الأسماء اليونانية أصبحت تعرف بأسمائها القبطية التى ترجع إلى الأسماء المصرية القديمة [1] . على أنَّ هذا كله كان بعثا لقديم لم يندثر تماما ، **فإنَّ اللغة القبطية أو الأسماء المصرية كانت قد غُلِبت على أمرها حينا من الدهر ثم استعادت مكانتها بعد الفتح العربى** [2] . " [3] .

وقال الراهب أثناسيوس : " ففى أواخر القرن الخامس الميلادى أهملت اللغة اليونانية ، لغة الحضارة آنذاك ، بعد الأحداث المؤسفة التى تعرض لها **الأقباط** من جراء مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م حيث رفض **الأقباط** كل ما يمت إلى الروم بصلة حتى لغتهم أيضا " [4] .

قلت (جمال) : كلمة **أقباط** هنا تعنى المصريين المنشقين على مجمع خلقيدونية وعلى كنيسة الإسكندرية ، ولا تعنى المصريين عموما . المهم أنَّ إحياء اللغة القبطية والتعامل بها داخل الكنائس المصرية التى انشقت على كنيسة الإسكندرية كان أحتجاجا على كنيسة الإسكندرية اليونانية أساسا ..!!

ويلخص لنا الراهب أثناسيوس محنة الكنيسة القبطية فى ثلاث نقاط :

" **البعد الأول** : كان بعد مجمع خلقيدونية مباشرة سنة ٤٥١ م عندما انعزلت الكنيسة القبطية - يقصد الكنيسة المصرية - عن كل ما يمت للكنيسة البيزنطية - يقصد هنا كنيسة الإسكندرية - بصلة حتى لغتها اليونانية ، وبإهمال اللغة اليونانية

---

(١) .. قال فى الهامش : فمثلا نجد اسم أخميم بدلا من بانوبوليس ، وأهناسيا بدلا من هيراكليوبوليس . والأشمونين بدلا من هرموبوليس ... الخ .

(٢) .. نقلا عن د / سيدة إسماعيل كاشف (مصر فى فجر الإسلام ص ١٩٠ - ١٩١) .
قلت : وهذا اعتراف صريح من الراهب إثناسيوس بما نقله عن سيدة إسماعيل بدون تعليق منه ..!!

(٣) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ٤٢٠ .

(٤) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ٤٢٩ .

http://kotob.has.it

انفصلت الكنيسة القبطية - أى المصرية - عن أساسيات لاهوتها وعقيدتها وتعليم آبائها المدون كله باليونانية .

والبعد الثانى : كان ضياع اللغة القبطية بعد فتح العرب لمصر ، وإن كان قد حدث ذلك بعد جهد جهيد ، فباتت كل مخطوطات الكنيسة وكتاباتها وتأليفها وحياتها الليتورجية المدونة بالقبطية طلاسم لا يعرف أن يفكها أبناء الذين كتبوها . فانعزل حاضر الكنيسة عن ماضيها ، وهى أعنف محنة أدبية يتعرض لها شعب من الشعوب حين تفقد الأمة صلتها بماضيها ، وكان على القبطى الراغب فى الرجوع إلى تراث آبائه أن يقرأه بلغة أجنبية حية ، فصار كمن لا يستطيع أن يقيت نفسه بنفسه ، ويلتمس من يُعِد له الطعام ويطعمه أيضا ، وهوفى ذلك ليس له أن يختار ما يقدم له حلوا كان أم مرا .

والبعد الثالث : اكتملت به المحنة عندما صارت اللغة العربية نفسها لغة غير متقنة لدى كثير من الأقباط فى كثير من الأوقات " [1] .

العصر الذهبى للقبطية (!!) :

معلوم أنّ آباء كنيسة الإسكندرية كانوا من اليونان وباليونانية واللاتينية كتبوا أبحاثهم ومناظراتهم ودفاعاتهم عن المسيحية ، ولكن فى بعض الأحيان كان بعضهم يكتب للقسيسين المصريين بالقبطية . ولم يرصد علماء الآثار المصرية **ظاهرة** انتشار القبطية فى مصر خارج الكنائس وكتبها ، ولذلك لا أعلم أنّ هناك معنى لتلك العناوين الضخمة : العصر الذهبى للقبطية أوالعصر القبطى أوالحضارة القبطية ..!!

ربما يقصدون بذلك العصر الذهبى هو الذى كتب فيه كل من الآباء أنطونيو وباخوم ومكاريوس وتلاميذهم إلى الكهنة والقسس المصريين بالقبطية ، أو فترة كتابات آباء كنيسة الإسكندرية أمثال إثناسيوس وثيوفليوس وكيرلس إلى الكهنة المصريين بالقبطية (مع أنه لا توجد ورقة واحدة كتبها إثناسيوس بالقبطية) . وهذا قطعا لا يعنى خروج القبطية عن نطاق الكنائس المصرية إلى عامة المصريين ..!!

---

(١) .. الكنائس الشرقية وأوطانها ج ٢ كنيسة مصر ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

http://kotob.has.it

أو ربما عصر القديس **شنودة** (٣٤٨ - ٤٦٦ م) الذى استطاع أن يحول القبطية من أداة توصيل بين المبشرين اليونان وبين القسس المصريين إلى لغة طقسية لما له من عبقرية فكرية ودراية واسعة باليونانية واللهجات المصرية . كما طور تلك اللغة تلميذه القديس **بيسا** فى النصف الثانى من القرن الخامس . ثم توالت الكتابة بالقبطية - طقوس وسير قديسين - فى القرن السادس والسابع على يد الآباء الأقباط أمثال : **ريفيوس** الشوتيبى و**قسطنطين** الأسيوطى و**بسنت** القفطى . وهذا أيضا يفيد بتقوقع القبطية داخل الكنائس المصرية فقط .

والخلاصة أنه لم يكتب بالقبطية أحد من المصريين من خارج الكنائس القبطية إلا نادرا فى حالة عقود بيع وشراء تمت بين مصريين ويونان ، وظلت تلك اللغة منذ ظهورها وإلى الآن حبيسة داخل الكنائس والأديرة المصرية . وإن خرجت فهى كتابات تقليدية عن سِيَر القديسين والبطاركة والرهبان وليست بكتابات فكرية . ومن تأريخ اللهجات القبطية السابق ذكره ، نجد أنَّ القبطية ظهرت داخل الكنائس ولم تخرج منها لا من قبل ولا من بعد الفترة الإسلامية .

القبطية فى العصر الإسلامى :

والكلام فى تلك الفترة لا بد وأن يكون حياديا ، فلم يفرض الإسلام على المصريين التكلم بالعربية كما لم يفرض عليهم الدين الإسلامى ومن يدعى خلاف ذلك فعليه بالبينة . فلم يصدر مرسوم من خليفة المسلمين بفرض اللغة العربية والدين الإسلامى على عامة المصريين كما صدر من قبل المرسوم الإمبراطورى اليونانى المسيحيى باستبدال الحروف المصرية بالحروف اليونانية ..!!

وكانت الكنائس القبطية اليعقوبية المذهب (غير الخلقيدونية) تحت طائلة الاضطهاد الدينى من قبل آباء كنيسة الإسكندرية الملكانيين المذهب (الخلقيدونية) . فجاء الإسلام وقضى على ذلك الاضطهاد الدينى ، ورجع بنيامين أسقف القبط إلى الظهور وهو آمن على حياته ومعتقده . وظهرت الكنيسة القبطية بجانب كنيسة الإسكندرية تحت حماية ورعاية الإسلام .

http://kotob.has.it

وكتب القسس المصريون - القبط وغير القبط - كتاباتهم بالعربية طواعية وفهمها المصريين مما يدل على اقتراب المصرية المنطوقة من العربية المسموعة . فكتب على سبيل المثال أسقف الأشمونين سويرس **ابن المقفع** كتابه المعروف باسم (تاريخ البطارقة) بالعربية . ولم يفرض عليه أحد ذلك الأمر من ولاة المسلمين فى مصر . وكتب **سعيد بن البطريق** - وهو ملكانى المذهب تابع لكنيسة الإسكندرية - معظم كتبه بالعربية . وكتب القمص **أبو المكارم سعد الله بن مسعود** (تاريخ الكنائس والأديرة) . وكتب القس **أبو البركات بن كبر** مؤلفات كثيرة من أشهرها (مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة) ، و (قاموس قبطى عربى) بترتيب موضوعى . وتم إلغاء اللغة اليونانية تلقائيا داخل الكنائس المصرية - إلا من بعض العبارات الطقسية - وحلت محلها القبطية .

ثم ظهرت العربية فى بعض اللوترجيات القبطية . ثم تحولت الصلوات والقداديس داخل الكنائس إلى العربية ليفهمها العامة . والغريب فى قضية التحول إلى العربية أن لا توجد وثائق مسيحية تتداخل فيها القبطية مع العربية كما تم قبلا بين القبطية واليونانية ، ولكنه انقلاب تام وكامل إلى العربية . مما يؤكد القول بأنَّ منطوق المصرية كان قريبا جدا من منطوق العربية ولذلك تم التحول مباشرة إلى العربية دون مشاكل [1] .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ظهر بطرك الكنيسة القبطية كيرلس الرابع وهو ينادى بتعلم القبطية محاولة منه لإحياء لغة ميتة أصلا ، وُلِدَت مشوهة منذ بدايتها لكى تكون حلقة وصل بين اليونان والمصريين ليس إلا ..!!

وقام البطرك كيرلس الرابع (١٨٥٤ - ١٨٥٦ م) بتغيير نطق الحروف القبطية حتى تتماشى مع النطق اليونانى للحروف (أى تغريب القبطية عن المصرية فيما يُعرف بتطوير **عريان أفندى**) ، مما تسبب فى تغيير نطق أغلب الكلمات القبطية وظهور حروف لم تكن موجودة من قبل مثل حرف **الثاء** وحرف

---

(١) .. احفظ جيدا ذلك التوكيد إلى أن يتم البرهنة عليه فيما سيأتى من أبحاث هذا الكتاب .

http://kotob.has.it

(v) الإنجليزى ، وشبه اختفاء حروف كانت موجودة من قبل مثل حرف الدال (حرف الدلتا ينطق دالا فى أسماء الأعلام فقط وهناك كلمات قليلة جدا ينطق بها حرف التاف دالا ماعدا ذلك لم يعد يوجد دال فى اللغة القبطية) .

وأطلق على طريقة النطق الجديدة **اللفظ الحديث** وطريقة النطق الأصلية **اللفظ القديم** وتم تدريس اللفظ الحديث فى الإكليريكية ومع مرور الوقت اختفى تقريبا اللفظ الأصلى (القديم) . ومازال اللفظ الحديث هو المستخدم فى الكنائس كلغة العبادة حتى الآن . وهناك محاولات (بسيطة حتى الآن) لتدريس النطق الأصلى للغة حتى تستخدم فى الصلاة بدلا من اللفظ الحديث [1] .

---

(١) .. تمت الاستفادة هنا من كتب القس الدكتور شنودة ماهر إسحاق ، أستاذ اللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة وخاصة كتابيه (تاريخ اللغة القبطية) و (الأدب القبطى)

جدول يُبَيِّن منطوق الحروف الأبجدية القبطية المعمول بها حاليا ..!!

نقلا عن كتاب (قواعد اللغة القبطية)

دير القديس أنبا مقار / برية شيهيت

منطوق الحروف (عربى وإنجليزى)	أسماء الحروف (عربى وقبطى)	الحروف الصغيرة	الحروف الكبيرة
(١) .. الحروف المأخوذة من اللغة اليونانية (عددها ٢٥ حرفا) :			
أ ، ا (a)	ألفا (ⲁⲗⲫⲁ)	ⲁ	Ⲁ
ب ، ف (b , v)	بيتا ، فيتا (ⲃⲏⲧⲁ)	ⲃ	Ⲃ
ج ، غ ، ن (g , gh , n)	جَمَّا ، غَمَّا (ⲅⲁⲙⲙⲁ)	ⲅ	Ⲅ
د ، ذ (d)	دلتا (ⲇⲉⲗⲧⲁ)	ⲇ	Ⲇ
إمالة قصيرة (e)	إىّ (ⲉⲓ)	ⲉ	Ⲉ
للعدد ٦	سو (ⲥⲟⲩ)	ⲋ	Ⲋ
ز (z)	زيتا (ⲍⲏⲧⲁ)	ⲍ	Ⲍ
إ ، ى (e)	إيتا (ⲏⲧⲁ)	ⲏ	Ⲏ
ث (th)	ثيتا (ⲑⲏⲧⲁ)	ⲑ	Ⲑ
ى (i)	يوتا (ⲓⲱⲧⲁ)	ⲓ	Ⲓ
ك (k)	كبّا (ⲕⲁⲡⲡⲁ)	ⲕ	Ⲕ
ل (l)	لولا (ⲗⲟⲩⲗⲁ)	ⲗ	Ⲗ
م (m)	مى (ⲙⲓ)	ⲙ	Ⲙ
ن (n)	نِى (ⲛⲓ)	ⲛ	Ⲛ
إكس (x)	كسى (ⲝⲓ)	ⲝ	Ⲝ
أ (o)	أ (o)	ⲟ	Ⲟ
ب (p)	بِى (ⲡⲓ)	ⲡ	Ⲡ
ر (r)	رو (ⲣⲟ)	ⲣ	Ⲣ
س (s)	سيما (ⲥⲓⲙⲁ)	ⲥ	Ⲥ

ⲧ	ϯ	(ⲧⲁⲩ)	تاف	(t) ت
ⲩ	ⲩ	(ⲩⲯⲓⲗⲟⲛ)	إيسيلون	(u , v) ى ، و ، ف
ⲫ	ⲫ	(ⲫⲓ)	فِى	(ph) ف
ⲭ	ⲭ	(ⲭⲓ)	كى ، خى ، شى	(k , kh , sh) ك ، خ ، ش
ⲯ	ⲯ	(ⲯⲓ)	بسى	(ps) بس
ⲱ	ⲱ	(ⲱ)	أو	(au) أو
(٢) .. الحروف المأخوذة من اللغة الديموطيقية (وعددها ٧) :				
ⳉ	ⳉ	(ⳉⲁⲓ)	شاى	(sh) ش
ⳋ	ⳋ	(ⳋⲁⲓ)	فاى	(ph) ف
ϧ	ϧ	(ϧⲁⲓ)	خاى	(kh) خ
ⳍ	ⳍ	(ⳍⲱⲣⲓ)	هورى	(h) هـ
ⳓ	ⳓ	(ⳓⲁⲛⳓⲁ)	جنجا	(g , j) ج ، ج
ⳑ	ⳑ	(ⳑⲓⲙⲁ)	تشيما	(ch) تش
ⲧ	ⲧ	(ⲧⲓ)	تِى	(ti) تِى

قلت (جمال) : لعل القارىء قد لاحظ خلو تلك الحروف القبطية من أهم الحروف المصرية الأصيلة مثل : (ح ؛ ع ؛ ق ؛ ص ؛ ض ؛ ط ؛ ظ) ..!!
وهناك قراءة أخرى لتلك الحروف حسب القراءة الحديثة والبحيرية القديمة والصعيدية ، حيث يتم تغيير منطوق الحروف عند استخدامها فى الكلمات قبل حروف معينة وفى أوائل الكلمات ونهاياتها ، فالحرف يتغير منطوقه حسب موقعه فى الكلمة وحسب وجوده فى الأسماء أو الأفعال والصفات ..!!

فمثلا الحرف الثالث فى القبطية وهو حرف جمًا (ⲅ) فقد جاء فى القاموس العربى القبطى ما نصه : ينطق به كالغين العربية إذا تلاه أحد الحروف (ⲁ ، ⲟ ، ⲱ) ، وينطق كالجيم إذا تلاه أحد الحروف (ⲉ ، ⲓ ، ⲏ . ⲩ) ، وينطق كالنون إذا تلاه أحد الحروف (ⲝ ، ⲕ ، ⳝ ، ⲭ) . وجميع الكلمات التى يدخل فيها هذا الحرف

هى كلمات يونانية . ولا توجد كلمات قبطية تبدأ بهذا الحرف ، ويستعمل فقط للدلالة على الرقم ٣ إذا وضعت فوقه شرطة (ⲅ̄) ..!!
فتلك شهادة متخصصة بأنَّ منطوق ذلك الحرف غير مصرى فلا يدخل فى أى كلمة مصرية قبطية ، وإنما يوجد فقط فى الكلمات اليونانية . ولا أعلم لماذا اعتبروه حرفا قبطيا رغم ذلك الواقع الغريب ..!!

وبخصوص الحرف الرابع دلتا (ⲇ) فجاء بخصوصه فى القاموس : فينطق به كالذال العربية ، ويمكن نطقه كالدال فى أسماء الأعلام ، وجميع الكلمات التى يدخل فيها هذا الحرف هى كلمات يونانية . ولا توجد كلمات قبطية تبدأ بهذا الحرف ، ويستعمل فقط للدلالة على الرقم ٤ إذا وضعت فوقه شرطة (ⲇ̄) ..!!
وتلك شهادة ثانية متخصصة بأنَّ منطوق ذلك الحرف غير مصرى فلا يدخل فى أى كلمة مصرية قبطية ، وإنما يوجد فقط فى الكلمات اليونانية . ولا أعلم أيضا لماذا اعتبروه حرفا قبطيا رغم ذلك الواقع الغريب ..!!

أمَّا عن الحرف السادس سو(ⲥⲧ) فلا يدخل فى تركيب الكلمات القبطية . وإنما يكتب للدلالة على رقم ٦ (ⲥⲧ̄) ، ورغم ذلك وضعوه فى الهجائية القبطية ..!!

وهكذا الأمر مع معظم الحروف القبطية ، فلا يوجد ثبات فى منطوق الحروف وضياع منطوق أهم الحروف المصرية منها . ومعظمها حروف لا تمت إلى المصرية بصلة . فما بالك قارئى الكريم إذا أدخلنا اللهجات القبطية المتعددة .. ألم أقل بأنها لغة مصنعة خصيصا ليتحدث بها اليونانيون مع المصريين ..!!

مما سبق لاحظنا أنَّ حروف اللغة القبطية تشتمل على العيب الجسيم الآتى : أنها لا تحتوى على الحروف المميزة للغة المصرية القديمة التى وردت فى كافة المراجع الهيروغليفية والتى اتفق على صحتها كافة علماء المصريات وهى الحروف التالية : العين (ع) والحاء (ح) والصاد (ص) والضاد (ض) والقاف (ق) والغين (غ) والطاء (ط) . وكلها حروف مهمة تميز المصرية القديمة على سائر اللغات الأجنبية .

http://kotob.has.it

وهكذا سنرى فيما يأتى وبوضوح تام من خلال المقارنات الصوتية الواضحة لأبجديات اللغتين المصرية القديمة (الهيروغليفية) والقبطية أنه لا يوجد أدنى علاقة بينهما . **بل كانت محاولة لمحو اللغة المصرية من جذورها بأمر من الإمبراطور ثيودسيوس واستبدالها بلغة يونانية كما سبق بيانه .**

ولا يزال إلى اليوم هناك مَن يَدَّعِى بجهل فاضح أنَّ اللغة القبطية هى اللغة المصرية القديمة . **ويقول علماء اللغات إنَّ تغيير هجائية أى لغة إلى هجائية أخرى غير متجانسة صوتيا يفقدها نسبها إلى اللغة الأم على الفور** . وهو تعريف معروف تماما لكل علماء اللغات .

وللقارىء أن يسأل كيف تمكن العلماء من معرفة النطق التقريبى للغة الهيروغليفية ..!؟ أجاب الدكتور أسامة السعداوى بقوله : إنَّ العلماء **تمكنوا من معرفة النطق التقريبى** للغة الهيروغليفية ونطق العلامات الهيروغليفية من المقارنات الصوتية بين نصوص وكلمات وحروف **اللغة العبرية** ونصوص وكلمات اللغة المصرية القديمة بالخط الهيروغليفى .

ويقول أيضا إنَّ اللغة القبطية لم تعاصر مطلقا اللغة المصرية القديمة حيث إنها وقعت بعد انتهاء واندثار الحضارة المصرية القديمة بينما اللغة العبرانية عاصرت اللغة المصرية القديمة فترة طويلة . أمَّا اللغة اليونانية القديمة فقد عاصرت المصريين فقط فى آخر مراحل كتابة لغتهم أى الديموطيقية وهى كتابة غير مقدسة أى غير دينية ولذا لم يكتبوا بها على أحجار معابدهم ولا مقابرهم .

قلت (جمال) : لقد استخدم علماء المصريات الأجانب اللغة العبرية فى فك المنطوق الصوتى لـ اللغة المصرية ، ولم يستخدموا اللغة العربية الأقدم تاريخا فى فك منطوق اللغة المصرية .. إنه تحيز واضح فى قراءة التاريخ القديم ولغاته . مع أنَّ العبرية لم تظهر كلغة معروفة إلا فى القرن العاشر الميلادى ـ أثناء كتابة النسخة الماصورتية لأسفار العهد القديم ـ أى بعد ثلاثة قرون من ظهور الإسلام . وكان الأصح أن يستخدم اللسان العربى لأنه قديم جدا لا يعلم تاريخه إلا الله سبحانه

وتعالى . **واللسان العربى** يشمل مجموعة لغات منها الكلدانية والأشورية والآرامية بجميع لهجاتها والعربية والحميرية والسبئية والقتبانية والمصرية والعبرانية القديمة .. الخ .

فهل آن الأوان لنقرأ المصرية القديمة باللسان العربى لنتعرف على منطوقها ..!!؟ **وهل آن الأوان** لتعترف الكنيسة القبطية بأنَّ لغتها ليست اللغة المصرية القديمة أو الحديثة إن جاز التعبير وأنها لغة لا تعبِّر عن اللسان المصرى الأصيل واحتياجات المصريين الفكرية والثقافية ..!!؟

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

اللغة القبطية واقعا ومنطوقا

وفى هذه **القراءة الثانية** استفدت كثيرا من أبحاث العالم المصرى الفذ الدكتور عميد مهندس أسامة السعداوى ، أشهر مصرى مسلم قام بفك رموز اللغة الهيروغليفية وحجر رشيد **وفق اللسان المصرى** ، وبطريقة جديدة أنصَفَ فيها التاريخ المصرى القديم مما ألصقه به علماء المصريات والآثار الأجانب الذين تابعوا أخطاء شامبليون فى فكه لشفرة حجر رشيد . وسوف أتخير من أبحاثه الرائعة السهل الفطرى الذى يلزم المعارض بالقول الصحيح ويساير ما عليه مفردات لغتنا المصرية الحالية ، وتركت كل ما كان فيه انحياز وتعصب مغرض وغير مغرض للإسلام واللغة العربية .

ونبدأ البحث معه فى القول بفرضية **ثبات منطوق اللغة المصرية القديمة على ألسنة المصريين إلى الآن** أى اللسان المصرى وليس اللغة المصرية . ونأخذ دليلنا من **الأسماء المصرية** والكلمات المصرية المتوارثة منذ عهد قدماء المصريين وحتى الآن . ولا ننسى أبدا أننا جميعا **نحب لغتنا المصرية** مهما كان اسمها عبر التاريخ الطويل ، لغتنا التى نتكلمها فى بيوتنا ومتاجرنا ومدارسنا ومصالحنا وشوارعنا . فلغتنا العامية المصرية هى أعذب العاميات فى الأقطار العربية وأسلسها فى الفهم وأيسرها على العرب وأكثرها شهرة وأصحها عربية . ويكفى فخرا للمصريين عند الاختلاف فى معانى الكلمات العربية الفصحى الرجوع إلى معجم لسان العرب لابن منظور المصرى ..!!

ونبدأ بأسمائنا المصرية : بُرَعِى ؛ حلمى ؛ حبيب ، ، حَمدى ؛ حِميدة ؛ عزيز ؛ عوض ؛ مِعَوَّض ؛ علاء ؛ غالى ؛ نظير ؛ نخلة ؛ نوح ؛ سمعان ؛ سعد ؛ سعيد ؛ مسعود ؛ صبرى ؛ صبحى ؛ غالب ؛ محب ؛ عطية ؛ وفيق ؛ رياض ؛ نعيم ؛ نصر ؛ خليل ، فايق ؛ داود ؛ عويس ؛ حواس ؛ ... الخ .

إنها **مجموعة أولى** من الأسماء الشهيرة التى يتسمى بها المصريون مسلمهم ومسيحيهم ورثناها من أجدادنا المصريين من قبل دخول الإسلام مصر ولا نزال

نتسمى بها إلى الآن . ولا أعتقد أنَّ هناك مِن عقلاء الأقباط مَن يقول بأنها أسماء قبطية ، أو أنها عربية دخلت على القبطية بعد دخول الإسلام مصر .

وهناك **مجموعة ثانية** من الأسماء المصرية :

أمجد ؛ ماجد ؛ منير ؛ مجدى ؛ جميل ؛ سمير ؛ سامى ؛ يسرى ؛ ميلاد ؛ سعيد ؛ أمين ؛ فؤاد ؛ نسيم ؛ سيدهم ؛ شاكر ؛ فوزى ؛ شكرى ؛ لبيب ؛ سيد ؛ وهبة ؛ وهيب ؛ فرج ؛ بشرى ؛ بشارة ؛ يوسف ؛ موسى ؛ ... إلخ . وهى أيضا أسماء منتشرة بين المصريين مسلمين ومسيحيين ورثناها من أجدادنا المصريين من قبل دخول الإسلام مصر ولا نزال نتسمى بها .

وكل هذه الأسماء يعترف إخواننا المسيحيون بأنهم حافظوا عليها من قبل دخول الإسلام لمصر ، ولا يستطيعون أن ينكروا مصرية تلك الأسماء مجتمعة . فإن سلمنا لهم جدلا بذلك الفرض وهو صحيح مؤكد فى السجلات المصرية القديمة تبع ذلك توجيه السؤال التالى : هل يمكن كتابة ونطق أسماء المجموعة الأولى باللغة القبطية نطقا صحيحا ..!؟

الإجابة المتوقعة : لا يمكن كتابتها باللغة القبطية ولا يمكن سماعها من القبطية مع أنها أسماء مصرية مائة فى المائة تسمى بها أجدادنا من قبل دخول الإسلام لمصرنا ولا يزال شركاؤنا فى المواطنة من المسيحيين المتشددين فى قبطيتهم يتسمون بها . وذلك لخلو القبطية من الحروف المصرية الحاء والخاء والعين والغين والصاد والضاد ..!!

فالأسماء المصرية **عزيز** و **حبيب** و **صبحى** و **عوض** تكتب وتقرأ فى القبطية **أزيز** و **هبيب** و **سبهى** و **أود** ..!! قطعا إنها مهزلة يا قبط مصر .

فكيف تكون القبطية لغة مصرية وهى لا تستطيع أن تنطق الأسماء المصرية منذ عهد الفراعنة ..!!؟

وهناك أشهر حرف مصرى معروف بين لغات العالم هو حرف **الحاء** الذى نسبوا لغتنا إليه فقالوا حامية نسبة إلى حام بن نوح عليه السلام ..!!

فلا نزال إلى الآن نقول فى عاميتنا المصرية حـ أروح بدلا من هـ أروح العربية وحـ أركب وحـ أسوى وحـ أفعل بدلا من المرادفات العربية هـ أركب وهـ أسوى وهـ أفعل . هذا الحرف الشهير الحاء لا يوجد فى القبطية ولا يمكن النطق به فيها . ولا تزال عربة الكارو التى يجرها الحمار تعمل فى ريف مصر ومدن الصعيد ونجد الحمَّار ـ سائقها ـ يقول لحماره : **حا يا حمار** .. يحثه على السير ..!!

فهل يستطيع الحمَّار القبطى أن ينطق تلك الجملة المصرية مائة فى المائة ..!!؟ قطعا لا لأنه سيقول بالقبطية **ها يا همار** ..!! مثل الأجنبى تماما .

وإليك قارئى الكريم المقطع **حا** الذى يقال للحمار مأخوذ من القاموس الهيروغليفى الشهير والس بدج (Wallis Budge) :

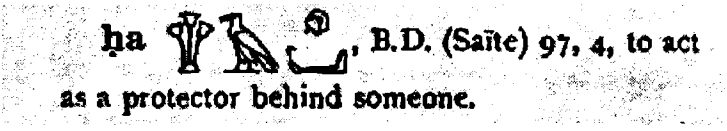

وبمناسبة الحِمَار والحَمِير فإن أصلهما مصرى فرعونى وبنفس المنطوق الحالى ففى الهيروغليفية نجد كلمة (**حامير**) التى تعنى مجموعة من الحمير ..!! أمَّا فى القبطية **فالحمار** ينطق آى (ⲁⲓ) فى البحيرى و **إيا** (ⲉⲓⲁ) فى الصعيدى . **والحمارة الأتان** عندهم تدعى **أو** (ⲱ) فى البحيرى و **إيو** (ⲉⲓⲱ) فى الصعيدى ..!! فهل هذه المسميات للحمير مصرية ..!!؟ أجيبوا يا أقباط مصر ..!!

والأسماء المزعومة لملوك مصر الفراعنة **فرعون** و **خفرع** و **منقرع** و **أحمس** و **تحتمس** و **حتشبسوت** لا يمكن أيضا كتابتها أو نطقها باللغة القبطية لوجود الحروف ح ؛ ع ؛ ق . بل والأغرب من هذا كله أننا لا يمكن كتابة الكلمات **قبطى** و **قبطية** و**أقباط** أو حتى نطقها بهذه اللغة القبطية نطقا صحيحا لخلوها من منطوق حرفى القاف والطاء (**كبتى** و **كبتية** و **أكبات** ..!!) ..!!

أجيبونى يا أقباط مصر .. هل هذا المنطوق مصرى ..!!؟

وإن نظرنا إلى اسم بلدنا الحبيب **مصر** بلا ترجمة .. ما أمكن النطق به فى القبطية لخلوها من حرف الصاد . وحتى إن نظرنا إلى جغرافية مصر نجدها تنقسم إلى جزئين : الوجه القبلى والوجه البحرى أو **قبلى وبحرى** أو **الصعيد وبحرى** . وهى كلمات لا يمكن نطقها فى اللغة القبطية - بلا ترجمة - لخلوها من الحروف الحاء والصاد والقاف .

فهى إذا لغة لا تؤدى احتياجات المصريين ولا تعبر عن لسانهم أبدا ، لا فى أسمائنا ولا فى أسماء ملوكنا الفراعنة القدماء ، ولا فى كلامنا العام ولا حتى فى جغرافية بلدنا ولا فى إسمها الغالى **مصر** حيث إنها لغة وافدة علينا من الخارج وأصلها يونانى لا ينتمى إلى تراث المنطقة ولغاتها كما سبق توضيحه فى القراءة الأولى من هذا الكتاب ..!!

وحتى **أسماء مدن وقرى مصر الفرعونية** وعلى رأسها العاصمة **طيبة** لا يمكن كتابة اسمها حسب منطوقها المصرى لوجود حرف الطاء فيها وخلو القبطية منه ومنها : **أسيوط ؛ مريوط ؛ ديروط ؛ منفلوط ؛ طما ؛ طهطا ؛ قوص ؛ قفط ؛ صف ؛ سقارة ؛ بوصير** (أبوصير) ، ..... الخ . وحتى أسماء الشهور القبطية كشهر **طوبة** لا يمكن كتابته أو نطقه صحيحا بالقبطية حيث ينطق **توبة** . وحتى أسماء الأديرة النصرانية والكنائس القديمة مثل دير وادى **النطرون** أو دير الأنبا **مقار** .... الخ .

وقد يتطور الكلام إلى اسم مؤسس كنيسة الإسكندرية وهو **القديس مرقس** حيث لا يمكن نطق اسمه صحيحا فى القبطية لوجود حرف **القاف** المصرى فيه . وكذلك أسماء تلامذة المسيح عليه السلام **بطرس** و **يوحنا** . **وإن تصاعد** الموضوع قليلا إلى شعار المسيحية المصرية حتى القرن السابع الميلادى وهو مفتاح الحياة الفرعونى أى **صليب** الإله المصرى **عنخ** فلا يمكن نطق اسمه بالقبطية أو حتى نطق كلمة **صليب** أيضا بدلا من **سليب** ..!!

وإن رمنا التصاعد أكثر لعجزنا عن نطق اسم **المسيح عيسى** أو حتى **المسيح يسوع** باللغة القبطية لخلوها من حرفى الحاء والعين حيث يضطرون إلى

نطقه بلا ترجمة للاسم هكذا (المسيىء يسوء) ، ولذلك انصرفوا عنه ونطقوه باليونانية بعد ترجمته - مع أنَّ الأسماء لا تترجم بين اللغات - (إيسو كرستوس) هروبا من نطقه بالقبطية ..!!

وكل ما ذكرته لا علاقة له بالمسيحية أو الإسلام عقديا . فنحن نتكلم عن مصر وعن المصريين وكلامهم وأصل لسانهم . ونحن المصريين نستطيع أن ننطق الكلمات الأساسية التالية : مسيح ومسيحية ونصارى ونصرانية وقبطى وقبطية وصليب وصلبان ومصلوب وعيسى ويسوع . ولا نستطيع نطقهم صحيحا بما يسمى اللغة القبطية التى تفرق بين ألسنتنا . فنحن نتكلم عن لسان واحد ونسيج واحد من البشر تلاحمت أجزاؤه عبر التاريخ الطويل بغض النظر عن المعتقد والدين . فلا يتعجل بمهاجمتى شركائى فى المواطنة لدخولى هذه المنطقة المحظورة على غير الأقباط ..!!

إنَّ الحضارة المصرية التى استمرت آلاف السنين ليس من السهل محوها من القلوب ، وإن تقلصت وانكمشت فإنَّ لغتنا المصرية عاشت وبقيت دوما على لسان المصريين فى منازلهم وفى متاجرهم وفى حقولهم وفى مصانعهم وفى أحاديثم فى الشوارع المصرية .. **سجل حىّ دائم** .. ومن أهم معالم مصرنا الحبيبة اسمها **مصر** وأسماء مدنها وقراها ونجوعها وأسماء أبنائها التى حافظ الأجداد والآباء والأحفاد عليها .

تلك هى القراءة الثانية والمدخل الفطرى لدراسة هذا الموضوع الشائك الذى يتهرب من الكتابة فيه المتخصصون - إلا قليلا نادرا منهم وبصورة مختصرة جدا - خوفا من القيل والقال أو الوقوع فى براثن وحش الفتنة الطائفية المزعوم ..!!

مع أنَّ الموضوع يُجَمِّع الشمل حول لغتنا المصرية الجميلة أيًا كان اسمها ولساننا الواحد الذى لا يفرق بين المصريين مسلمين ومسيحيين .

هناك قاعدة أساسية فى علم اللغات والاجتماع تقول : **إنَّ الوافد إلى بلد لا بد وأن يتحدث بعد فترة وجيزة بلغة شعب البلد الذى وفد إليه** إلا فى حالات الاحتلال العسكرى . والعكس صحيح **فلن تتحول لغة غالبية أهل البلد إلى لغة الوافد الدخيل إلا**

فى حالات نادرة من القهر الشديد ولن يدوم الأمر بعد زوال القهر والاحتلال . بمعنى أنَّ لغة الأغلبية لن تتحول إلى لغة الأقلية مهما كان السبب [1] .

وتاريخ مصر الطويل شاهد على صحة تلك القاعدة فقد احتلت مصر من الفرس واليونان والرومان قرابة الألف والخمسمائة سنة ولم يترك غالبية المصريين لغتهم المصرية بأشكال كتاباتها الثلاثة هيروغليفية وهيراطيقية وديموطيقية ولم يتكلموا اللغة الفارسية ولا اليونانية ولا اللاتينية لغة الرومان .

وإلى أن دخل الإسلام مصر لم يزل المصريون يتكلمون اللغة المصرية فى ذلك الوقت وكان شكل كتابتها حينذاك هو الرسم أو الخط **الديموطيقى** حسب شهادة علماء المصريات . والمصريون هم الأغلبية الساحقة حيث كانوا حوالى أربعة وعشرين مليونا [2] مقابل أربعة آلاف عربى دخلوا مصر مع عمرو بن العاص ﷺ ولم يمكثوا كلهم بها . أى إنَّ نسبة المتكلمين بالعربية إلى الأغلبية المصرية كانت حوالى واحد إلى ستة آلاف (١ عربى مقابل ٦٠٠٠ مصرى) .

وقطعا شكل الكتابة غير منطوقها . فالمنطوق والمسموع هو اللسان المصرى المعبر عنه باللغة المصرية أيا كان شكل كتابتها . فالهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية أشكال كتابية ثلاثة لمنطوق ومسموع لغة واحدة هى اللغة المصرية .

وتلك هى العلامة الفاصلة لتعيين اللغة المصرية .. أى هى الكلام المنطوق والمسموع من أفواه الشعب المصرى (اللسان المصرى) ، المتكلم بها داخل البيوت وفى الشوارع وفى الحقول وفى المتاجر وفى المدارس والمصالح والهيئات العامة .

---

(١) .. ولن تتغير لغة بلد ما إلا بإبادة أهلها الأصليين وتنظيف الأرض منهم حتى ينمو المجتمع الغازى الجديد وتنتشر كل لغته الجديدة فى البلد . ومثل هذا الأمر لم يحدث فى مصر لاحتياج المحتل للمصريين ، ولكنه حدث فى كل من أمريكا واستراليا وإسرائيل حيث تم تنظيف الأرض من سكانها الأصليين بالإبادة والتهجير ..!!

(٢) .. نقلا عن دراسة بحثية باسم (القبط) كتبها جرجيس فيلو عوض / ط ١٩٣٢ م طنطا .

تلك العلامة كانت من قبل دخول الفرس واليونان والرومان واستمرت إلى حين دخول الإسلام لمصر ولا تزال إلى ما شاء الله . **منطوق لغة واحدة ثابتة تطورت** ولم تتغير من جذورها عبر تاريخ مصر الطويل ، وإن تعددت أشكال كتابتها فلا يزال منطوقها المسموع أى اللسان المصرى كما هو بحمد الله وسيأتى الدليل على ذلك بإذن الله تعالى من داخل نصوص القرآن الكريم وذلك عند الكلام عن المحور الثالث من هذا الكتاب .

وعندنا مثلان فى التاريخ المصرى :

عندما دخلت عائلة نبىّ الله يعقوب عليه السلام مصر أيام يوسف عليه السلام وعاشت بين بحر متلاطم من المصريين يتكلمون المصرية ، إلى أن وُلِد موسى فى مصر وتربى فى أكبر قصورها وعلمه أساتذة مصريون القراءة والكتابة والحكمة كما تقول التوراة الحالية . **وبلسان لغة موسى المصرى نزلت التوراة** فى أرض مصر عند طور سيناء . وزعم الخارجون من مصر بعد ذلك أنّ لغتهم عبرانية وليست مصرية .

ولكن تلك اللغة العبرانية [1] تتكون معظم مفرداتها من حروف وكلمات مصرية تشهد عليهم حتى الآن . **هذا موقف لغة القلة المستضعفة بين الغالبية** .

أمّا عن **موقف القلة الغالبة** أى المحتل من اليونان والرومان لمصر فقد فرضوا لغتهم بالقوة على المصريين وعندما لم تفلح محاولاتهم فرضوها فى دواوين الحكومة فقط كما سبق بيانه فى القراءة الأولى . وعندما ذهبوا ذهبت معهم لغتهم وتراثهم ..!!

وعندما دخلت المسيحية مصر عن طريق اليونان والرومان استعمل المبشرون لغة أقرب ما تكون إلى لسانهم وليس إلى لسان المصريين ، أى **قنطرة**

---

(١) .. راجع التفصيل فى كتابى " التوراة مصرية " .
فاللغة العبرانية هى اللغة التى تكلم بها العبرانيون فى عصورهم المختلفة . وقد تغيرت وتعددت كثيرا نظرا لوقوع العبرانيين تحت الاحتلال الفارسى والبابلى والمصرى واليونانى والرومانى . فتكلموا اللغات الأشورية والكلدانية والمصرية والآرامية شرقيها وغربيها وغيرها من لغات كثيرة إلى أن ظهرت العبرية التوراتية فى النسخة الماصورتية فى القرن العاشر الميلادى ، ومن ذلك الوقت عرف العالم اللغة العبرية .

http://kotob.has.it

توصيل تتكون لغتها من حروف يونانية مع إضافة بعض التصحيحات لمنطوق تلك اللغة حتى يتمكن المصريون بالكاد من فهمها ..!!

أمّا **فيما بينهم** - أى المبشرين - فكانوا يتكلمون ويكتبون أبحاثهم الدينية باليونانية واللاتينية ولم يكتبوها قط بما يخاطبون به المصريين (راجع كتابات آباء كنيسة الإسكندرية فى ذلك الوقت) ..!!

تلك إذا هى الوصلة أو القنطرة التى تصل بين كلام المبشرين اليونان وبين المصريين القريبين منهم .. تلك **هى اللغة القبطية** لا أكثر ولا أقل .

فهى **وصلة مؤقتة** توصل مراد المبشرين اليونان إلى المصريين .

وصلة مؤقتة كانت فى تاريخ مصر وانتهت .

وصلة مؤقتة كانت لأناس معينين وليست إلى جموع الشعب المصرى .

وصلة مؤقتة ولغة غريبة ذهبت بذهاب مخترعيها وبقيت المصرية الأصيلة ..!!

فليس فى القبطية مقومات لغة كاملة تنمو وتتطور ويتكلم بها جموع من الناس فى حياتهم العامة . ولم يثبت أن تُكُلِّمَ بها خارج الكنائس المصرية فى أى وقت من تاريخ مصرنا الحبيبة . فأين **العصر القبطى** الذى يتكلم عنه شركاء المواطنة فى كنائسهم القبطية ..!!؟ وما مغزى مطالبتهم بعودة **اللغة القبطية** إلى جموع شعب مصر ..!!؟

وتناسوا أن يثبتوا لنا متى تكلم شعب مصر **اللغة القبطية** فى بيوتهم وحقولهم وفى شوارعهم قبل مطالبتهم بعودة شىء لم يكن أصلا له وجود بين جموع الشعب المصرى ..!!

وكان من المفترض من باب أولى أن يعيدوا **لغة الكنيسة القبطية** إلى ما كانت عليه **لغة كنيسة الإسكندرية** قبل دخول الإسلام مصر أى اللغة اليونانية وهذا مطلب دينى لا غبار عليه واعتزازا بلغة الإنجيل اليونانية ، ولا علاقة له بالمصريين ولغتهم المصرية ..!!

http://kotob.has.it

ويمكننا معرفة **تاريخ استخدام اللغة القبطية فى الكنائس المصرية** إذا علمنا تاريخ أول ترجمة للأناجيل وكتب العهد الجديد إلى القبطية ..

مَن المترجم ..!؟

ومتى تمت تلك الترجمة ..!؟

وأين كانت أفى مصر أم خارجها ..!؟

وتلك أسئلة لا يحاولون الإجابة عليها ولا يبحثون فى موضوعاتها حتى لا يستقيم فهمهم للتاريخ وللوطن ..!!

كما يمكننا جدلا معرفة **تاريخ استخدام القبطية بين شعب مصر** ـ إن كان ذلك صحيحا ـ إذا علمنا **متى طرحت للأسواق الأناجيل وكتب العهد الجديد باللغة القبطية ..!!؟** والقارىء المصرى المثقف يعلم جيدا أنها لم تطرح فى الأسواق والمكتبات العامة **حتى الآن** . والنسخ الموجودة الآن للكتاب المقدس والمطروحة للناس هى ترجمات عربية للطوائف الإنجيلية والكاثوليكية الغربية وما تفرع منهم . وهؤلاء المسيحيون المصريون لا يقدسون اللغة القبطية ولا يتعاملون بها فى كنائسهم ..!!

وتعريف اللغة المصرية عندى هو :

اللغة المنطوقة لغالبية شعب مصر فى جميع العهود بما فيها العهد الفرعونى وإلى الآن وإن عُبِّر عنها كتابة بأشكال مختلفة وأسماء لغات مختلفة . لغة غالبية الشعب المصرى **المنطوقة** والمسموعة فى المجالس الخاصة أو فيما بينهم وبين أنفسهم وفى الشوارع والميادين العامة وفى المؤسسات والمعاهد وغيرها . وليست بلغة الحكومات أو فئات معينة فى الكنائس أو المساجد . **وهى لغة قابلة للتطور والنمو كما تتسع مفرداتها وتكثر مع الزمن** لتلبية احتياجات المصريين العامة .

هى اللغة التى نجدها فى الأسماء المصرية الأصيلة سواء أكان ذلك فى اسم مصر أم فى أسماء المصريين أم فى أسماء مدن وقرى مصر كلها . كما نجدها فى أسماء المحصولات الزراعية المصرية كالقمح والشعير والفول والعدس والبصل والبلح والبطيخ والعنب ..!!

وأنا أتحدى أن ينطقوا لنا تلك الكلمات المصرية : قمح ، شعير ، عدس ، بصل ، بلح ، بطيخ ، عنب . نطقا صحيحا ويقولوا **قمح** بدلا من **كمْه** و**عدس** بدلا من **أدس** و**بلح** بدلا من **بله** و**عنب** بدلا من **إنب** ..!!

يحاول بعضهم الإيهام بأنَّ هناك لغة مختلفة عن لغة شعب مصر كان المصريون يتحدثون بها قبل فتح العرب لمصر .. وقالوا إنها اللغة القبطية التى كانت سائدة فى مصر القديمة وإنها قريبة الشبه باللغة اليونانية . وقالوا إنَّ **شعب مصر تحول بأكمله** وفى جميع مدنه وقراه ونجوعه وحواريه من التحدث باللغة القبطية المزعومة إلى اللغة العربية فى فترة قصيرة جدا مما يتعارض مع واقع وقانون إحلال اللغات بين الشعوب ..!!

وهو أمر لا يثير إلا السخرية ولا يدل إلا على جهل شديد لأصحاب هذه الأقوال المزعومة . وقالوا أيضا إنَّ هذه اللغة المزعومة ما زالت تستخدم حتى الآن في بعض الكنائس القبطية .. محاولين الإيحاء بأنها اللغة المنطوقة التى كان شعب مصر يتحدث بها قبل عام ٦٤١ ميلادية أى قبل دخول الإسلام مصر .

وقد أثارت هذه الأقاويل حفيظة بعض علماء اللغة فى العالم لدراسة هذه اللغة العجيبة التى ماتت فجأة كما ولدت فجأة مع أنَّ علماء اللغات يعرفون جيدا أنَّ **اللغات الحية لا تموت أبدا وإنما تتطور** .. واللغة المصرية هى أكثر لغات الأرض حياة وحيوية ومنها ولدت معظم لغات العالم الحالية بما فيها اللغات الأوروبية ..

قال أحد علماء اللغات الأجانب فيما نقله عنه الباحث **أسامة السعداوى** :
" لقد قالوا لنا دائما إنَّ اللغة القبطية هى آخر اتصال باللغة المصرية القديمة وإنَّ بعض الأقباط لا يزالوا يتحدثون بها فى كنائسهم .. فدفعنى ذلك إلى الحضور بنفسى والاستماع لهم .. إلا أننى لم أسمع إلا بعض الهمهمات والترانيم الغامضة والمبهمة التى هى عبارة عن **خليط من اللغة المصرية العامية واليونانية القديمة والعربية الفصحى وهمهمات وكلمات أخرى لا معنى لها** غير أنها أصوات تثير الغموض والفضول بين المستمعين من العامة والبسطاء " .

ويعقب العلامة السعداوى بقوله : " هذه هى شهادة عالم لغات أمريكى مستقل يخبرنا فيها أنّ اللغة القبطية المزعومة ما هى إلا خليط من همهمات مبهمة وغامضة يحاول بها البعض أن يوهم العامة والبسطاء أنها فعلا لغة أخرى غير التى يتحدث بها الشعب المصرى العريق " [1] ..!!

كيف تَكُـون القبطية آخر شكل من أشكال لغات مصر ولم يتمكن علماء اللغات فى العالم أجمع من استخدامها فى حل شفرة اللغة المصرية الفرعونية ..!!؟ بداهة لا يسع الإنسان العاقل إلا الوقوف أمامها والتسليم بها .

إذاً فما حكاية اللغة القبطية ..!!؟

سوف نقرأ معا مزيدا من الحكاية منذ العصر الفرعونى وحتى الآن على الصفحات القادمة بإذن الله تعالى .

أسأل المولى عزّ وجلّ المعونة فى الكتابة وسداد الأمر ، ونزع كل غل وسوء من صدور قرّاء هذا الكتاب من شركائنا الأقباط . فإنه تعالى مجيب سميع .

---

(١) .. نقلا عن مقال بشبكة المعلومات الدولية للدكتور الباحث **أسامة السعداوى** خبير لغات مصر القديمة .

http://kotob.has.it

الفترة المزعومة التى عرفت فيها اللغة القبطية

قال مؤرخوهم إنَّ اللغة القبطية ظهرت فى الفترة (٣٩٠ - ٦٤٠ م) وهى الفترة التى حدث فيها محاولة استبدال حروف الكتابة المصرية القديمة فى الدواوين الحكومية بالحروف اليونانية . **أمَّا فى داخل بعض** الكنائس المصرية فكان بعد انشقاقها عن كنيسة الإسكندرية عقب مجمع خلقيدونية (٤٥١ م) فقد كان رد الفعل قويا حيث استخدمت اللغة القبطية فى تلك الكنائس المصرية المنشقة كنوع احتجاج على اللغة اليونانية المعمول بها فى كنيسة الإسكندرية .

ملاحظة هامة : يلاحظ أنَّ كتابات شركاء المواطنة من الأورثوذكس القبط يذكر فيها دائما مصطلح **أقباط** بدلا من المصريين . وهذا لسببين وهما :

أولا : إشعار القرَّاء بأنَّ **الأقباط** هم المصريون وحدهم . مع أنَّ هناك مصريين آخرين أورثوذكس غير أقباط ، وأنَّ هناك مصريين مسيحيين من الإنجيليين والكاثوليك وغيرهم ، لا يدخلون فى مسمى الأقباط عندهم ..!!

وثانيا : إشاعة فكرة أنَّ مصر كانت كلها مسيحية قبطية غير خلقيدونية ، وهذه الإشاعة غير حقيقية ولا يؤيدها تاريخ كنيسة الإسكندرية ..!!

ثالثا : التمسح فى هوية المحتل اليونانى ولغته حبا فى لغة الأصول اليونانية للدين المسيحى الذى جاء المبشرون اليونانيون بنصوصها إلى المصريين ..!!

وبالتالى فإنَّ الجنسية المصرية تُنـــزع عن كل مواطن مصرى مسلم ومسيحى غير خلقيدونى ، بما فيهم مَن أسلم من الأقباط أنفسهم ..!!

مع أنَّ هؤلاء المسلمين يمثلون غالبية المصريين الحاليين ..!!

إنه غلو وإرهاب فكرى قاتل يحركه الكره والبغض الشديد المستتر للإسلام والمسلمين ونبىّ الإسلام ﷺ . وليس فيه أى دليل لحب وطنهم مصر .

يقول أنطون ذكرى - عالم اللغات القبطى الشهير - فى كتابه المعروف بـ (مفتاح اللغة المصرية القديمة) تحت عنوان اللغة القبطية وكتابتها : " فى سنة ٣٨٩ م حرم الإمبراطور ثيودوس الديانة المصرية الوثنية وغلقت الهياكل تنفيذا لأمره

http://kotob.has.it

وأصبحت **الديانة الأرثوذكسية** [1] هى الديانة الرسمية للحكومة ... وبذلك بطلت نهائيا الكتابة الهيروغليفية و الديموطيقية ... واقتبسوا الحروف الهجائية اليونانية وأضافوا لها سبعة أحرف من اللغة المصرية بالخط الديموطيقى لعدم وجود ما يماثلها لفظيا فى الأبجدية اليونانية " [2] .

فهى إذا خليط وليد لا أساس له فى اللسان المصرى المنطوق ولا المكتوب . وعُرف هذا الخليط الوليد الذى لا أساس مصرى له باسم اللغة القبطية .. تلك اللغة التى رفض الشعب المصرى بشدة استعمالها فى كتاباته الشعبية لشذوذها الشديد وبدائيتها وجهلهم بها .. **مما أدى إلى انتشار أمية الكتابة والقراءة بصورة وبائية بين جموع الشعب** المصرى فى ذلك الوقت .

وقال أنطون ذكرى : " اندمج كثير من الكلمات اليونانية فى اللغة القبطية لأنَّ أغلب الكتب القبطية ترجمت من اليونانية فكان من السهل عليهم نقل الكلمات اليونانية إلى لغتهم . كما سهل عليهم فى بدء الأمر نقل الأبجدية اليونانية .... **ولم يجد الأقباط فى لغتهم الأصلية** كثيرا من الاصطلاحات للتعبير بها عن الأفكار الجديدة التى أدخلتها المسيحية فى عقائدهم .... وكانت اللغة اليونانية منتشرة انتشارا كبيرا فى أرض مصر فى بداية ظهور الديانة المسيحية .... ويعبر **الأقباط** للآن فى بعض طقوسهم الدينية باللغة اليونانية " [3] .

هذه هى شهادة خبير فى اللغة القبطية من الأقباط وهو يشرح لنا بوضوح شديد كيف أنَّ **اللغة القبطية واللغة اليونانية هما وجهان لعملة واحدة** . وعلى ذلك نستطيع أن نعرف اللغة القبطية على أنها : **اللغة التى تم التفاهم بها بين الجالية اليونانية فى مصر وبين بعض المصريين المختلطين بهم . وهى أيضا اللغة التى تبنتها الكنائس المصرية المنشقة عن كنيسة الإسكندرية . ولا علاقة لهذه اللغة**

---

(١) .. للعلم فإنَّ الأورثونكسية كطائفة دينية لم توجد إلا بعد الإنشقاق الكبير بين كنائس الشرق وكنائس الغرب فى القرن الحادى عشر الميلادى (١٠٥٠ م) فظهرت الأورثونكسية فى الشرق والكاثوليكية فى الغرب . (إنه تدليس واضح على العلماء فى قراءة التاريخ) ..!!

(٢) .. راجع كتاب (مفتاح اللغة المصرية القديمة ص ١٢٠) .

(٣) .. مفتاح اللغة المصرية القديمة ص ١٢٤ .

http://kotob.has.it

باللغة الشعبية المصرية المنطوقة على أفواه المصريين فى ربوع الأراضى المصرية فى الحقول وفى المتاجر وفى البيوت والشوارع .

وأشير هنا بلمحة سريعة إلى **ضياع الهوية المصرية** عند مَن يلبسون قناع القبطية .. فالمصرى مصرى الجنسية مهما كانت ديانته .. فلم تُغيِّر عقيدته الدينية جنسيته ، فلا المسيحية ولا الإسلام غيرا من جنسيته فهو دائما مصرى الجنسية وإن اعتز بديانته مهما كانت . انظروا مثلا لأسماء المصريين تجد فيهم نجيب وفهيم وعزيز وعوض وبرعى وبيومى ونظير ونصيف وعماد ورضا و ... الخ . وتلك أسماء مصرية لا تحوى بين طياتها ديانة أصحابها فمنها المسلم ومنها المسيحى على السواء ، ولكن عندما يلتحق بعض شركاء المواطنة بالسلك الكهنوتى القبطى تتغير الأسماء مباشرة إلى أسماء يونانية **كأنَّ مسيحية الأقباط حكر على مَن يلبس ثياب اليونان** ويخلع اللباس المصرى ولو كان اسما سماه به والديه عند ولادته [1] .

فبنظرة سريعة إلى أسماء القسس والرهبان الأقباط الحاليين نجدها يونانية بينما أسماء إخوانهم من القسس الإنجيليين والكاثوليك المصريين تظل كما هى مصرية صفوت ورضا وعدلى وفاضل ..!!

إنَّ مَن يتحدث عن اللغة القبطية وإحيائها فإنما يدعو بدعوة تغريب مصر والمصريين بعيدا عن لسانهم ولغتهم الواحدة . وإذا كان شركاؤنا الأقباط قد نجحوا فى الحفاظ على القبطية داخل كنائسهم كنوع احتجاج من آبائهم القدماء ضد المبشرين اليونان فى كنيسة الإسكندرية الذين وافقوا على قرار مجمع خلقيدونية فلا معنى أن يتحول الاحتجاج الفرعى إلى أصل يُفرض على الشعب المصرى كله بعد زوال سيطرة كنيسة الإسكندرية اليونانية فى العصر الإسلامى أى فى القرن التاسع الميلادى .

---

(١) .. بل إنهم يجهزون الطفل الوليد لذلك التحول ، فيعطونه عقب مولده اسما مصريا عاديا ينادى به بين الناس ، واسما آخرا كنسيا يُعرف به فى الكنيسة فقط . فلكل طفل قبطى اسمان أحدهما مصرى والثانى يونانى أو قبطى ، وإن كبر ودخل سلك الرهبة تغير اسمه ثالثا ، وإن تقلد منصبا كنسيا رفيعا تغير اسمه رابعا ..!! (وموضوع تغير أسماء الأقباط يحتاج لدراسة خاصة ، **ياليت غيرى يكتب عنه دفاعا عن مصر والهوية المصرية** ، ولو كان فى العمر بقية لأفعلن ذلك بإذن الله تعالى) .

http://kotob.has.it

تلك واحدة **أمّا الثانية** فإنهم تمسكوا بأسمائهم المصرية (القبطية كما يزعمون) فى ظل الإسلام إلى الآن وإن جرى العرف **بتغيير الأسماء** لمن ينتسب إلى الرهبانية من الأسماء المصرية إلى اليونانية .

وسأذكر هنا دليلا واحدا كمثل وهو البابا شنودة الثالث . فقد كان اسمه المصرى فى الوثائق الرسمية **نظير جيد** (اسم مصرى خالص) . وعندما التحق بسلك الرهبنة أطلق عليه الاسم اليونانى **أنطونيوس** (اسم يونانى) . وعندما جلس على كرسى البابوية تغير اسمه ثالثا إلى **شنودة** (يقولون أنه اسم قبطى بمعنى ابن الله وبمعنى النبىّ أى المخبر عن الإله [1]) . وقل مثل ذلك فى جميع أفراد الكنائس القبطية من القسس والرهبان الذين لبسوا قناع اليونان .

فالقضية معناها ببساطة التحول من المصرية إلى القبطية بعد المرور على اليونانية . **فهى أشبه ما تكون بجنسية ثالثة** تترقى من المصرية إلى اليونانية ثم إلى القبطية ، أو إنها جنسية مجهولة تقع بعد المصرية واليونانية . ولا أعلم من تلك التغيرات فى الأسماء بذلك الترتيب إلا تلك المعانى .

ربما كان هذا **من** أسباب فقدان الهوية عند شركاء المواطنة .
فللأقباط الحاليين ولع شديد بأسماء الفراعنة السابقين مثل **رمسيس** و **مينا** و **إيزيس** وغيرهم .. كأنّ هذه الأسماء تجعلهم مصريين . وفى الحقيقة أنها تدل على ضياع الهوية والدين معا ، لأنهم لبسوا قناع المستعمر الأوروبى وقالوا بقولته للمصريين إنهم قبط وأقباط ..!!

---

(١) .. وقولهم بأنه اسم قبطى يفهم منه بداهة أنّ ما سبقه من أسماء ليست قبطية فهى أسماء مصرية ويونانية ..!! إنها دعوة تغريبية عن مصر والمصريين . وللعلم فإنّ معنى شرحهم لكلمة شنودة بأنها تعنى المخبر عن الإله لا تعنى سوى معنى النبىّ كما قال الفريد بتلر فى كتابه (الكنائس القبطية القديمة ج ١ هامش ص ١٣٣) ، فلا مخبر عن الإله إلا النبىّ والرسول ..!!
أو كما قال القس شنودة ماهر إسحاق أستاذ القبطية بمعهد اللغة القبطية : " والاسم شنودة فى القبطية الصعيدية يعنى (ابن الله) ويقابله فى القبطية البحيرية (شانودى) بنفس المعنى . ويلفظ به فى صورته اليونانية (سانوتيوس) أو (سينوتيوس) ، وكذلك أيضا (شانوتيوس) ، ويشتق منها بالاختصار (سينوت) و (سانوتى) " (راجع كتابه الأدب القبطى ص ٤٩) .

http://kotob.has.it

ومنهم من تضيع هويته فى خضم الأسماء الأجنبية مثل **موريس** و **لويس** ويترك الأسماء المصرية العريقة مثل **عويس** [1] و **عتريس** ..!! فلا هو مصرى اسما ولا هو أوروبى جنسية ..!!

وقضية الحفاظ والتمسك بالأسماء المصرية فى الحياة العامة دليل حاسم على أنها هى الأسماء المتوارثة منذ قدماء المصريين وإلى الآن تمسك بها المصريون مسلمين ومسيحيين . وأنَّ تغيير الأسماء المصرية إلى اليونانية والقبطية دليل حاسم أيضا للتغريب والابتعاد عن الأصل المصرى حقدا على المسلمين الذين يشاركونهم فى الأسماء المصرية ..!!

ولن نستطيع أن نفرق بين أصحاب الأسماء التالية فمنها المسلم والمسيحى . بل منها أسماء قساوسة وأسماء شيوخ مسلمين :

عزيز ؛ أمجد ؛ منير ؛ جميل ؛ مجدى ؛ سمير ؛ سامى ؛ **سعد** ؛ **سعيد** ؛ **مسعود** ؛ **أسعد** ؛ أمين ؛ فؤاد ؛ نسيم ؛ **حلمى** ؛ **محب** ؛ **عطية** ؛ **عوض** ؛ سيدهم ؛ **حبيب** ؛ شاكر ؛ **وفيق** ؛ فوزى ؛ **رياض** ؛ يوسف ؛ **نعيم** ؛ خليل ؛ شكرى ؛ لبيب ؛ **فايق** ؛ وهبة ؛ فرج ؛ بشرى ... إلخ . مع ملاحظة أنَّ الأسماء المكتوبة بخط ثقيل لا يمكن كتابتها ولا النطق بها بالقبطية مع أنها الأشهر انتشارا بين المسيحيين ..!!

فلماذا لم يوجد للكنيسة القبطية - المصرية كما يزعمون - عبر تاريخها الطويل بطرك واحد - منذ عصر بنيامين - اسمه عزيز أو عوض أو سعد أو سعيد أو مسعود أو عطية أو حلمى أو حبيب أو وفيق أو نعيم أو رياض ..!!؟؟
أليس عندهم بطاركة مصريون ..!!؟؟

فكل هذه الأسماء رفضت معظم العائلات المسيحية الأصيلة التخلى عنها منذ دخول الإسلام مصر ، لأنها أسماء مصرية قديمة خالصة . مما يؤكد صحة نظرية الدكتور السعداوى فى أنَّ منطوق اللغة المصرية لم تتغير **شفهيا** ولو فى حرف واحد منذ عصور ما قبل الأسرات وحتى يومنا هذا .

---

(١) .. وللعلم فإنَّ أجود أنواع المانجوا المصرية الأصيلة هى **المانجو العويسى** ..!!

http://kotob.has.it

وهناك من أسماء المزروعات المصرية العتيقة **الفوم والعدس والبصل** .. وهى مذكورة فى القرآن الكريم منذ عصر موسى عليه السلام وخروجه من مصر ..!!

فلنبحث عن تلك الأسماء فى القبطية لنرى الحقيقة ..

فالعدس بالقبطية (ⲁⲣⲡⲓⲙ) وتنطق أرشين بدلا من عرشين وعرشان الهيروغليفيين . والبصل بالقبطية (ⲛⲉⲙⲍⲱϩ) وتنطق نيكسول وأيضا (ⲙⲍⲱϩ) مكسول بدلا من ميجول الهيروغليفية . والفول ينطق بول (و فول بالحرف الإنجليزى v) بدلا من بور الهيروغليفية . أمّا عن الفول المدمس فنجده فى القبطية البحيرية (ⲙⲏⲧⲉⲙⲥ) ميثيمس وبالصعيدية ميتيمس (ⲙⲏⲑⲉⲙⲥ) حيث اختفى حرف الدال وظهر بالثاء والتاء .

قلت (جمال) : وأنا أشك كثيرا فى المنطوق المصرى لهذه الأطعمة ، فلا بد أنّ هناك خطأ فى فك الرموز المصرية القديمة ، فقد قال تعالى للخارجين من مصر مع موسى عليه السلام والذين يتكلمون اللغة المصرية يقينا ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ (٦١ / القرة) . فالخطاب مُوَجَّه لمن يتكلمون المصرية ، وأسماء الأطعمة الفوم والعدس والبصل من أشهر منتجات مصر الزراعية بجانب أنواع بقلها وقثائها . فلابد من أنّ الأسماء كما هى بمنطوقها المصرى بدون ترجمة .

مع اسم الجلالة (الله)

من الأمور المستغربة لدَىَّ أن لا يعثر علماء المصريات - أخص منهم المصريين - على اسم الجلالة (الله) فى الآثار المصرية ، مع أنّ الله تعالى يخبرنا فى قرآنه بأنّ ذلك الاسم كان شائعا فى مصر منذ أيام يوسف عليه السلام . ولقد وجدت الاسم فى اللغة القبطية (ⲁϩⲁⲁ) بما يقابل فى منطوقه الكلمة العربية (ا ل ل هـ أى " الله ") إلا أنهم يقولون عنه فى قواميسهم القبطية بأنه ليس اسم الجلالة الخاص بالمسلمين .

قال سامح مقار فى كتابه عن اللغة المصرية القديمة ـ معبرا عن قبط مصر ـ تجاه الكلمة : " وإنما لفظ (الله) هو لفظ قبطى بمعنى التعجب والاعتراض .. ويجب أن نفرق بين لفظ (الله) للاعتراض وبين لفظ (الله) للاندهاش والاستحسان . فالأخيرة من (الا ⲁϩⲉ) بمعنى (يسمو ، يعلو ، يرتفع) .... وقد أدغمت الهاء فى الألف فأصبحت ألاه . فعندما نرى شيئا جميل نقول الله مع مد الكلمة كناية عند الاندهاش والاستحسان ، ... وهناك مَن يقول إنَّ (الله) هو لفظ الجلالة للاستحسان " [1] ..!!

قلت (جمال) : وكلمة (الله) إن قلنا باشتقاقها لا تفيد إلا معانى السمو والعلو والارتفاع ..!!
أمَّا عن قولنا (الله) نمد بها صوتنا استحسانا وإعجابا لمن فعل شيئا طيبا أو قال شيئا بديعا فكأننا نستحضر ذكر الله هنا وتأييده للفاعل أو القائل . وفى حالة قولنا (الله) مختصرة قصيرة المد فكأنما نستبعد أن يكون الله قد أيَّد ذلك الفاعل أو القائل ففعل شيئا مشينا أو قال قولا بذيئا .

فمن التعبيرات المصرية المتوارثة قولنا " **الله عليك** " و " **الله يفتح عليك** " ونمد النفس فى كلمة الله إذا أعجبنا فعل شخص أو قال قولا جميلا بصوت رخيم كتلاوة القرآن أو غيره ، كأننا نستدعى ذكر الله الذى أيَّد ذلك الشخص بالصوت الجميل الرخيم . وإذا أكلنا شيئا طيبا حلو المذاق قلنا أيضا " **الله** " ونمد فيها النفس كأننا نقدم شكرنا لله الذى أطعمنا هذا الطعام الحلو أو نطلب المزيد منه . وبالمثل نقول " **الله** " قصيرة النفس عند سماع أو مشاهدة شىء غير جميل أو غير سليم كأننا ننهى قائله أو فاعله من الاستمرار فيه .

تلك هى عاداتنا المصرية من عصر الفراعنة وإلى الآن . نتذكر الله فى السراء والضراء . تلك العادة المصرية التى حفظتها لنا القبطية خفاءً فى طيات قواميسها . بينما عاشت بيننا تلك العادة فى حياتنا العملية يقولها المسلم والمسيحى . ومَن أبى ألا يصدقنا فليضرب دماغه فى الحائط ..!!

وإلى القارىء صورة الكلمة (الله) مأخوذة من القاموس القبطى العربى ص ٤ كما يأتى :

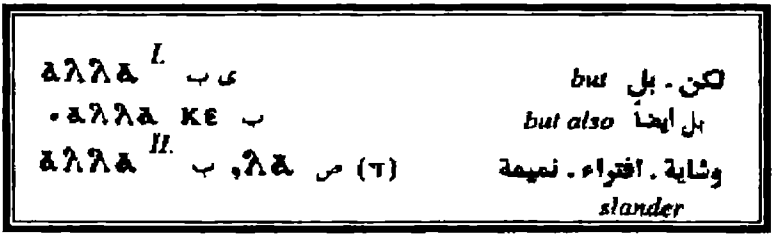

فـ (الله) عندهم حسب القاموس القبطى كلمة تدور معانيها بين (لكن أو بل أو وشاية أو افتراء أو نميمة) ..!! والغريب فى الأمر أنهم يكتبون الكلمة فى أناجيلهم العربية هكذا (الله) ويقصدون بها لفظ الجلالة ..!! أمّا فى القبطية فإنهم ينطقونها ويكتبونها ثيوس على اسم صنم اليونان الأكبر فلا حول ولا قوة إلا بالله .

المهم من كل ذلك أنه إذا وجدت الكلمة (الله) فى القبطية وهى من قبل دخول الإسلام والعربية إلى مصر يقينا ، فإنه يعتبر أكبر دليل على معرفة المصريين باسم الجلالة (الله) كما جاء فى القرآن الكريم والله أصدق القائلين .

---

(١) .. (أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة) ج ١ ص ١٦٤ .

http://kotob.has.it

هوية مصر والمصريين ..

لقد تبين لنا وسوف يتبين أكثر فيما يأتى فى هذا الكتاب أنّ هناك كلمات كثيرة مشتركة بين اللغة المصرية القديمة واللغة العربية تصل الى آلاف الكلمات المشتركة . وهو الأمر الذى قد يفسر ولو جزئيا لماذا تعربت مصر ولم تتعرب كثير من دول العالم الإسلامى غير العربية مثل إيران رغم دخول الإسلام واللغة العربية والعرب أنفسهم فى وقت واحد فى مصر وإيران . مع أنّ مصر وإيران على جانبى الجزيرة العربية أولاهما فى الغرب والثانية فى الشرق .

وتغير اسم الدولة أو نظام حكمها لا يغير شيئا فى هوية مواطنيها ، فنحن كنا مصريين منذ أن كانت مصر تحمل اسم المملكة المصرية ، وكنا مصريين عندما تحول اسمها إلى الجمهورية المصرية ، وكنا مصريين عندما تحول اسمها إلى الجمهورية العربية المتحدة ، ولا نزال مصريين منذ صارت جمهورية مصر العربية . فالهوية لا تختلف باختلاف الاسم أو اللغة .

فلماذا يطالب شركاء المواطنة بإحياء لغة ميتة ولدت لسبب طارىء فى تاريخ مصر ، وزال ذلك السبب بخروج مخترع تلك اللغة القبطية ، وعادت مصر بفضل الله إلى لسانها المصرى . وتغير الدين والمعتقد لا علاقة له بالهوية ولا الجنسية ، فمصر الفرعونية هى مصر المسيحية هى مصر الإسلامية .

فما هو العائد من رفض وصف مصر بالإسلامية أو بالعربية وما أثر وانعكاس هذا الوصف على الواقع الذى نعيشه ..!؟ وهو سؤال منطقى وراء الإجابة عنه دوافع لا تخفى على العاقل .

هل يريدون منا ترك الإسلام كمرجعية سلوك وكشريعة وعقيدة أو ترك لغتنا العربية بإحياء القبطية ..!!؟ وهل يريدون منا أن نتعامل مع اللغة العربية كما نتعامل مع أى لغة أجنبية ..!؟ هل هذا هو المطلوب من إحياء اللغة القبطية التى لا تلبى احتياجات المصريين فى تعاملهم فى أىّ من مجالات الحياة ..!!؟

http://kotob.has.it

فالدين المسيحى أصوله ليست قبطية ، ولم يكتب آباء المسيحية الأوائل فى القرون الثلاثة الأولى كتاباتهم ورسائلهم بالقبطية ، ولم تكن لغة كنيسة الإسكندرية هى القبطية . فلماذا تلك الضجة المفتعلة التى ينادى بها شركاؤنا فى المواطنة لعودة القبطية لغة رسمية للمصريين ..!!

مع أنَّ لغتهم المصرية التى يتكلمونها حاليا أقرب إلى لغة المسيح الآرامية وأصول دينهم من القبطية واليونانية ..!!

إنهم يريدون الاتصال بمؤسسى دينهم من اليونان ، وفى الوقت نفسه يريدون منا قطع علاقتنا بأصول ديننا الإسلامى ..!!

والسؤال هنا كما قال أحد الأفاضل : إذا غابت لغة وطنية مشتركة أو أكثر فكيف يتفاهم ويتصل أبناء الوطن الواحد ..!؟ سيكون التفاهم بلغة مشتركة ربما الإنجليزية أو الفرنسية وهما أبعد ما يكون عن العربية لغة المصريين الأصلية ..!!

ليس هناك أى اعتراض على احتفاظ الكنائس القبطية على لغتها القبطية بدون التعنت ومحاولة فرضها على شعب مصر كلغة بديلة للغة الحالية ..!!

ولماذا الإصرار على كتابة حروفها باليونانية ولا يكتبونها بالعربية مثلا حتى تستقيم لسانا مع لسان المصريين فى التعامل اليومى وفى قراءة التراث المصرى ..!!

إنَّ الهوية المصرية الإسلامية لا تهدر أى حقوق لغيرالمسلمين فلهم مالنا وعليهم ما علينا فهم شركاء وطن كما يعلمنا الفقة الإسلامى وشركاء صناعة الحضارة الإسلامية كما يؤكد التاريخ .

من الأفكار المؤسسة للهوية القبطية المزعومة تلك الفكرة الأسطورية التى تبنتها قيادات الكنيسة القبطية حيث تزعم اختلاف الأصل العرقى بين الأقباط والمسلمين وتعتمد قراءة تاريخية خاطئة ، مفادها أنَّ جنود الجيوش الإسلامية اختلطوا بالمصريين وتزوجوا منهم بأعداد كبيرة ، بالإضافة إلى تحول جزء آخر من الأقباط إلى الإسلام على مر التاريخ . وتخلص هذه الرؤية التاريخية الممسوخة إلى أنَّ **سكان مصر الحاليين من المسيحيين القبط هم السكان الأصليون للبلاد الذين**

تعود أصولهم بلا أى شوائب عرقية إلى المصريين القدماء أصحاب الحضارة الفرعونية العظيمة .

وتناست قيادات الكنيسة أنَّ اليونان والرومان عبر الألف سنة التى عاشوها فى مصر قد اختلطوا بالمصريين وتزوجوا منهم أيضا واعتنقوا معا الديانة المسيحية . بينما لا يتمتع مسلمو مصر بهذا النسب العريق بسبب اختلاطهم . فالمصرى المسلم والمسيحى لا يمكن التأكد التام من نقاوة الأصل الفرعونى المزعوم .

وهذا الفهم القبطى مرفوض لأسباب كثيرة ، أولها أنه قائم على فكرة التميز العرقى العنصرى الذى يجب لفظه بكل أشكاله فى عصر النور . وتبدو عبثية هذه الفكرة على نحو خاص عندما يتبناها أقباط المهجر الذين يطالبون مثلهم كباقى المهاجرين بحقوق المواطنة الكاملة فى مجتمعات غربية غريبة عنهم كما هم غرباء عنها بعد سنوات قليلة على هجرتهم . فكيف يمكن اعتبار الأقباط السكان الأصليين والمسلمين الحاليين أقل مصرية لمجرد تعرض أجدادهم للاختلاط من قبل دخول الإسلام مصر بألف سنة ..!؟

هذا بالإضافة إلى أنَّ نظريات نقاء العنصر ما هى إلا خرافات لا أساس لها ولا تفيد إلا فى تعميق التوتر والشقاق . ومما لا شك فيه أنَّ الشعب المصرى بالأخص هو بين أواخر الشعوب التى يمكن أن تدعى النقاء العرقى . فقد تعاقبت عليه بعد العصر الفرعونى نتيجة للموقع الجغرافى المتميز أجناس وشعوب لا تحصى فى شكل قوافل وجيوش ابتداءً بالفرس والإغريق والرومان ، مروراً بالصليبيين الفرنجة حتى المماليك والأتراك والشراكسة . ولا شك أن هذا هو أيضاً رد فعل واضح على نرجسية الأصولية القبطية .

لا بد من مراجعة سؤال الهوية القبطية التى تم تشويهها فى العقود الأخيرة بين سندان الأصولية المسيحية ، وبين مطرقة المؤسسة الكنسية التى قضت على مشاركة الأقباط السياسية والاجتماعية والثقافية فى المجتمع وعزلته عن الآخر . فالمصرى المسيحى مثله مثل المصرى المسلم يتكلم ويفكر باللغة نفسها ، يولد

ويعيش ويرتبط ويموت بالمكان نفسه ، يأكل ويتذوق الطعام نفسه ، ويصاب بالأمراض نفسها . كما تضحكه النكات نفسها وتطربه الأغانى والألحان نفسها . تخيلوا عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم وفريد وهم يُغنون بالقبطى بمصاحبة الجوقة الكنسية بصاجاتها النحاسية ..!!

فالمصرى القبطى لا يختلف عن المصرى المسلم إلا فى الدين . ولا بد من إعادة مكانة اللغة والثقافة العربية إلى القبطى ، يعتز بها كما يعتز بها مسيحيو لبنان والشام ، ليس لإثبات انتماء أو ولاء أو حسن نية فهو غير مطالب بهذا . لكن لسبب بسيط جداً هو أنَّ القبطى لا يملك سوى الثقافة العربية كما أنه لا يتكلم إلا العربية . فإذا ما لفظ هذه الثقافة وأنكرها أنكر ذاته .

قرائى الأعزاء .. لماذا لم نسمع عن شعراء مصريين أقباط مثل أحمد شوقى أو حافظ إبراهيم أو حتى مفكر أديب كالرافعى أوالعقاد ..!!؟ لماذ هذا الفقر فى التميز والانتماء فى الهوية المصرية العربية ..!!؟

فإذا أراد أن يتجنب القبطى هذا الإفلاس أو الانفصام الثقافى ، فلا بد له أن يتعلم ثانية كيف يحب ويحترم ثقافته العربية الإسلامية حتى وإن كانت تعانى أكبر أزماتها وتعيش أصعب عصورها الآن ، كما أنَّ **عليه أن يعيد التفكير فى ما يتطق بإتخاذ الأسماء الغربية بدلاً من المصرية** .

ثم إنَّ التحدى الثقافى الذى يواجهه الأقباط هو الفصل التام بين الأزمة التاريخية التى يعيشها المسلمون وبين الإسلام الذى استطاعت كثير من الأقليات الدينية أن تعيش فى كنفه وتستمر تحت حكمه لقرون طويلة ، على العكس من أوروبا التى لم تسمح بالتعددية . والمقارنة بتاريخ الأقليات فى المجتمع الأوروبى تسمح بالقول إن وضع الأقليات المسيحية واليهودية فى العالم العربى الإسلامى كان الأفضل بكافة المعايير .

لكن المتتبع للأمر يرى أن ما يحدث الآن من تطرف مسيحى هو نتاج الغرس الثقافى والفكرى والدينى المتطرف الذى غرسته الكنيسه القبطية خلال أكثر من ثلاثين عاماً فى الشباب المسيحى .

ولى هنا وقفة هنا مع القبط شركاء المواطنة .. أنتم تعرفون أنَّ البابا شنودة الثالث مغرم بكتابة الشعر ، وقد صرَّح هو نفسه فى أكثر من برنامج تليفزيونى ومقالات صحفية بتلك الهواية ، واستمعنا إلى بعض أشعاره بالعربية . والسؤال هنا هل يستطيع أن يكتب شعرا باللغة القبطية التى ينادى بإحيائها منذ أكثر من ثلاثين سنة ..!!؟ لماذا كتب الشعر بالعربية ولم يكتبه بالقبطية ..!؟ هل لأنها لا تعطيه ما يريده من مشاعر وألفاظ شعرية ..!!؟

أسباب التطرف المسيحى ..

نفر غير قليل من فقهاء القانون المصريين يرون أنَّ المسيحيين هم الذين تغيروا . وأنَّ الكنيسة هى التى تحولت ، بما يعنى أنَّ المسيحيين الذين عاشوا متصالحين مع الإسلام فى الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضى وقبل ذلك ، لم يعد كثير منهم حاليا على مصالحته السابقة .

فالمسيحيون لم تكن لديهم مشكلة من قبل بخصوص الشريعة ، وكانوا كثيرًا ما يتحدثون عن أنه لا مشاكل لديهم فى هذا الخصوص ، بل كان بعضهم يرى فيها ميزة وضمانة ، لكن الذى جدّ هو ما جرى على الأقباط أنفسهم ؛ حيث التأثير المتصاعد للمهجر وأقباط المهجر فى الوعى القبطى وفى موقف الكنيسة نفسها . حيث صار أقباط المهجر أصحاب السبق فى إثارة مثل هذه الاعتراضات وتزكيتها لدى القبط فى مصر وتعبئتهم وراءها . كما امتد تأثيرهم فى الوعى القبطى إلى داخل الكنيسة نفسها التى صار جزء منها مرتبطًا بالمهجر ومتأثرًا به فى مقولاته وأفكاره وانعكس ذلك عليها كتكوين مؤسسى وعلى سياساتها القائمة الآن .

اللهم افتح بينى وبين قومى بالحق فإنهم لا يعلمون

http://kotob.has.it

المحور الثالث

ثبات

منطوق اللغة المصرية

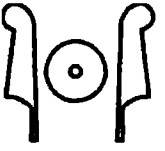

تلك آيات الكتاب المبين

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

مقياس منطوق اللغة المصرية

بسم الله أستعين فى كتابة ذلك المبحث الجديد .. لقد سبق ذكرى فى كل كتبى السابقة أنَّ أسماء الأعلام تظل كما هى فى سائر اللغات بلا ترجمة معناها . فلن تتغير بعد إجراء عملية النقل الصوتى بين اللغات المختلفة . فما بال الأسماء المصرية التى لم تترجم إلى أى لغة حتى الآن ..!؟

وهنا سوف يكون أهم مقياس لنا فى قراءة اللغة المصرية القديمة هى **أسماء الأعلام المصرية** التى غفل عنها جميع علماء المصريات فى العالم جريا وراء شمبليون الفرنسى الذى تغافل تماما عن ذلك المقياس ولم يدخله فى صميم بحثه عن فك شفرة حجر رشيد .

ومن المعلوم أيضا أنَّ اليونان هم الذين مسخوا جميع الأسماء القديمة من أسماء الأعلام وأسماء البلاد . وأعطوها أسماءً يونانية ربما تؤدى المعنى المراد من الاسم وربما لا ، ولكن شخصية المسمى قد ضاعت وهذا هو هدفهم فى أن يصير كل شىء يونانيا . وجاء شمبليون وهو مفعم بتلك النظرية التى شربها من خلال التراث المسيحى اليونانى [1] ووافق على أن تكون مصر هى إيجبت وأنَّ فرعون هو **برؤون** بإلغاء حرفى الفاء والعين من الاسم . وأنَّ المصريين هم **الكوبتس** ..!!

فهل يحق لنا أن نتناقش فى تلك القضية ونحيى الأسماء المصرية القديمة لتتوافق مع المنطوق المصرى من جديد ، مما يساعد على الاقتراب الصحيح من شفرة اللغة المصرية القديمة ..!!؟

فمن أسماء الأعلام المصرية المذكورة فى القرآن : **فرعون** و**عزيز** و**عزير** و**موسى** و**هامان** و**قارون** . وفى السُّنة الصحيحة نجد **عمران** أبو موسى و **هاجر** زوجة أبى الأنبياء إبراهيم ﷺ و **آسية** امرأة فرعون التى رعت موسى وهو صغير

---

(١) .. راجع كتابى (معالم أساسية ضاعت من المسيحية) لتعلم كيف تغيرت أسماء الأعلام خلال الترجمات المتعددة للأناجيل وكتب العهد الجديد ..!!

وزليخا امرأة العزيز التى رعت يوسف وهو غلام . وماريا القبطية أمَة رسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم .

ونجد كذلك اسم البلد الحبيب كنانة الله فى أرضه مصر فى كل من القرآن والسنة والتوراة . فهل استطاع شمبليون ومن جاء بعده العثور على تلك الأسماء فى التاريخ المصرى ..!؟

لا .. لم يتم العثور على أى اسم من تلك الأسماء فى الآثار المصرية المعلنة . وهذا يؤدى بنا إلى القول بأنَّ فك شفرة اللغة المصرية القديمة لم يتم بطريقة صحيحة أو لم يكتمل بعد وهو الأرجح .

لقد أثار السعداوى قضية قرآنية خطيرة ، ألا وهى قول الله عن الآخرين .. (قال ؛ قالت ؛ قالوا ؛ قلن ؛ قالا ؛ قالتا) . وقد أوردها الله سبحانه وتعالى لإدارة الحديث بين شخصيات دينية وتاريخية معروفة وغير معروفة . وإخبارا صادقا عن أقوال السابقين . كذلك **أوردها الله سبحانه وتعالى كى يعرفنا المنطوق الفعلى للكلمات على لسان المتحدث** [1] .

لأنه عندما يخبرنا الله تعالى على لسان متحدث ما أنه قال فلابد أن نصدق الله أنَّ الكلمات المذكورة هى (النطق الفعلى) على لسان المتحدث . وليست بحكاية مترجمة عن أقوال الصادقين . فالقول المترجم لا يقال عنه إلا إنَّه معنى قول القائل ونحوه . ولذلك نلاحظ أنَّ القرآن الكريم ذكر تلك القصص وأقوال الأنبياء والجبارين وملئهم وعامة الناس ، ذكرها كلها على أنها واقعة فى المنطقة العربية الكبرى التى كان لها لسان واحد ولغات شتى . بمعنى أنهم **كانوا يفهمون كلام بعضهم عند سماعه** ، ولكنهم كانوا يسجلون كلامهم بطرق مختلفة لا يفهمها إلا أصحابها وهى اللغات .

---

(١) .. وقطعا الأمر مختلف مع سائر المخلوقات كالهدهد والنملة والشجر وغيرها ، فالكلام هنا منطق طير ولسان حال لا يعلمه إلا الله وبعض عباده الذين أعطاهم علم منطق الطير . ويقول بعض العلماء إن الموضوع فيه عموم وخصوص ، فمن الممكن أن نجد كلمات بعينها فى السياق القرآنى قد قالها أولئك المتكلمون ، ولكن السياق نفسه كلام ربانى معجز ليس من كلام بشر . والله تعالى أعلى وأعلم .

http://kotob.has.it

يقول الله تعالى عن موسى عليه السلام (٢٣ / القصص) :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ . فهل هذا حديث يدور بين أناس يتكلمون بلسانين مختلفين ..!!؟

نحن نعلم أنَّ سيدنا موسى عليه السلام كان يتحدث اللغة المصرية القديمة أيًا كان اسمها لأنه ولد فى مصر وتربى فى قصر فرعون وتعلم فى مدرسة الأمراء الملكية . فلما غادر مصر إلى أرض مدين العربية ـ شمال غرب شبه الجزيرة العربية ـ تقابل مع ابنتى شعيب وجرى بينهما هذا الحديث الذى ينقله لنا القرآن الكريم : **قال** : ما خطبكما ؟ **قالتا** : لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير .

من الواضح أنَّ الحديث دار بينهما بطلاقة وعفوية شديدة وأنه لم يكن هناك أى مترجم بينهم .. وهذا إثبات إلهى قاطع أنَّ : منطوق اللغة المصرية القديمة هو نفسه منطوق اللغة العربية دون أدنى اختلاف أو تحريف . ولك أن تقول بأنهما لسان واحد ..!!

بالمثل نجد أنَّ هناك العشرات من الآيات القرآنية التى تؤكد هذه الحقيقة . منها على سبيل المثال قول ملك مصر للنسوة اللاتى راودن يوسف عن نفسه ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ . ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ (٥١ ـ ٥٢ / يوسف) . فمن هذه الآيات نجد أنَّ اسم الجلالة (الله) معروفا فى مصر ، وقول امرأة العزيز (**حص حص**) من الكلمات المصرية الأصيلة حيث تم العثور عليهما كما سيأتى بيانه ، ولكن علماء الآثار المصرية عن تلك المعلومة القرآنية غافلون ..!!

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٢٣ / يوسف) .

و قولـه تعـالى ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ . يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ . وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ . قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ . قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ . قَالَ ٱلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٠٩ - ١١٦ / الأعراف) . هنـا المتـحدثون هـم المصريون القدماء فرعـون وأتباعـه مـع موسـى . والكلمـات كلمـات عربية واضحة . ليست هناك أى إشارة لوجـود ترجمـة أو وسيط .

معنى ذلك ببساطة شديدة أنّ قدماء المصريون كانوا يتحدثون أيضا **بلسان عربى** وليس باللغة العربيـة المعروفـة الآن بأبجديتها المبهرة وبقواعدها النحوية وخطوطها المعلومة . ذكر الله لنا منه كلمات **اللسان العربى المبين** وأعرض عن اللسان العربى غير المبين . والقائل هنا هو الله سبحانه وتعالى ..!!

ولقد صـادفتنى كلمـات **مصرية اللغة عربيـة اللسان** مذكورة فـى القرآن الكريم ، أثناء كتابتى لكتاب (التوراة مصرية) .. فمن أهم الأسماء اسم الجلالة **الله** الذى كـان منتشرا بمصر أيام يوسف عليه السلام بنص القرآن . ومن أسماء الأشخاص يوسف وموسى وفرعون وهامـان وعزيـز وعزيـر ، ومن أسماء الأمـاكن سـيناء وسينين وطوى واسم كنانة الله فى أرضه المحروسة **مصر** . ومن أسماء الاتجاهات الأصلية اتجاه اليمين على أنه يشير إلى الغرب الجغرافى . ومن أسماء البحر كلمة يم ... ومن أسماء الأطعمة الفوم والعدس والبصل وغير ذلك من الكلمات التى نجدها فى الهيروغليفية إن قرأناها باللسان المصرى وليس بلسان شمبليون ..!!

وحـول تلـك الكلمـات القرآنيـة المـصرية وأمثالهـا سـيدور بحثـى فـى الهيروغليفيـة والقبطيـة لنجـد مـدى الاخـتلاف والاتفـاق فـى المنطـوق بـين اللغـات الثلاث الهيروغليفية والقبطية والعربية ، لنتعرّف على مدى صحة ثبات نظرية المنطوق المصرى للكلمات المصرية .

http://kotob.has.it

منطوق اللغة المصرية القديمة

أولا نحن نقول جميعا مسلمين ومسيحيين : قدماء المصريين ولا نقول قدماء الأقباط أو اليونان أو العرب . ونقول اللغة المصرية القديمة والمعاصرة ولا نقول اللغة المصرية المسيحية أو اللغة المصرية الإسلامية . فلغة المصريين غير لغة الأقباط وغير لغة اليونان وتلك بديهة . ونقول التاريخ المصرى الذى يشمل الحقبة الفرعونية وفترة الاحتلال اليونانى والرومانى ثم الحقبة الإسلامية . **ولا حقبة تسمى بالحقبة القبطية** لأنَّ القبطية عند أصحابها تعنى المصرية فلا معنى إذا من قولنا الحقبة المصرية من التاريخ المصرى ، اللهم إلا إذا قلنا الحقبة المسيحية ..!!

يقول الدكتور أسامة السعداوى : اللغة المصرية لم تتغير شفهيا حرفا واحدا منذ عصور ما قبل الأسرات وحتى يومنا هذا . بمعنى أننا نتحدث تماما كما كان أجدادنا المصريون القدماء يتحدثون ، والفرق الوحيد هو كالفرق بين لهجة القاهرى ولهجة الصعيدى . وتلك الفرضية تحتاج لمن يدعمها من علماء الآثار المصريين الغيورين على مصريتهم .

ولإثبات صحة هذه الفرضية كما يقول السعداوى يجب الآتى :

١ ـ مراجعة الكلمات العامية المتداولة والمنطوقة بألسنة أفراد الشعب المصرى اليوم والتى لا أصل لها فى معاجم اللغة العربية الفصحى .

٢ ـ مراجعة الكلمات المصرية القديمة المكتوبة بالخط الهيروغليفى فى قواميس ومراجع اللغة المصرية القديمة والتى اتفق علماء المصريات وعلماء اللغة على صحة نطقها من الناحية الأبجدية .

الكلمات المصرية العامية :

اللغة المصرية القديمة المنطوقة والمكتوبة لم تكن تعتمد على الحروف الأبجدية وتكويناتها كما هو الحال فى اللغة العربية اليوم . بل كانت تعتمد أساسا على المكونات الصوتية الثنائية النغمة (المثانى) . بالإضافة إلى الحروف الأبجدية .

لذلك نجد أنَّ هناك العديد من الكلمات المصرية التى تتكون من حرفين اثنين فقط ولها معانى محددة قاطعة .. والأمثلة بالمئات منها :

زى : بمعنى (مثل) . كما نقول (زى كده) أو (زى بعضه) أو (زى ما تشوف) أو (زى الزفت) ..!!

ومنها الكلمات التالية :

شِب : بمعنى قم أو انهض . أو بمعنى فتى يافع .

أرّ : بمعنى حسد . أو تمنى زوال النعمة .

مُش : أيضا بمعنى لا للنفى مثل قولنا : مش عايز ؛ مش زعلان ؛ مش جاى ؛ مش شايل ؛ ... إلخ .

نِش : بمعنى تحريك الهواء أو طرد الحشرات الطائرة .
ومنها المنشة المعروفة ..!!

زن : بمعنى طنين أو يكرر الكلام مرات عديدة .

دِش : بمعنى الثرثرة أى الكلام الكثير وأيضا بمعنى كسر الأشياء .

سو : بمعنى سيئ أو سوء أو شؤم .

ضب : بمعنى فك غليظ .

فِز : بمعنى قم وانهض .

بُص : بمعنى انظر أو شاهد . وأيضا كلمة (شوف / شاف) :

والمقابل لكلمة **بص** بالقبطية هى كلمة (ⲛⲁϩ) التى تنطق **ناى** فى كل من الصعيدية والبحيرية . بمعنى نظر وبصر وإبصار وهى كلمة لا تنتمى إلى المصرية بأى صلة فلا الباء ولا الصاد فيها ..!!

لأ : بمعنى لا للنفى .

http://kotob.has.it

وهناك أيضا الكلمات :

بَس : بفتح الباء بمعنى اصمت . وبكسر الباء تقال لابعاد القط والقطة .

دَه : بمعنى هذا .. فنقول **إيه ده** بمعنى ما هذا ؛ **وده** بمعنى هذا الشيء .

نُص : بمعنى نصف الشيء .

مص : ومنه المصاصة للأطفال .

وش : أى وجه .

طز : للاستنكار .

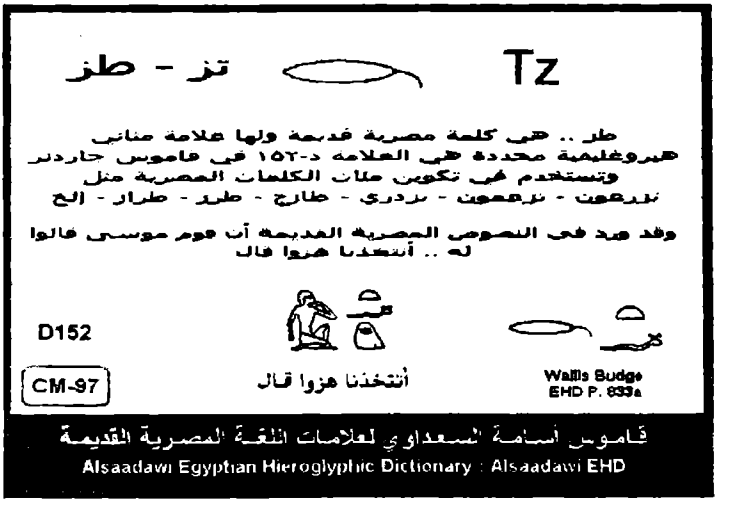

بط : نوع من الدواجن المصرية المشهورة ، ويُسمَّى أيضا **بح** فى صعيد مصر ..!!

وز : وهو الأوز (ونقول فى العامية **هِز يا وز** ..!!) .

بز : الثدى .

بت : الفتاة .

ست : المرأة المتزوجة (كقولنا **ست** سنية) ..!!

سى : الرجل البالغ المتزوج (كقولنا **سى** السيد) ..!!

هُس : أمر بالصمت .

خُش : بمعنى ادخل .

لِمّ : بمعنى اجمع الشيء . ونقول **لَم لَم** .. أى جمع بقايا الأشياء .

http://kotob.has.it

قارئى الكريم ..

وكل هذه الكلمات الثنائية الحروف لا نزال نستخدمها إلى الآن وبتصريفاتها الثلاثة . كأن نقول مثلا **بُص** كفعل أمر بمعنى انظر . و **بيُص** كفعل مضارع بمعنى ينظر . و **بَص** كفعل ماض بمعنى نظر . كأننا نفتح ونضم الحرف الأول للدلالة على الماضى والأمر ، وبإضافة حرف الياء ليتكون المضارع ..!!

فهل نستطيع أن ننطق بالقبطية الكلمات المصرية **بُص** و **نص** و **طز** و **ضَب** وهى من الكلمات المشهورة التى لا نزال ننطقها إلى الآن (وهى كلمات لا توجد فى المعاجم العربية) ..!؟؟

لا يمكن ذلك لخلو القبطية من منطوق الحروف : الصاد والضاد والطاء ..!!

ويقول السعداوى : ونستطيع أن نذكر مئات بل آلاف الكلمات الثنائية المصرية (المثانى) التى يتحدث بها الشعب المصرى والتى لم ترد فى أى مراجع عربية فصحى . لذلك كانت أحد العناصر المهمة فى نظرية أسامة السعداوى هى : اللغة المصرية هى اللغة الوحيدة التى تتكون فيها جذور الكلمات من المثانى المكونة من حرفين اثنين فقط .

أمثلة : قد ؛ غد ؛ رد ؛ در ؛ أر ؛ من ؛ نم ؛ جن ؛ هل ؛ بل ؛ بص ؛ صب ؛ صر ؛ لص ؛ صد ؛ شب ؛ شن ؛ نص ؛ تم ؛ ضم ؛ شم ؛ شق ؛ شك ؛ شل ؛ ضن ؛ أم ؛ أل ؛ لأ ؛ أش ؛ أو ؛ نج ؛ خر ؛ غر ؛ رغ ؛ رخ ؛ رش ؛ نش ؛ مص ؛ سم ؛ حم ؛ مح ؛ دم ؛ زم ؛ مز ؛ حل ؛ خل ؛ غل ؛ دل ؛ سد ؛ دس ؛ حد ؛ زد ؛ كس ؛ سب ؛ بس ؛ لم ؛ بم ؛ كم ؛ كش ؛ تل ؛ مل ؛ كل ؛ زل ؛ ول ؛ لو ؛ بو ؛ نو ؛ سو ؛ ون ؛ ور ؛ وش ؛ نف ؛ تف ؛ فن ؛ هو ؛ هم ؛ هس ؛ هب ؛ هن ؛ هر ؛ هش ؛ حض ؛ ضح ؛ دش ؛ مش ؛ خط ؛ غط ؛ عط ؛ بط ؛ طز ؛ حظ ؛ حز ؛ بز ؛ شز ؛ جز ؛ زك ؛ نز ؛ لن ؛ لب ؛ سر ؛ تب ؛ بت ؛ ود ؛ ست ؛ تص ؛ رج ؛ جر ؛ زب ؛ رص ؛ رض ؛ جب ؛ بج ؛ قن ؛ قر ؛ فع ؛ زر ؛ كح ؛ نف ؛ تف ... إلخ .

هذه الأصوات الثنائية النغمة أو اللسان المصرى هى اللغة الفطرية للإنسان التى يتحدث بها بمجرد ولادته من رحم أمه . فالطفل لا ينزل من رحم أمه وهو يتحدث اللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الصينية أو الروسية .. وإنما يتحدث باللغة الفطرية مثل : ما ؛ با ؛ وا ؛ هم ؛ كو ؛ بز ؛ بر ؛ أف ؛ تا ؛ حر ؛ خر ؛ بت ؛ شى ... الخ .

ثم تتطور قليلا لتصبح :

ماما ؛ بابا ؛ تاتا ؛ نانا ؛ واوا ؛ نونو ؛ شوشو ؛ بى بى ؛ سوسو ؛ زوزو ؛ كوكو ؛ هم هم ؛ إش إش ؛ وش وش ؛ فوفو ؛ مى مى ؛ ... إلخ .

بابا baba

p269b

ماما mama

p200b

عزيزى القارىء .. **هل تتذكر** هدية المقوقس إلى نبىّ الإسلام .. مارية القبطية ومعها بغل أطلق عليه النبىّ ﷺ اسم **دُل دُل** . مشابهة للكلمات المصرية ثنائية المقطع المكرر ..!!

وهل تتذكر أول مَن أطلق اسم **زمزم** على بئر مكة الشهير .. إنها **هاجر المصرية** التى تفجرت البئر عند قدمى إبنها إسماعيل فأخذت تجمع المياه بيدها وتقول **زم زم** ..!!

وهل تتذكر قولة امرأة العزيز المصرية (**حص حص**) التى ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى من سورة يوسف ﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ ..!!

أمَّا اللغات المنبثقة من اللسان المصرى الفطرى فهى التى يكتسبها الطفل بعد أن يذهب إلى المدرسة أو بعد أن يبدأ عقله فى الإدراك وينصت لما تقوله له أمه فى البيت أو بين أقرانه الأطفال فى البيئة المحيطة ..

أى إنه يكتسب لغة قومه اكتسابا بالتعليم والممارسة .. فمثلا :

لسان فطرى + بيئة أو مدرسة عربيـة = لغة عربية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة فرنسيـة = لغة فرنسية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة إنجليزية = لغة إنجليزية
لسان فطرى + بيئة أو مدرسة مصرية = لغة مصرية
ولا يوجد لسان فطرى + بيئة أو مدرسة قبطية = لغة قبطية ..!!

وهذا المنطق نفسه ينطبق على اللغات الأخرى .. من هنا نرى عبقرية المصريين القدماء فى وضعهم قوانين صارمة تحدد أسس كتابة وتداول ونطق لغة المثانى المصرية الفطرية التى اشتقت منها معظم لغات العالم الحية المنتشرة فى كافة أرجاء الأرض .. ولهذا السبب تحول المصريون عقب الفتح الإسلامى إلى العربية القريبة جدا من لسانهم المصرى ..!!

أمثلة من اللغة المصرية القديمة :

أمثلة لأسماء مصرية نسائية (مكونة من مقطعين متشابهين أى من المثانى) من عهود مصر الفرعونية والتى لا تزال تعيش فى وجدان الشعب المصرى إلى الآن : نانا ؛ توتو ؛ سوسو ؛ فيفى ؛ ديدى ؛ لولو ؛ شوشو ؛ طمطم ؛ كوكو ؛ سمسم ؛ مرمر ؛ بسبس ؛ زازا ؛ مشمش ؛ منمن ؛ فوفو ؛ إش إش ؛ كيكى ؛ ميمى ؛ زيزى ؛ دودو ؛ سنسن ؛ صفصف ؛ زوزو ؛ بلبل ؛ جلجل ؛ فلفل ؛ لالا ؛ طاطا ؛ نونو ؛ واوا ؛ كتكت ؛ عطعط ؛ رورو ؛ ورور ؛ طفطف ؛ شطشط ؛ نينى ؛ تيتى ؛ فافا ؛ بيبى ؛ جوجو ؛ جيجى ؛ ... إلخ .

إنَّ كل اسم من هذه الأسماء المشهورة جدا والمستعملة إلى الآن كأسماء نسائية مصرية خالصة كان يتسمى بها النساء المصريات مسلمات ومسيحيات إلا أنها ثبتت مؤخرا للمسلمات وتركها أغلب نساء الشركاء الأقباط حيث اتجهن إلى الأسماء الأجنبية . **ويلاحظ أنَّ كل هذه الأسماء تكتب** بعلامة مثانى هيروغليفية واحدة مكررة مرتين ..

قارئى الكريم .. لاحظ أنَّ معظم هذه الأسماء لها معان عظيمة بالنسبة للشعب المصرى القديم - وسوف أذكر بإذن الله تعالى معانى بعضا منها المدونة فى المعاجم الهيروغليفية - لأنه كان يعلم تماما أنها تمثل اختصارات لكلمات وجمل عظيمة المعانى .. ورغم اندثار الصلة بين الشعب المصرى الحديث وبين لغته المكتوبة المصرية القديمة إلا أنه لا يزال متمسكا بكل قوة بهذه الأسماء لأنها أصبحت جزءا لا يتجزأ من **موروثاته الصوتية** العظيمة .

آدم

قلت (جمال) : وتصديقا لكلام السعداوى السابق ذكره - بعد تدخلى كثيرا بالإضافة والحذف بلا إخلال فحوى كلامه وبعد إضافة المزيد من الشرح والتدليل عليه - فلا نزال فى صعيد مصر ننادى على القط بقولنا : **بس بس** .. وننادى على الكتاكيت الصغار بقولنا : **كِت كِت** .. وننادى على الأغنام بقولنا **سك سك** .. كما نقول لأطفالنا عند بداية تعلمهم المشى : **تا تا** خطى العتبة .. **تا تا** حبة حبة ، ونقول للطفل الذكر **طر طر** أى **طيِّر الميَّة** أى تبول .. !! وكل تلك الصيغ لن نجدها فى قواميس اللغة العربية مع أنها من كلمات **اللسان العربى العام** .

عزيزى القارئ .. هذه عينات بسيطة جدا من اللغة المصرية الدارجة التى توارثناها عن أجدادنا المصريين القدماء منذ آلاف السنين من عصور سحيقة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى .

والعجيب أنَّ اللغة المصرية القديمة التى تتكون أساسا من عشرات المئات من المثانى (الكلمات الثنائية الصوت) قد كتبها أجدادنا بعلامات بيانية واضحة قاطعة التى تعرف اليوم بالعلامات الهيروغليفية وعددها حوالى ٢٥٠٠ علامة ثنائية النغمة (المثانى) وأكثر من ٥٠٠٠ علامة مركبة ذات نغمات ثلاثية

ورباعية تعطى منطوقا لكلمات مصرية عربية كاملة التكوين الأبجدى . بالإضافة إلى علامات الحروف الأبجدية المصرية التى يبلغ عددها حوالى ٣١ علامة . وللأسف الشديد لا نجد علماء المصريات وخاصة المصريين يستخدمون منطوق ألسنتهم وتراثهم المصرى اللغوى فى تصحيح قراءة الأجانب للغتنا القديمة ..!!

إنَّ ثبات المنطوق الشفهى للغة المصرية عبر العصور المختلفة بدءًا من عصور ما قبل الأسرات وحتى اليوم نلاحظ فيه أنَّ خط أو حرف اللغة المصرية قد مر بثلاث مراحل زمنية رئيسية قبل أن يستقر على وضعه الحالى .

تتلخص هذه المراحل فيما يلى :

١ ـ الفترة من عصر ما قبل الأسرات وحتى عام ٣٩٠ م :

وهى مرحلة الخط أو الحرف الهيروغليفى الذى استخدم رسميا فى مصر الفرعونية لعهود تاريخية طويلة منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات وحتى نهاية القرن الرابع الميلادى . ونلاحظ أنَّ العلامات الهيروغليفية المكونة للغة المصرية القديمة كانت تتمتع بثبات عجيب طوال هذه العصور . معنى ذلك أنَّ المنطوق الشفهى للغة المصرية القديمة كانت عظيمة الثبات على مدى آلاف السنوات حتى نهاية القرن الرابع الميلادى . وكما لاحظنا فى إثبات منطوق اللغة المصرية القديمة فى بداية البحث فإنَّ هذا المنطوق لم يتغير إلى الآن قيد أنملة .

٢ ـ الفترة من عام ٣٩٠ م ـ ٦٤١ م :

فى هذه المرحلة جرت عدة محاولات لتطوير الخط الهيروغليفى إلى الهيراطيقى ثم إلى الديموطيقى الحديث وهى خطوط كانت معاصرة للخط الهيروغليفى ولكن كانت تستخدم بصورة شعبية بعيدا عن النصوص الدينية . إلا أنَّ هذه الخطوط لم تستقر إلى شكل نهائى وإنما كانت محاولات تحسينها وتطويرها تجرى باستمرار .

نلاحظ أيضا أنَّ مصر كانت فى هذه الحقبة تحت الاحتلال الرومانى ـ الذى استمر لفترة طويلة ـ حيث جرت محاولة متوازية لإحلال الحرف اليونانى محل الحروف المصرية الثلاثة الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية إلا أنَّ

هـذه المحاولـة فشلت فشلا ذريعـا لعدم تطـابق الأصـوات الأوروبيـة اللاتينيـة بالأصوات المصرية السامية . وقد سميت هذه المحاولة باللغة القبطية التى افتقرت إلى كل مقومات اللغة الصحيحة فماتت فى مهدها . وقد انتهت هذه المحاولة تماما بإحلال الخط العربى محل الخطوط السابقة . كما أننا نلاحظ أيضا أنَّ الشعب المصرى كان بمعزل عن هذه المحاولات الرسمية لتغيير خط الكتابة وأنَّ لغته الصوتية المنطوقة لم تتغير قيد أنملة هى التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن .

٣ ـ الفترة من عام ٦٤١ م وحتى الآن :

وهى الفترة التى ساد فيها الخط العربى .. بالنغمات الصوتية نفسها ولكن ليصبح أبجدية خالصة بدلا من الخط الهيروغليفى المركب . نلاحظ أيضا للمرة الثالثة أنَّ المنطوق الشفهى للغة المصرية لم يتغير أيضا خلال هذه الحقبة الزمنية التى هى استمرار لمنطوق اللغة المصرية فى جميع مراحلها التاريخية . فالأسماء عزيز وأنور ومنير ومنيرة ونوارة وليلى [1] لا تزال كما هى منذ العصر الفرعونى لم يتغير منطوقها إلا فى القبطية ..!!

الكلمات المصرية القديمة :

كان المصريون القدماء يدركون تماما أنَّ الكتابة المعاصرة قاصرة وعاجزة عن التعبير عن النغمات الصوتية والمعانى الصحيحة للكلمات الدينية . لذلك عمدوا إلى تسجيلها بشتى الوسائل ومنها الرسومات التوضيحية التى تكمل العلامات والحروف اللغوية البدائية فى ذلك الوقت السحيق من التاريخ . وقد عبروا عن الكلمات الدينية بالعديد من الرسومات المصورة كما تخيلوها وتصوروها بهذا الأسلوب البدائى فى وقت كان كل سكان الأرض يعيشون فيه فى ظلام الجهل .

إنَّ هناك الآلاف من الكلمات الفرعونية التى تركها المصريون القدماء على جدران العشرات من المعابد والمقابر والبرديات المصرية القديمة لا نزال

---

(١) .. سوف أذكر بعد قليل رسم هذه الأسماء المصرية كما هى فى الهيروغليفية ، مع بيان أنها مسجلة فى الوثائق القديمة جدا مثل نصوص الأهرام .

نتكلمها إلى الآن .. ولن نقرأ الكلمات التى عليها خلاف فى النطق ولكننا سنقرأ الكلمات التى اتفق جميع علماء المصريات على صحة أبجديتها نطقا ..
لأنَّ هدفنا الآن هو التعرف على حقيقة نطق اللغة المصرية القديمة ومفرداتها ..

وأنا أنصح السادة القراء المهتمين أن يتأكدوا ويتثبتوا بأنفسهم من صحة ما سأعلنه عليكم من منطوق الكلمات المصرية القديمة وأن يسارعوا بمطالعة القاموس الجامع للكلمات الهيروغليفية .. وهو قاموس (واليس بدج) المعروف باسم :

E.A. Wallis Budge - An Egyptian Hieroglyphic Dictionary .
in two Volumes, Dover Publications, New York, ISBN 0-486 23616-1

مرة أخرى أيها السادة .. من آلاف الكلمات المصرية القديمة المكتوبة بالعلامات الهيروغليفية اخترت لكم كلمات قليلة لا يمكن أن نختلف على نطقها لأنَّ كل علماء المصريات متفقون على صحة نطق أبجديتها التى ليس عليها أى خلاف بين العلماء . من هذه الكلمات ما يلى :

الكلمة بالإشارات الهيروغليفية	نطق الكلمة بالحروف الإنجليزية	نطق الكلمة بالحروف العربية	رقم الصفحة من القاموس واليس بدج
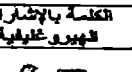	au	أو	2
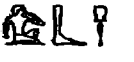	ab	أب	4
	akh	اخ	9
	akhi	اخي	8
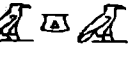	agab	اجاب	12

بالمثل نستطيع أن نقرأ فى القواميس الهيروغليفية المئات من الكلمات المصرية القديمة التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن وهكذا نرى أيها السادة أنَّ

منطوق اللغة المصرية القديمة هو منطوق اللغة المصرية الحالية نفسه بلا أدنى اختلاف ولو بسيطا .

وإليك قارئى الكريم باقة أخرى مأخوذة من قاموس (Wallis Budge) : شكل آخر من كلمة أب العربية (لاحظ كيف يستدلون على الكلمة باستخدام العبرية)

واسم العملية الجنسية التى يمنعنا الحياء من ذكرها مع أنها عربية مائة فى المائة . وقد وردت فى صحيح البخارى فى مقام التأكد من إتمام الفعلة ليقام على الفاعل حد الرجم حتى الموت ..

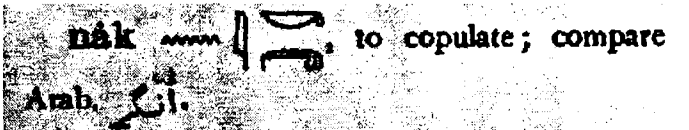

وبالمناسبة فإنَّ اسمى عضوى التناسل عند الرجل والمرأة عبارة عن كلمتين عربيتين من حرفين نجدهما فى جدول المثانى الهيروغليفية السابق ذكره . وقد ألف الإمام جلال الدين السيوطى كتابا فى اثبات عروبة اسم عضو المرأة المكون من حرفين يعرفهما القارىء جيدا ..!!

ومنه قولنا حكى ويحكى وحكاية كلها كلمات هيروغليفية وعربية فى آن واحد وإليكم الدليل من الكلمة الهيروغليفية حِكا :

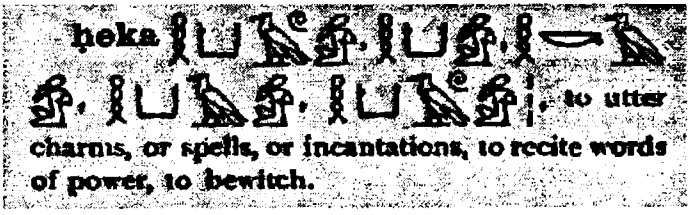

خيبة .. جته خيبة أى الفشل الذريع ..!!

حنطة .. قولوا (حطة) ونجدها فى التفسير حنطة ..

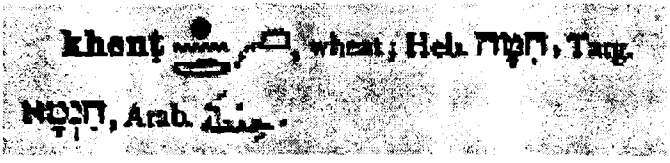

سا .. بمعنى رجل ، سا السيد وسى السيد بلا أدنى فرق .

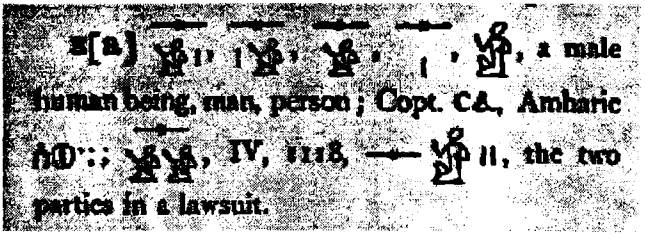

ست .. بمعنى مرأة ، مثل قولنا ست سنية فاتحة الحنفية ..!!

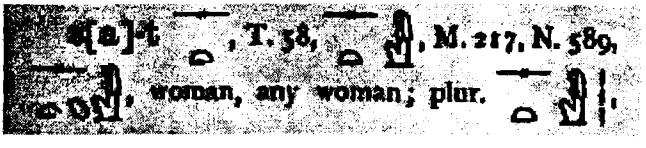

ذيب (سيب) .. بمعنى الذئب ، راجع ذيب يوسف فى قراءة من القراءات القرآنية .

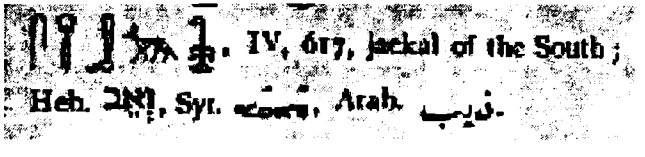

سو سو .. صوت الكتكوت أو الكتكوت نفسه .

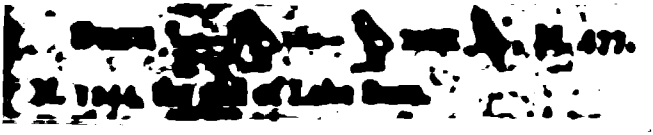

وأكتفى بهذا القدر الضئيل ومن أراد المزيد فعليه بالقاموس الإنجليزى للغة الهيروغليفية . ولا تتمسك كثيرا بالترجمات الإنجليزية للنصوص الفرعونية فهى لا تزال تحت البحث وفك الرموز ، وكما ذكرت سابقا من أنّ علماء المصريات لم يُدخلو الأصوات المصرية الثنائية الحالية ولا أسماء المصريين ضمن مقاييسهم لفك اللغة المصرية القديمة ، وهذا تقصير مقصود ..!!

http://kotob.has.it

اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة

إنَّ الباحث عن اسم مصر فى الآثار المصرية سيفاجأ بغياب الاسم من السجلات المصرية ، مع أنه لم يغب لحظة واحدة من على أفواه المصريين منذ عصر الفراعنة وإلى الآن ..!!

ويكفى عدم العثور على اسم مصر للدلالة على الشك فى صحة فك رموز اللغة المصرية القديمة أو على الأقل عدم اكتمال فكها إلى الآن وإلى أن يأذن الله بذلك على يد عالم مصرى يعرف لسان قومه وأجداده .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ (٢١ / يوسف) . وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ (٩٩ / يوسف) . وقال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١ / الزخرف) . فمن قبل دخول يوسف عليه السلام إلى مصر كان اسم البلد مصر ، وأثناء وجود يوسف بها كان اسمها مصر ، وفى عصر فرعون موسى عليه السلام كان اسمها مصر . واستمر ثبات الاسم على أفواه المصريين إلى أن دخل الإسلام إليها ، وثبت كذلك من بعد دخول الإسلام .

قلت (جمال) : وفى نسخ الأسفار اليهودية الحالية نجد اسم مصر تحت مسمى **مصريم** كصيغة جمع عبرية لمصر ، ولكن إن اعتبرنا الكلمة **مصريم** العبرية عبارة عن كلمتين ملتصقتين هكذا (**مصر - يم**) نخرج بمعنى مصرى عجيب وهو مصر الماء أى مصر النيل لأنَّ كلمة يم هى البحر العذب المياه أى نيل مصر ، ومن هنا كان وصف هيرودوت المؤرخ الإغريقى القديم لمصر بأنها **هبة النيل** وقد صدق وصفه لمصر .

وأذكر هذا المبحث من مباحث الدكتور مهندس / أسامة السعداوى ، بعد أن تدخلت فيه بحرص شديد وسجلت فيه ما أراه ضروريا للتوضيح بعد انتقاء ما صح عندى : قال علماء المصريات إنَّ اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة هو

http://kotob.has.it

(كمت أو كيمنى) . وهى تخاريف تعتمد على التخمين كما تعودنا ممن قاموا بفك شفرة النصوص المصرية القديمة على أسس عاطفية واهية أو إنها تخاريف قبطية .
واسم مصر هو (**مصر**) منذ أقدم العصور وإلى الآن لم يتغير مطلقا وهو أيضا اسمها الذى ورد فى القرآن والتوراة والإنجيل الآرامى .

قال السعداوى : وقد اقترن اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة بعلامة الهرم (مر) أو المحراث (مر) أو علامة الماء أو علامة الأنهار لارتباط مصر بنهر النيل وفروعه العديدة آنذاك . وكلمة (مصر) التى فشل علماء المصريات فى قراءتها **تكتب** كما يلى :

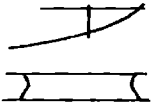

مصـــر
mSr

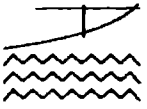

مـصـــر
mSr

قرأها علماء المصريات (مر) وقالوا إنَّ معناها هو قناة أو فيضان !

تأمل قارئى الكريم فى سر ظهور علامة النهر N36 تحت كلمة (مر / مصر) لترى التوافق العجيب فى كلمة (مصر-يم) صيغة الجمع التوراتية لمصر ، وقول فرعون المذكور فى القرآن الكريم ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥١ / الزخرف) فذكر مصر وأنهارها ..!!

وإليك قارئى الكريم اسم مصر بشكلين آخرين مختلفين كما سجله قدماء المصريين افتخارا بتعدد أشكال اسم بلدهم الغالى مصر ..!!

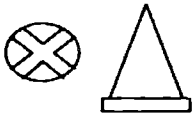

مصر

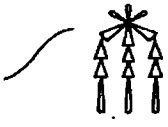

مصر

المصدر الحقيقى لاسم مصر الإنجليزى (إيجبت .. Egypt)

على مدى قرون وسنوات طويلة ونحن نسمع ونقرأ تخاريف عديدة عن أصل كلمة (إيجبت Egypt) والتى تعنى (مصر) باللغة الإنجليزية . قالوا إنها كلمة يونانية مشتقة من كلمة كوبتوس وتعنى قبطوس أو قبط أى مصر .. إلى آخر هذه الهلوسات التى هى عبارة عن مجرد تخمينات من وحى أناس شغلهم الشاغل هو كيف يزورون ويشوهون تاريخ مصر العظيم .

ولا أدرى لماذا حولوا حرف الجيم (ج) إلى حرف القاف (ق) ..!!؟

ولا أدرى لماذا أسقطوا حرف الياء (ى) من بداية الكلمة ..!؟

هل هو تزوير متعمد أم جهل شديد بلساننا المصرى ..!!؟

إنَّ أصول هذه الكلمة وردت فى النصوص المصرية القديمة منذ آلاف السنوات .. أى منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات المصرية القديمة .. النطق نفسه والنغمات نفسها كاختزال لكلمات مصرية محددة ..

فهيا نقرأها سويا من قاموس وليس بدج الشهير للكلمات المصرية القديمة بالخط الهيروغليفى :

t b g e

e – g – b – t = egbt = Egypt

Budge EHD p96a

إنها **إيجبت** باللسان المصرى وليس بالإنجليزية مضافا إليها علامة النيل بثلاث تموجات مائية ..!!

فقد كانت مصر آنذاك تعرف باسم **جنة الله فى الأرض** أو (الطيبة) .. إذاً فكلمة (**إيجبت** egybt) **هى كلمة مصرية قديمة** خالصة تعنى (الجَنة) أى

الحديقة الوارفة الأشجار والظلال وليس شيئا آخر ، ولاحظ أيضا ورود رسم الماء فى اسمها الدال على أنهارها .

وإلى قارئى الكريم أذكر له بعض أقوال علماء الآثار المصريين أتباع شمبليون ومَن جاء بعده من المصريين وغير المصريين لتعرف الفرق بين المبحثين ومعتقد الباحثين .. **أحدهما** السابق ذكره مصرى يستنير بهدى القرآن فى قراءة تاريخ مصر ، **والآخرون** التالون مصريون اتبعوا مَن يستشهد بنصوص كتب اليهود أعداء مصر والمصريين ..

يقول الدكتور عبد الحليم نورالدين ، العميد الأسبق لكلية الآثار ، فى كتابه (آثار وحضارة مصر القديمة ج١) إنَّ تسمية مصر **قد تكون** [1] ذات أصل مصرى قديم . فيذكر أنه ومنذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، قد وردت مسميات مصر على النحو التالى : اللغة الأكدية : **مصرى** ؛ اللغة الأشورية : **مشر** ؛ اللغة البابلية : **مصر** ؛ اللغة الفينيقية : **مصور** ؛ اللغة العربية القديمة : **مصرو** ؛ العبرية : **مصراييم** . أى إنَّ مصر قد عرفت منذ فترة مبكرة بتسميات قريبة من كلمة مصر الحالية . أمَّا عن الأصل المصرى لتلك الكلمة - والمرجح أنه انتقل لهذه اللغات - فهو كلمة " **مجر**" أو " **مشِر** " ، والتى تعنى المكنون أو المُحصن ، وهى كلمة تدل على كون مصر محمية بفضل طبيعتها الجغرافية ، ففى الشمال بحر ، وفى الشرق صحراء ثم بحر ، وفى الجنوب جنادل (صخور كبيرة) تعوق الإبحار فى النيل . أما الغرب فتوجد صحراء أخرى ، وحتى اليوم تعرف مصر لدى المصريين بأنها " **المحروسة** " . أمَّا عن تحول الكلمة إلى (**مصر**) فهو أمر من المألوف أن يحدث عندما يتم التحويل بين حروف الجيم والشين والصاد ، وإليكم بعض الأمثلة : شمس = شمش و سمع = شمع [2] .

---

(١) .. لاحظ الشك وعدم اليقين عنده بأنَّ مصر اسمها مصر ، تجاهلا منه لشهادة القرآن الكريم ..!!

(٢) .. قلت : ما دخل السين والشين فى اسم مصر ، ونحن نتكلم عن الميم والصاد والراء وليس عن الجيم والشين والصاد ..!!
للأسف الشديد إنها تخاريف عميد كلية الآثار ..!!

http://kotob.has.it

ويقول الدكتور زاهى حواس خبير الآثار المصرى فى جريدة الأخبار (توضيح) القاهرية الصادرة بتاريخ ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥ :
" إذا حاولنا الآن أن نحلل اسم مصر الحالى كذلك أسماء مصر القديمة فسوف نجد أنَّ الفراعنة أطلقوا على أرض مصر اسم **كمت** بمعنى (الأرض السوداء) ، وذلك رمزا إلى خصوبة التربة المصرية حيث كان نهر النيل الذى يفيض صيفا كل عام يعطى الأرض المصرية الخصوبة .

ونظر الفراعنة إلى الأرض المتاخمة لوادى النيل وهى الصحراء فأطلقوا عليها اسما آخر وهو دشرة بمعنى (الحمراء) وسوف نجد أنَّ المصريين القدماء بدأوا يرددون فى نصوصهم وأحاديثهم اسم **كمت** . وأطلق المصريون القدماء على مصر اسم **تاوى** بمعنى الأرضين وهذا الاسم كان مرتبطا بالفرعون الذى يحكم مصر فهو نسوت تاوى بمعنى ملك الأرضين الوجه القبلى الذى أطلق عليه اسم **شمعو** (الصعيد) والوجه البحرى الذى يعرف باسم **محو** (الدلتا) وكان المصرى يضيف لهذه الكلمات اسم **تا** بمعنى (أرض) . وكان الفرعون يؤكد دائما وحدة البلاد وأنه المسيطر على الوجهين القبلى والبحرى ولذلك اعتبر هذا اللقب من أهم ألقاب الفرعون الذى يحكم البلاد .

أمَّا كلمة **مصر** فقد وردت فى رسالة كتبها أمير من كنعان إلى فرعون مصر وذلك فى القرن الرابع عشر ق . م وقال فيها إنه سوف يرسل أهله إلى **ماتو مصرى** بمعنى **أرض مصر** وخاصة أن جيرانه يهددونه ، بالإضافة إلى ذكر اسم مصر فى نصوص فينيقية وآشورية . وبعد ذلك ذكرتها النصوص اليمنية القديمة وكذلك الآرامية .

ويقول علماء المصريات إن اسم **مصر** هو صورة لفظية لكلمة مصرية هى **مجر** وتعنى المصون أو المكنون . وإنَّ هناك استعاضة فيها عن حرف ج بحرف ص وتحويلها إلى مصر . واعتقد آخرون أنَّ اسم مصر ذو صلة بكلمة سامية كنعانية أو اشتق من كلمات تشبه فى اللفظ مثل صر وصور ومصورا .

أمَّا أصل كلمة مصر من وجهة النظر العربية فكلمة " **مصر**" والتى جمعها " أمصار" تعنى المدينة الكبيرة ، تقام فيها الدور والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة ، كما جاء فى المعجم الوجيز مادة م ص ر، فهكذا كان إطلاق هذا الاسم على مصر على أساس كونها من أقدم المدنيات الباقية . لكن عبد الحليم نور الدين يعتقد أنَّ كلمة مصر (البلد) انتقلت من اللغة المصرية القديمة إلى العربية فأصبحت دلالة على معنى المدنية ، نظرا لقربها من بلاد العرب [1] .

أمَّا عن أصل الكلمة من وجهة نظر الرواية التوراتية فعن حفيد سيدنا نوح عليه السلام وهو "مصرايِيم" الذى سكن مصر قديما وأنجب بها ذريته [1] .

وتقول آثار قديمة لمَّا قسم نوح عليه السلام الأرض بين ولده جعل لحام مصر وسواحلها ، والغرب وشاطئ النيل ، فلما دخلها بيصر بن حام ، وبلغ العريش قال اللهم إن كانت هذه الأرض التى وعدتنا بها على لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلا فاصرف عنا وباءها ، وطيب لنا ثراها ، وأجر لنا ماءها ، وأنبت كلأها ، وبارك لنا فيها ، وتمم لنا وعدك فيها ، إنك على كل شىء قدير وإنك لا تخلف الميعاد .

وجعلها " بيصر" لابنه " مصر" وسماها به . وفى الجزء الأول من موسوعة مصر القديمة لرائد الدراسات المصرية فى مصر سليم حسن ، يتعرض لهذه المسألة فيقول تحت عنوان مصر وأصل المصريين : وقد كان يطلق عليها قديما اسم **كمى** . وقد بقى محفوظا إلى أن جاء الإغريق فأسموها إجيبتيوس ولم يفسر أصل اشتقاق هذا الاسم تفسيرا شافيا إلى الآن [2] .

غير أنَّ اسم مصر كان موضوعا لبحث مفصل قدمه الدكتور عبدالعزيز صالح فى كتابه حضارة مصر القديمة وآثارها . وهو يقول فى هذا البحث : إن المصريين القدماء اعتادوا على أن يطلقوا على أنفسهم اسم **رمث** بمعنى الناس . ورمثن كيمة

---

(١) .. **قلت** (جمال) : سبحان الله ..وأين موقف القرآن الكريم ، وأصل الكلمة بالنسبة للنص القرآنى ..!!؟

(٢) .. **قلت** (جمال) : رحم الله رائد الدراسات المصرية ونعم الشهادة التى ذكرها هنا ، فاعترف بعدم الاقتناع بكل ما قيل حول اشتقاق اسم مصر من قبل علماء المصريات .

http://kotob.has.it

بمعنى أهل مصر، ورمثن باتا بمعنى ناس الأرض ، وأوشكوا أن يقصروا هذه التسمية على أنفسهم ، وكأنهم اعتبروا غيرهم من الخلق أقل إنسانية منهم .

وقد نسب المصريون أنفسهم إلى بلدهم ، فقالوا إنهم كيمتيو، أى أهل كيمة . وردد أدباؤهم عبارات تصف المصريين بأنهم شعب الشمس والشعب النبيل وشعب السماء وشعب الإله . وادعوا أنهم صور من رب الأرباب تشكلوا من جسده وانهمروا من دموعه . وسمى المصريون لغتهم رانكيمة أى لسان مصر . ومدتن كيمة بمعنى لغة مصر، وأحيانا مدت رمثن كيمة أى لغة أهل مصر . ويضيف الدكتور صالح أنَّ المصريين الأوائل أطلقوا على أرض مصر اسم كيمة وتاكيمة بمعنى السوداء أو السمراء أو الخمرية إشارة إلى لون تربتها ودسامة غرينها وكثافة زرعها .

وقد أضافت عدة رسائل أخرى ترجع إلى العصر نفسه أسماء قريبة من اسم مصر، مثل مشرى ومصرى بتشديد الراء ، وذلك فى لوحة ميثانية فى شمال غرب العراق وجهها صاحبها إلى فرعون مصر .

ومصرى بتشديد الصاد فى لوحة أشورية . وظهر اسم **مصر** فى نص من رأس الشمرة فى شمال سوريا ، **ومصرم** فى نص آخر فينيقى يعود إلى أوائل الألف الأول قبل الميلاد . وكان البابليون ينطقون الاسم **مصرو ومصر** . وكان المعينيون فى اليمن ينطقونه **مصر ومصرى** . وفى التوراة **مصرايم** وبضم الصاد مصر ويقولون إيرتس مصرايم أى أرض مصر أو أرض المصريين . وفى النصوص الآرامية ، السريانية **مصرين** . وهكذا ذكر الاسم أيضا فى شعر شاعر بدوى عاش فى بداية العصور الإسلامية ، وجاء فى شعره هذان البيتان المذكوران فى لسان العرب لابن منظور :

وأدمت خبزى من صيير .. من صير مصرين أو البحير

يعنى أنه وجد فى سمك مصر الصغير المملح سردينها إداما لخبزه " ..!

(انتهى النقل من على شبكة المعلومات الدولية) .

http://kotob.has.it

قلت (جمال) : لعلك قارئى الكريم قد لاحظت الفرق الكبير بين المنهج العلمى فى الكشف عن اسم مصر فى الآثار المصرية لمن يسير بهدى القرآن ويستنير بنوره ، وبين المنهج التوراتى التخريفى لمن يسير على غير هدى يتخبط فى الظلمات مع علماء المصريات الغربيين وأتباعهم المصريين ..!!

ولعل قارئى الكريم قد لاحظ هنا **غياب اللغة القبطية عن الاستدلال ، تلك اللغة المزعومة التى لم تحفظ لمصر اسمها بين مفرداتها ..!!**

نلاحظ مما سبق أنَّ حروف اللغة القبطية تشتمل على العيب الجسيم الآتى : أنها لا تحتوى على الحروف المميزة للغة المصرية القديمة التى وردت فى كافة المراجع الهيروغليفية التى اتفق على صحتها كافة علماء المصريات وهى الحروف التالية : العين (ع) والحاء (ح) والصاد (ص) والضاد (ض) والقاف (ق) والغين (غ) والطاء (ط) . وكلها حروف مهمة تميز المصرية القديمة على سائر اللغات الأجنبية .

وهكذا نرى بوضوح تام من خلال المقارنات الصوتية الواضحة لأبجديات اللغتين المصرية القديمة (الهيروغليفية) والقبطية أنه لا يوجد أدنى علاقة بينهما . **وإنما كانت محاولة لمحو اللغة المصرية من جذورها .**

ولا يزال إلى اليوم من يَدَّعِى بجهل فاضح أنَّ اللغة القبطية هى اللغة المصرية القديمة . **ويقول علماء اللغات إن تغيير هجائية أى لغة إلى هجائية أخرى غير متجانسة صوتيا يفقدها نسبها إلى اللغة الأم على الفور** . وهو تعريف معروف تماما لكل علماء اللغات .

لقد استخدم علماء المصريات الأجانب اللغة العبرية فى فك منطوق اللغة المصرية ولم يستخدموا اللغة العربية الأقدم فى فك منطوق اللغة المصرية ، كذلك لم ينظروا لمنطوق اللغة المصرية من على ألسنة المصريين .. إنه تحيز واضح فى قراءة التاريخ القديم ولغاته ، مع أنَّ العبرية لم تظهر كلغة معروفة إلا فى القرن العاشر الميلادى ـ أثناء كتابة النسخة الماصورتية لأسفار العهد القديم ـ أى بعد ثلاثة قرون من ظهور الإسلام . والأصح أن يستخدم **اللسان العربى** لأنه قديم جدا لا يعلم تاريخه إلا الله سبحانه وتعالى . وتناسوا جميعا اللغة القبطية لمعرفتهم اليقينية بأنها لا تعبر عن اللسان المصرى .

واللسان العربى يشمل مجموعة لغات - يطلقون عليها مسمى السامية - منها الكلدانية والأشورية والآرامية والعربية والحميرية والسبئية والقتبانية والمصرية والعبرانية القديمة وهى خلاف العبرية .. الخ .

فهل آن الأوان لنقرأ المصرية القديمة باللسان العربى أو باللسان المصرى فهما سواء لنتعرف على منطوقها الصحيح ..!!؟

يقول العلامة السعداوى : هناك العديد من الكلمات المصرية القديمة الشهيرة المعروفة مكونة من حرفين اثنين أو ثلاثة لا يمكن لأى عالم لغات أو حتى لشخص عادى أن يخطأ فيها .. من هذه الكلمات مثلا : **حق ، شاء ، وضع ، خر ، ضد ، نور ، .....** كل هذه الكلمات اتفق جميع علماء المصريات فى العالم على صحة نطقها أبجديا غير أنهم لم يعرفوا أنَّ هذه الكلمات لها منطوق مصرى عربى واضح ولها معان واضحة قاطعة نعرفها نحن المصريين بمجرد سماعها .

ثم يتعجب السعداوى ويقول : كيف لم يكتشف هؤلاء العلماء وبخاصة المصريون منهم أنَّ الشعب المصرى لا يزال يستعمل وينطق هذه الكلمات بدون أى تغيير يذكر ..!!؟ ولو أنهم تتبعوا المئات من الكلمات المماثلة فى النصوص المصرية القديمة أو حتى القواميس الهيروغليفية لأدركوا على الفور أنَّ **اللغة المصرية المنطوقة** لم تتغير قيد أنملة منذ العصور السحيقة لما قبل الأسرات وحتى اليوم . إنك إذا تصفحت قاموس واليس بدج أو غيره للكلمات المصرية القديمة (الهيروغليفية) فستجد المئات من الكلمات التى لايزال ينطقها الشعب المصرى اليوم بنفس الكيفية وبلا أى تغيير يذكر .

وكأمثلة قليلة فقط : **شمام - شمّر - شمّع - شناوى - شنيع - شر - شرر - شرط - شرح - شرش - ششتاوى - شطا - قص - قد - قضى - قوى - قم - قمح - قرر - قرص - قح - كى - كم - كر - كاس - كسب - كاتم - كن - كح - كد - جن** ... إلخ .

وكل الكلمات السابقة تقع فى قاموس (واليس بدج) للكلمات الهيروغليفية فى صفحات قليلة فقط (٧٤١ - ٨٠٩) وهى مكتوبة بحروف إنجليزية وهيروغليفية واضحة لا خلاف على نطقها . وباستخراج الكلمات البسيطة التى لا خلاف على نطقها بين كافة علماء المصريات فى جميع أنحاء العالم مثل (**أب / أخ / حق / محى / حمد** / ... إلخ) دليل آخر على ثبات منطوق اللغة المصرية .

وتعلمون **أنّ لكل شعب عريق من شعوب العالم ما يسمى بالميراث الصوتى للغة المنطوقة لهذا الشعب** (Etymology) . والشعب المصرى يأتى على قمة شعوب العالم من حيث غزارة ميراثه الصوتى كما وكيفا .. كما أنّ الأسماء المصرية سواء أسماء الرجال أو أسماء النساء تمثل ميراثا صوتيا بالغ الأهمية للغة المصرية المنطوقة .. وسنعطى بعض الأمثال ..

أمثلة لأسماء مصرية نسائية من عهود مصر الفرعونية والتى لا تزال تعيش فى وجدان الشعب المصرى إلى الآن :

نانا ؛ توتو ؛ سوسو ؛ فيفى ؛ ديدى ؛ لولو ؛ شوشو ؛ طمطم ؛ كوكو ؛ سمسم ؛ مرمر ؛ بسبس ؛ زازا ؛ مشمش ؛ منمن ؛ فوفو ؛ إش إش ؛ كيكى ؛ ميمى ؛ زيزى ؛ دودو ؛ سنسن ؛ صفصف ؛ زوزو ؛ بلبل ؛ جلجل ؛ فلفل ؛ لالا ؛ طاطا ؛ نونو ؛ واوا ؛ كتكت ؛ عطعط ؛ رورو ؛ ورور ؛ طفطف ؛ شطشط ؛ نينى ؛ تيتى ؛ فافا ؛ بيبى ؛ جوجو ؛ جيجى ؛ ... إلخ .

ويقول أحد كبار علماء العالم فى اللغة الهيروغليفية فى رسالة مهمة مفتوحة على الهواء :

" إن نظرية أسامة تؤدى إلى إيجاد معانى (حقيقية) جديدة لكل العلامات الهيروغليفية . أنا لا أقول إنّ الكلمات المصرية القديمة لا يمكن تتبعها فى اللغة المصرية العربية الحالية فبعض الكلمات الفرنسية تم استعارتها من اللغة المصرية القديمة واللغة العربية . ومن الممكن أنّ الكلمات المصرية القديمة لا زالت مستعملة . نستنتج أنّ نظرية أسامة الخاصة بالمعانى الجديدة لكل العلامات الهيروغليفية المصرية القديمة .. إمّا أن تكون خاطئة وإمّا أن تكون صحيحة . فى الحالة

الأخيرة يجب علينا أن نراجع كل التاريخ المصرى القديم .. بادئين بترجمة جديدة لكل اللغات المنتمية لمختلف العائلات اللغوية " .

وفى هذا الصدد يقول عالم الآثار المصرى الموهوب دكتور سليم حسن فى مقدمة الجزء الرابع عشر من موسوعته الشهيرة (مصر القديمة) تحت عنوان (تمهيد) ما يلى : "والواقع أنه من أعجب الظواهر التى تلفت النظر وتنبه الفكر فى تاريخ أرض الكنانة منذ فجر تاريخ حضارتها حتى يومنا هذا أنَّ الأمم التى حاولت استيطان أرضها سواء أكان ذلك بالغزو أم بالهجرة لم تصل واحدة منها إلى انتزاع شخصيتها أو التأثير على سكانها بصورة محسة تمكن المؤرخ المدقق الواسع الاطلاع على ماضيها أن يلمسه أو يحسه بصورة جلية لا لبس فيها أو إبهام .

ثم يستطرد : ولعمر الحق فإنَّ معظم العادات والتقاليد المصرية القديمة التى تضرب بأعراقها إلى عهود ما قبل الأسرات لا يزال بعضها باقيا يتوارثه الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل .. وذلك على الرغم من محاربتها بشتى الطرق والامكانات ، وعلى الرغم من تسلط المدنية الحديثة وانتشارها فى أرجاء البلاد .

ثم يستطرد : والذى يزعم أنَّ مصر كانت تنتقل من مرحلة لمرحلة أخرى من مراحل تاريخها الطويل وأنه قد أصبح فى بيئة أخرى غير التى كان يعيش فيها قدماء المصريين .. يعد واهما فى زعمه .. خاطئا فى حكمه وبعيدا عن الحقيقة كل البعد . حقا نجد تغيرا فى أحوال البلاد عند الانتقال من يد حكومة إلى يد حكومة أخرى ، ولكنه كان تغيرا سطحيا لا يمس كنه البلاد وطبائع أهلها .

ثم يستطرد : هذا وقد دلت البحوث العميقة على أنَّ المدنية المصرية على الرغم من تعاقب الفاتحين والمحتلين لها كانت سلسلة مستمرة الحلقات لم يعتروها تغير جوهرى .. ومن ثم يمكن التعرف عليها وتصورها فى خطوطها العريضة .. وإن كانت تفاصيلها مجهولة لدينا كلية .

http://kotob.has.it

ثم يستطرد : وعلى أية حال فإنَّ هذا المظهر الخداع لا يمكن أن يكون عائقا فى أنَّ مصر كانت مستمرة فى مصريتها وأنه لا ينبغى أن تنقطع أسبابها عن أصولها بسبب هذه التغيرات السطحية التى طرأت عليها دون أن تمس جوهرها .

ثم يستطرد : وتدل الظواهر مما سبق على أنَّ المعابد المصرية كانت تعتبر الأماكن الوحيدة لحفظ تراث المدنية المصرية كما كانت فى الوقت نفسه الأماكن المختارة الممتازة التى استمر فيه تعليم الكتابة الوطنية والعلوم المصرية المتوارثة منذ أقدم العهود .

http://kotob.has.it

نماذج لبعض الكلمات المصرية الفرعونية
التى لا نزال نقولها للآن ..

ومعظم هذه الكلمات منقولة من القواميس الهيروغليفية [1] :

إيوحا .. القمر يسمى إيوحا فى لغتنا المعاصرة (وحوى يا وحوى **إيوحا**) . ينطق اسمه علماء المصريات بطريقة خاطئة **إعح** وتلك كلمة لا يمكن نطقها بسهولة ..!! وهى فى القبطية البحيرية تنطق **يوه** بلا عين واستبدال الحاء المصرية بالهاء اليونانية . فهناك إذا خطأ فى قراءة **إعح** والصحيح هو **إيوحا** ..!!

وتكملة الأغنية الشعبية (يا بنات الحور د **القمر** مسحور) نجد تفسير كلمة إيوحا بأنها القمر ..!!

بَح .. وهى بمعنى انتهى . ونحن نقولها الآن بمعنى مفيش أو خلاص انتهى ..!! ونقول **بح صوته** أى ضاع صوته من كثرة الكلام ..!!

بَح بَح .. بمعنى زاد وكبُر فى الشىء . ونحن نقولها الآن بحبح فى المقاس أى زاد فيه وكثُر ..!!

بَع بَع .. أخرج ما فى صدره ، كالجمل عندما يبعبع ، أو كالرجل المغتاظ يتكلم كثيرا فيخرج كل ما عنده **يبعبع** .

بُع بُع .. العفريت الذى نخيف به الأطفال .

فَط .. بمعنى قفز **ونط** . ومنه فطوطة الشهير ..!!

فط فط .. وهى بمعنى تكرار الفط أى القفز والنط .

نط .. بمعنى **فط** مع اختلاف اتجاه القفز .. فالفط إلى أعلى والنط للأمام أو إلى أسفل .

فض فض .. فضفض فى الكلام أى أخرج كل ما فى صدره من حديث ، ومن قولنا ثوب فضفاض أى واسع جدا .

---

(١) .. وقد تمت الاستفادة من كتابى المهندس سامح مقار (أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، ومن القاموس الهيروغليفى العربى) وتجاوزت عن تعصبه للقبطية وارجاع الأصول المصرية إليها دون النظر فى العربية . كما رجعت أصلا إلى قاموس واليس بدج الهيروغليفى والقاموس القبطى الإنجليزى كروم والقاموس القبطى العربى .

حا .. بمعنى هيا انطلق ، وتقال للحمار لينطلق فى السير .

وحم .. بمعنى يجيب ويكرر الإجابة . وهى تقال للمرأة الحامل عندما تشتهى شيئا ويلبى طلبها زوجها (الوحم المعروف) .

وح وح .. بمعنى يختفى وبمعنى يذبح إذا وضع المخصص للتفرقة . ومنه (وحوى يا وحوى إيوحا) التى تقال عند اختفاء القمر . و **وح وح** بمعنى اصدار صوت خافت كالأنين .

يح .. كلمة تحذير للأطفال من الأشياء الساخنة والحارة ..!!

كح كح .. بمعنى يكبر أو يشيخ . ولا نزال نقولها للرجل الطاعن فى السن ..!!

دح دح .. تدلى الثديين .

طش .. بمعنى يصطدم بـ ويصدر صوتا . ومنه طش القدحة على الملوخية .

طش طش .. وطرطش اى اصطدم وأصدر أصواتا .

طخ وطاخ .. صوت الضرب وله أشكال مثل طخ طيخ وطخ طاخ وطخ طوخ . ولا نزال نقولها فى الصعيد طخّه بالبندقية أى ضربه بها أى أطلق عليه النار . وهناك الكثير من القرى المصرية التى نجد فى اسمها المقطع طوخ .

لظ لظ .. أصبح سمينا (من كثرة الدهن) من كثرة الأكل .. وأحيانا نقول عن الطفل السمين مكلبظ ..!!

بخ بخ .. بكسر الباء تقال لتخويف الأطفال .

تخ تخ .. أى ازداد فى السمنة أى انتشر جسمه وعظم وقلت حركته .

نق نق .. وبالقاهرية نا نا أى أخذ يتسلى فى الأكل ويختار قليلا قليلا .

خر .. يسقط أو يقع على الأرض . وهى عربية قرآنية بمعنى سقط من علو شاهق .

خر خر .. تكرار خر ولا نزال نقولها للصنبور غير محكم القفل يخرخر الماء ..!!

مخ .. وهى المخ أو العقل فى المصرية القديمة .

مَخ مَخ .. يفكر ويفحص ويمحص ..!!

آخ .. تقال للتوجع ، وللدهشة (أخ) ، كأنها استدعاء للأخ للنصرة والمشاركة .

لخ لخ .. حرك الشىء المثبت تمهيدا لقلعه من جذوره .

زع زع .. ومنه قولنا امرأة زعزوعة وأبو زعيزع ..!!

http://kotob.has.it

بظ بظ .. إذا امتلأ الشيء وسالت منه الزيادات ..!!

بَص بَص .. كرر النظر وتعمده . فنقول رجل بصباص ، ومنه فى العربية وظيفة البصّاص أى الذى يجمع المعلومات عن الناس وشئون البلد .

شع .. بدأ فى الطلوع من شعاع الشمس .

شع شع .. بمعنى أشرق وأضاء . نستخدمها إلى الآن فالفكرة شعشعت وفلان شعشع أى أبان وأوضح فى القول ..!! ومنه الأسماء المصرية شعشاعى وشعيشع .

طق .. أصدر صوتا (ومنه طق اصبعه أى أصدر صوتا منه) .

طق طق .. تكرار إصدار الصوت .

صح صح .. تقال لمن يغلبه النعاس ليصحو ويفيق ..!!

حص حص .. تقال للشيء إذا ظهر وبان ، كأنه أحصر فى الشيء كما قالت امرأة العزيز ﴿ الآن **حصحص** الحق ﴾ أى أحاط بى الحق لأقوله ، أى أحصِرت بالحق لتنطق به وتبينه للناس .

حَدّ .. بمعنى شخص واحد .

فنقول فى عاميتنا المصرية " ما فيش **حَد** أحسن من **حَد** " ..!!

قلت (جمال) : تلك المجموعة السابقة من الكلمات المصرية ذات الطابع الخاص التى تعيش بيننا إلى الآن ، لا يمكن كتابتها أو نطقها صحيحا بالقبطية .

وإليكم مجموعة أخرى من الكلمات المصرية :

بَر .. وهى بمعنى أخرج للخارج وعليها علامة التخصيص رجلان تتحركان .

بر بر .. بمعنى يفور حتى ينسكب ، ولا نزال نقولها لمن يسيل أنفه بربر من الزكام بالبربور ، **والبربور** معروف مشهور عند الصعايدة ..!!

وكلمة **بربر** هم البرابرة القاطنين على حدود مصر الغربية .

لو لو .. بمعنى فتاة صغيرة غندورة لطيفة .

نو نو .. طفل صغير .

تف .. بمعنى بصق ويبصق .

تف تف .. بمعنى استمر فى البصاق .

رم .. وهى بمعنى الأشياء الكريهة وكان يرمز إليها برمز سمكة .

رم رم .. أى انكب على الأشياء الكريهة والتالفة يجمعها أو يأكلها .

ور ور .. تقال للفجل الكبير (ورور يا فجل) ..!!

فكلمة ور تعنى العظيم أو الكبير ، وتكرارها حفظته لنا العامية صفة للفجل الكبير .

بس بس .. القط أبيض الرأس ، ولا نزال نقولها كنداء للقط الأليف . ونقول لإبعاد القط بس ، ولإبعاد الكلب جر .

فت فت .. بمعنى يقفز (يتنطط) .

نو نو .. بمعنى ضعيف ، ولا نزال نقولها للطفل الصغير نونو .

هَم هَم .. يصيح أو يصدر صوتا ، ولا نزال نقولها لمن يصدر أصواتا غير مفهومة .

سِت .. امرأة ، ولا نزال نستعملها إلى الآن بمعنى سيدة .

سو سو .. بمعنى برهة أو لحظة .

تى تى .. بمعنى يدوس أو يطأ بقدميه ، ولا نزال نقولها للطفل الصغير (تا تا خطى العتبة) نعلمه المشى والسر .

دف دف أو جف جف .. بمعنى يقطّر ماء .

دن دن .. بمعنى يجول ويتحرك حول شىء ، ولا نزال نقولها لمؤلفى الموسيقى والمغنيين يدندن بمعنى يقول لحنا أو غناء .

جا جا .. الرأس أى الجمجمة .

مَم .. بمعنى الأكل . ويحفظها الأطفال .

هَم .. بمعنى يأكل ، ونقول للطفل عند تقديم الأكل له هم يا جَمَل ..!!

هَم هَم .. وهى بمعنى تكرار الأكل ، وهى أيضا تقال فى الحروب همهم الفارس أى زأر وأصدر صوتا عاليا كالأسد .

دش دش .. بمعنى تكسير أو تهشيم .

شك .. بمعنى وخز بالإبرة .

شك شك .. بمعنى استمر فى وخزه بالإبرة مثلا ..!!

شن شن .. وأصلها المصرى يتنفس بصوت عالى (يشن) ..!!

هش ونش .. وتقال للشخص الضعيف (لا بيهش ولا بينش) .

http://kotob.has.it

غا غا .. دوشة أو ضجيج ومنه صوت العاصفة فى المصرية القديمة ، ونقول حاليا (عمل غاغا أى عمل ضجة كبيرة) ..!!

مز مز .. وردت فى كتاب الموتى لبدج ص ١٣٣ بمعنى يحصى ويعد (count) . والصحيح فى لساننا تخيَّر فى الأكل بعد الشبع (ده بيمزمز ..!!) .

كر كر .. تعنى يضحك ، ولا نزال نقول فلان بيكركر من الضحك ..!!

ومنه الأغنية الشهيرة (**أضحك كركر** ..!!) .

كِس .. تقال للمعزة والجدى ، بمعنى ابتعد . وتكرر لأمر المعيز بالابتعاد .

كَس كَس .. أى رجع إلى الوراء ..!!

نَو نَو .. صوت القطة .

نُو نُو .. الطفل الصغير .

هَو هَو .. صوت الكلب .

سخ سخ .. نقول سخ سخ من كثرة الضحك ، وسخ سخ من قلة الأكل ، بمعنى ضعف وهزل جسمه ..!!

ما .. نداء الطفل لأمه فى أول أمره .

ما ما .. نداء الأبناء لأمهم . وبالمناسبة فإنَّ الأم فى القبطية ليست ماما ولكنها **ماى** (ⲙⲁⲓ) فى اللهجة الصعيدية ، **ومَى** (ⲙⲁⲩ) فى اللهجة البحيرية ..!!

با .. أول ما ينطقه الطفل لأبيه .

با با .. نداء الأبناء لآبائهم .

تا نثر .. أرض الله . وهى الأرض الواقعة شرق مصر ..!!

وإلى هنا أسأل القارىء المصرى المنصف عن رأيه فى تلك المجموعة الثانية التى يمكن كتابتها ونطقها بالقبطية ، ولكن للأسف الشديد لا يوجد منها إلا القليل النادر فى القواميس القبطية ..!!؟

وهناك **حرف التاء** الذى يضاف إلى آخر الكلمات المصرية بغرض التأنيث مثل العربية تماما . فالرجل **س** والمرأة **ست** ، وفى الأفعال **مس** بمعنى يلد **ومست** بمعنى تلد . **شم** بمعنى يذهب **وشمت** بمعنى تذهب وهكذا .

وهنـاك ظـاهرة قلـب الجـيم إلـى دال ، حيـث إن الـدال أقـدم . ولا يـزال الصعايدة " الجوانيين " يقولون دنبى بدلا من جنبى ودِردا بدلا من جرجا ..!! وبالمناسبة فإنهم - أى القبط - يقلبون الفاء باء ويقولون بأنَّ الفاء لا توجد فى الهيروغليفية ولم يعلموا أنَّ نطقهم الفاء باء كان خطأ . فـ **الفول** الذى نأكله يُسمى فى الهيروغليفى **بور** ولكنهم قالوا فى القبطية **بول** (وأحيانا فول بالحرف الإنجليزى v) ..!!

كيفية قراءة النصوص المصرية

أولا .. اتجاه قراءة الحروف والعلامات :

معظم النصوص المصرية الهيروغليفية **مكتوبة من اليمين لليسار** مثل اللغة العربية واللغة العبرية .. وذلك بنسبة ٩٦٪ تقريبا .. فقط حوالى ٤٪ من هذه النصوص مكتوبة من اليسار لليمين مثل اللغة الإنجليزية .. وهذه الحقيقة تتضح بجلاء فى نصوص الأهرام .. وهى أكثر النصوص المصرية كثافة .. ثم نصوص كتاب الموتى .. ونصوص حجر باليرمو ونصوص حجر رشيد ونصوص المقابر والمعابد والأكفان والتوابيت والمسلات وغيرها من عشرات النصوص المسجلة على كافة الأوساط المصرية القديمة . بينما القبطية لا تكتب إلا من اليسار إلى اليمين كسائر اللغات الأوروبية ..!!

ومن الناحية النظرية يمكن أن تكتب الكلمات المصرية من اليمين لليسار .. أو من اليسار لليمين .. إلا أنه من الخطأ الجسيم تغيير التشكيل المكانى للعلامات بتقديمها أو تأخيرها أو رفعها أو خفضها أو تمديدها أو ضغطها أو حذف أو إضافة بعض العلامات مهما كانت صغيرة أو بسيطة كما فعل بعض علماء المصريات عندما فشلوا فى قراءة معظم الكلمات المصرية بصورة صحيحة فلجأ بعضهم إلى تغيير تشكيل الكلمات لما اعتقدوا أنه الأصح لقراءة تلك الكلمات ..

وتوجب **الأمانة العلمية** نقل النصوص المصرية كما هى مدونة فى مصادرها الأصلية .. **دون عكس اتجاه الكتابة** .. كما فعلوا فى معظم النصوص المصرية القديمة ليقرأوها من اليسار إلى اليمين على ما تعودوا فى لغاتهم الحالية ..!!

وللأسف الشديد فقد حذا حذوهم واضع القاموس الهيروغليفى العربى المسمى بـ (المعجم الوجيز) فله عذره لأنه مصرى قبطى لا يعترف إلا بالكتابة من اليسار إلى اليمين ولاء منه للقبطية ..!!

ونعرف اتجاه الكتابة من اتجاه أوجه صور العلامات .. فإذا كان وجه الطيور والحيوانات تنظر لليمين فإن اتجاه الكتابة يكون من اليمين لليسار . أمّا إذا

http://kotob.has.it

كانت أوجه العلامات تنظر لليسار فإن اتجاه الكتابة يكون من اليسار لليمين كما فى المثال التالى :

آدم

كما يمكن كتابة العلامات أو الكلمات المصرية من أعلى لأسفل دون الإخلال بالمعنى .. كما هو واضح فى نصوص الأهرام

والعبارة الواحدة أو الكلمة الواحدة يمكن أن تحتوى على حروف أو علامات مرصوصة أفقيا ورأسيا فى آن واحد .. والذى يحكم ذلك هو توفير مساحة الكتابة لأقصى حد ممكن لأنَّ المصريين القدماء كانوا يكتبون نصوصهم بالحفر على الصخر فكان لابد من توفير أكبر قدر ممكن من مساحة الكتابة .. لهذا السبب نفسه يمكن أن تكتب الحروف أو العلامات داخل بعضها البعض مما يوفر مقدارا أكبر من مساحة الكلمات .. كما أنَّ الشكل الجمالى للكلمة يلعب أيضا دورا مهما فى هذا الأمر .

ثانيا .. تركيب الكلمات :

اللغة المصرية القديمة .. المكتوبة .. ليست لغة أبجدية . بمعنى أنه لا يمكن للشخص أن يكتب (أو يقرأ) الكلمات المصرية بترتيب متسلسل للحروف الأبجدية الأحادية النغمة كما نفعل الآن فى اللغة العربية أو الإنجليزية .. وإنما استخدم المصريون القدماء علامات البيان المصرية (الهيروغليفية) الثنائية النغمة (المثانى) فى تكوين الكلمات والجمل المصرية القديمة المكتوبة ..

فمثلا كلمة (رحيم) لا تكتب باستعمال أربعة حروف أحادية (ر - ح - ى - م) ، وإنما تكتب باستعمال علامتين مصريتين من علامات المثانى كما يلى :

مثال أول :

رحيم = رح + يم

رحيم

وكمثال ثانى :

هيا نقرأ و نكتب كلمة (نرى) :

هنا نجد أنَّ الكلمة مكونة من ثلاث حروف فقط .. معنى ذلك أننا سنستخدم علامة مثانى واحدة بالإضافة إلى حرف أحادى واحد هو حرف النون كما يلى ..

نرى = ن + را

نرى

ثالثا .. استخدام علامات المثانى المصرية لتكوين آلاف الكلمات بصرف النظر عن أشكال أو صور تلك العلامات :

استخدم المصريون القدماء كل موجودات البيئة المصرية فى تكوين علامات المثانى المصرية للتعبير بها فى كتابة النصوص المصرية القديمة على اختلاف نغماتها المنطوقة .. فمثلا نراهم استعاروا أشكال الطيور والأشجار والجبال والزواحف والحيوانات وأجزاء جسم الإنسان والقوارب والأدوات المنزلية والأبنية والأسلحة والأسماك والأنهار .. إلخ . كما نراهم قد منحوا لكل علامة **نغمة ثنائية** مستمدة من اسمها الذى ينطق به المصريون فى حياتهم اليومية ..

وعند تكوين الكلمات المصرية بغرض تدوينها أو كتابتها يمكن استخدام العلامة الواحدة فى تكوين مئات الكلمات ذات المعانى المختلفة **بصرف النظر عن**

شكل أو صورة العلامة ذاتها .. وهو ما لم يدركه شامبليون وأتباعه من علماء المصريات الذين قاموا بإعطاء كل علامة نغمة جامدة ومعنى محدد محاولين استخدام هذا المعنى فى كل الكلمات التى تحتويها هذه العلامة مما أدى إلى أخطاء قاتلة ومهولة فى قراءة النصوص المصرية القديمة وتفريغها من معانيها الحقيقية .. كما أدى بهم إلى **تخمين معانى الكلمات** بالنظر إلى أشكال العلامات دون محاولة نطق أو قراءة تلك الكلمات كنص كتابي يمكن أن يقرأ كأى لغة ..

فمثلا علامة الثعبان أو الحنش الكبير لها نغمة ثنائية هى (**زا – ظا**) :

لم يدرك علماء المصريات النغمة الثنائية لهذه العلامة على الإطلاق .. بل حاولوا منحها نغمات ومعانى ثابتة مثل .. **حفاو أو عابب** .. وقالوا إنَّ معناها هو الثعبان أو الشيطان أو الوحش الشرير خالق الرعد والبرق والعواصف .. إلى آخر هذه التخاريف المبنية على **مجرد تخمينات وافتراضات خاطئة استمدوها من شكل أو صورة العلامة نفسها** .. إنما هى مجرد ثعبان كبير.

أمَّا الحقيقية .. فإنَّ هذه العلامة هى مجرد علامة مثانى مصرية بنغمة (**زا - ظا**) .. استمدها المصريون القدماء من رد فعل الإنسان المصرى البسيط عندما كان يرى هذا الثعبان الضخم فيقول بصورة فورية وتلقائية (**احفظنا**) يا رب . ويمكن استخدام هذه العلامة بنغمتها الثنائية فى تكوين العديد من الكلمات المصرية المكتوبة **ذات المعانى المختلفة** دون الأخذ فى الاعتبار شكل العلامة نفسها **مثل** :

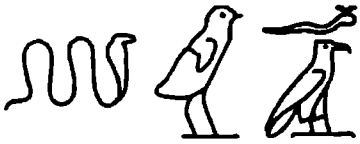

الظـالـمون

ترجمها علماء المصريات إلى .. فـاو .. وقالوا إنَّ معناها دودة أو ثعبان .

http://kotob.has.it

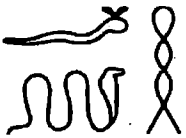

حـافظـا

ترجمها علماء المصريات إلى .. حف .. وقالوا إنَّ معناها أفعى سامة .

هكذا نرى أنَّ شامبليون وأتباعه **لم يقرأوا الكلمات المصرية بصورة صحيحة** وإنما كانوا يحاولون تخمين معانى الكلمات من أشكال وصور العلامات كما هى واضحة بصورة جلية من المثالين السابقين .. فهم إذا رأوا علامة الثعبان قالوا إنها ثعبان أو دودة أو أفعى .. وإذا رأوا علامة الحمار قالوا إنه حمار أو جحش .. دون الأخذ فى الاعتبار النغمات المصرية الحقيقية لتلك العلامات .

رابعا : استخدام الحروف المحركة لتحويل الكلمات المصرية المختزلة إلى كلمات كاملة لها معان معروفة :

لجأ المصريون القدماء إلى اسلوب الاختزال فى كتابة كلمات ونصوص اللغة المصرية القديمة لأسباب جوهرية مهمة مثل صعوبة الكتابة على الأحجار والصخور وكثافة تلك النصوص وقلة الأيدى العاملة التى تستطيع الكتابة بشكل جيد . ونراهم قد وضعوا نظاما فريدا لكنه بسيطا ، لاستخدام تلك الحروف المحركة متمثلا فيما يلى :

اعتبر المصريون القدماء أنَّ نظام الكتابة فى النصوص المصرية يقوم على عنصريين اثنين هما :

١ ـ جدول الحروف أو علامات البيان الأحادية النغمة (حوالى ٣١ حرفا أساسيا)

٢ ـ جدول المثانى أو علامات البيان الثنائية النغمة (حوالى ١٠٠٠ علامة مثان)

كما نرى أنهم اعتبروا الجدول الأول بجميع حروفه هو الذى يحرك كل علامات الجدول الثانى لتصبح على الأقل كلمات ثلاثية النغمة لها منطوق مصرى

http://kotob.has.it

واضح . إلا أننى لاحظت أنهم يكثرون من استعمال حروف معينة أكثر من غيرها لتحرك علامات المثانى وهى حروف : أ - ل - س - ح - ر = السحر

والأمثلة كثيرة منها :

سب + ح = سبح

س + جد = سجد

أ + مر = أمر

نا + ر = نار

ما + ل = مال إلى آخره ..

خامسا : كل العلامات المصرية الواردة فى أى كلمة أو نص لها نغمات محددة ويجب أن تقرأ بها :

بمعنى أنه لا يوجد هناك ما يسمى بعلامات إرشادية أو علامات معبرة عن معنى محدد بصورة مطلقة دون الأخذ فى الاعتبار النغمات الصوتية الثنائية لتلك العلامات . فمثلا اعتبر علماء المصريات أنَّ علامة الجبل المصرية إنما تعبر عن معنى معين وهو أرض أجنبية أو صحراء أو جبال . وهو خطأ جسيم ويندرج تحت مسمى **التخمين** الذى سبق أن أوضحناه .

فعلامة الجبل المصرية لها نغمة ثنائية محددة وتستخدم فى تكوين مئات الكلمات المصرية ذات المعانى المختلفة ولا يمكن اعتبارها علامة فكرية محددة كما افترض علماء المصريات . وسنورد فى أبواب أخرى العديد من الأمثلة على ذلك سواء ألهذه العلامة تحديدا أم لعلامات أخرى كثيرة .

(انتهى النقل بتصرف من موقع العلامة السعداوى من على شبكة المعلومات)

أمثلـة من اللغة المصرية القديمة

ذات الحرفين (أى المثانى)

نس ns

قوqw

حو Hw

خر khr

مع m3

ء ف af

ار ar

دن dn

كف kf

ما ma

رب rb

زر zr

سم sm

ء و aw

رح rH

كم km

غف ghf

مى mi

ول wL

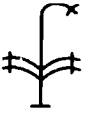

شى shi

سب sb

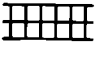

صف Sf

خا kha

سى si

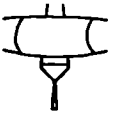

هد hd

هل hL

سل sL

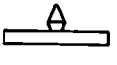

تب tb

ثم نتابع كلمات تامة المعنى :

محيط mHiT
p318a

محى mHy
p318a

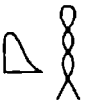

حق Hq
p512b

عادي
p113a

عربى
p112a

ماما mama
p200b

بابا baba
p269b

ابن ibn
p14b

آدم adm
p39b

بالمثل نستطيع أن نقرأ فى القواميس الهيروغليفية المئات من الكلمات المصرية القديمة التى لا زلنا نتحدث بها إلى الآن . وهكذا نرى أيها السادة أن منطوق اللغة المصرية القديمة هو منطوق اللغة المصرية الحالية نفسه بلا أدنى اختلاف ولو بسيطا .

http://kotob.has.it

قال السعداوى تحت عنوان كيف تكتب اسمك بالهيروغليفى :

لذلك إذا أردنا كتابة اسم شخص معين فإنه بإمكاننا استخدام علامة (المنزل) المصرية لكتابة الاسم داخلها .. لأنَّ المنزل يرمز لشخصية الإنسان ومكان إقامته وتواجده!

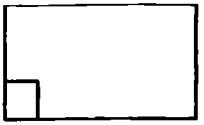

بيت

مثال ١ :

أنور

أنور .. هو أحد الأسماء المصرية الشهيرة والواسعة الانتشار فى مصر بين جميع طوائف الشعب المصرى منذ قديم الأزل .. ويرجع ذلك إلى أنَّ هذا الاسم مستمد من أحد أهم أسماء الله سبحانه وتعالى وهو اسم (النور) . فإذا حذفنا حرف (اللام) .. وهو حرف محرك فى اللغة المصرية القديمة .. تتحول كلمة (النور) إلى كلمة (أنور) على الفور .. وهى كلمة مصرية وردت فى كافة البرديات والنصوص المصرية القديمة كما يلى :

نور - أنور

Nwr - Anwar

وأيضا :

نور - أنور

Wallis Budge EHD - p.159 - p.354b

وعلى ذلك يمكن كتابة اسم (أنـور) كما يلى :

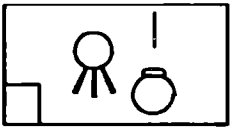

أنـــور

ومن الأسماء المصرية المرادفة لهذا الاسم : نوار - أنوار - منيرة - منير - نورة - نور .. إلخ .

مثـال ٢ :

حكيـم

حكيم .. هو أيضا اسم مصرى شهير ومنتشر فى مصر بصورة واسعة منذ العهود السحيقة لما قبل الأسرات المصرية القديمة .. والسبب فى ذلك يرجع إلى أنه مستمد من اسم الله تعالى (أحكم الحاكمين) و (الحكيم) .. فإذا حذفنا أداة التعريف المحركة (أل) تحول الاسم على الفور إلى (حكيم) .. ويرمز إليه فى اللغة المصرية القديمة بعلامة مذهلة مزدوجة .. نجدها مدونة على جدران المعابد المصرية القديمة التى أنشأت فى مصر آلاف السنين قبل الميلاد ..

وتكتب كما يلى :

حكيـم - الحكيم - أحكم الحاكمين

وعلى ذلك يمكن كتابة اسم (حكيـم) كما يلى :

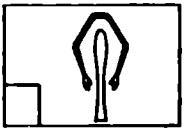

حكيـم

مثال ٣ :

علىّ

علىّ .. اسم مصرى شهير ومدون فى النصوص المصرية القديمة .. مثل نصوص الأهرام .. منذ آلاف السنين قبل الميلاد .. وهو مستمد من اسم الله تعالى (العلى) .. فإذا حذفنا أداة التعريف المحركة (أل) تحول الاسم على الفور إلى (على) .. ويكتب بالعلامات المصرية كما يلى :

العلى العظيم

Wallis Budge EHD - p.134a

وعلى ذلك يكتب اسم (علىّ) كما يلى :

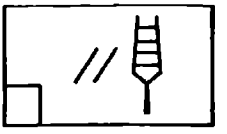

علىّ

مثال ٤ :

(مزيد من الأسماء)

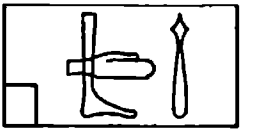

عابد

فؤاد

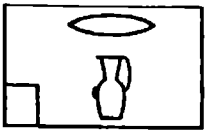

رءوف

سلمى

ليلى

أمثلة أخرى لمزيد من الأسماء :

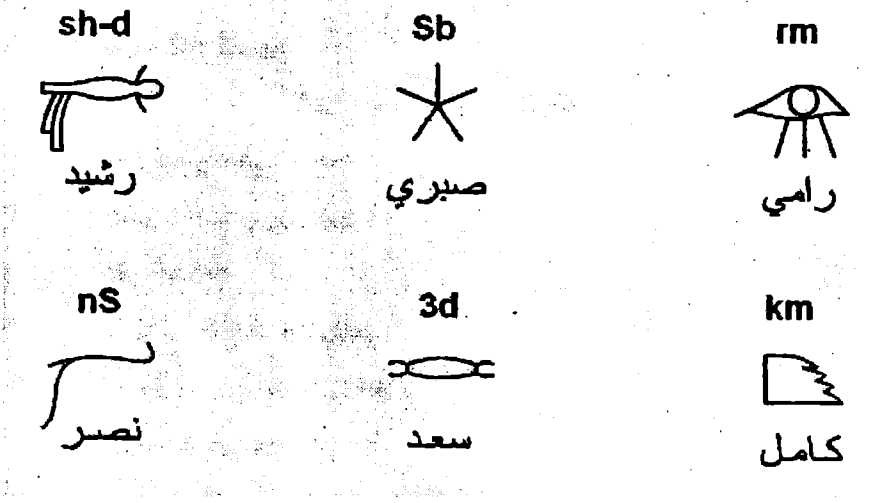

عزيزى القارىء .. لعلك قد ذُهلت من وجود مثل هذه الأسماء فى التراث المصرى الفرعونى .. أنور وحكيم وعلىّ . ولا أحد يتسمى بها مِمَن يزعمون أن ليس إلا هم أصل المصريين ..!!

دور اللغة فى التعصب للهوية

يدين المجتمع لما فى ذاكرته الجمعية التراثية بالفضل كله إلى لغته ولسان قومه . فاللغة أداة التفكير وتسجيل التاريخ الوطنى وتكوين الحضارة . وفى اللغة وباللغة يتم التعصب حولها دون لغات الأوطان الأخرى ، فهى بمثابة عقل داخل عقل الأمَّة ومفكريها ومنظومة داخل المنظومة العامة للوطن الأم .

فاللغة ليست مجرد وسيلة لتوصيل الأفكار ، بل يمكن جعلها أداة لتشرذم الأمَّة ، فتأثيرها على قيم وعادات مجموعة خاصة من دون مجموع الأمة يؤدى إلى خلق واقع نائم أليم يظهر من خلفه شبح الفتنة الطائفية . فاللغة الواحدة للأمَّة تؤدى حتما إلى الاتصال بين أفراد الأمة ونشوء خلفية واحدة من العادات والتقاليد وأساليب الفكر وحب الوطن .

هل يمكن تصور وجود أفلام ومسلسلات تليفزيونية باللغة القبطية ..!!
وهل تلك الصورة تعبر عن الشعب المصرى ..!!؟
تخيل مثلا أم كلثوم أو عبد الحليم حافظ وهما يغنيان باللغة القبطية ..!!
وهل فى اللغة القبطية تلك المعانى والعواطف الجياشة التى غنوا بها ..!!؟
وتخيلوا السنباطى أو بليغ حمدى يلحنان لأم كلثوم وعبد الحليم روائع ألحانهما بالصاجات الكنسية فقط ..!!؟
إنهم يريدون تدمير التراث والذوق الوجدانى المصرى . أيريدون بيئة اجتماعية جديدة تخل بما تعود عليه المصريون ..!؟

ولا تزال الكنيسة اليونانية المعاصرة فى اليونان ترفض بشدة طبع كتابها المقدس باللغة اليونانية الحديثة بدلا من يونانية الكتاب المقدس القديمة التى لا يعرفها المتكلمون باليونانية المعاصرة ولا يعرفها إلا المتخصصون ..!!
وهنا فى مصر لا تريد الكنيسة القبطية أن تطبع كتابها المقدس لا بالقبطية الكنسية ولا بالعربية لغة الشعب المصرى مسلمه ومسيحيه ..!!

إنَّ إحياء اللغة القبطية خارج الكنائس تعتبر دعوة تدميرية لآليات الاتصال بين نسيج الأمة المصرية الواحدة . فالهوية المصرية مرتبطة معرفياً بالحقل الثقافى المصرى العام . وبالانتماء الوجدانى والعاطفى الواحد لأفراد الأمة . فنحن نطالبهم بالانطلاق من سيطرة **فكر الهوية القبطية إلى فكر الهوية المصرية** والانغماس فيها حتى النخاع .

فالإنسان فى طفولته تختلف قيم انتماءاته عنها فى شبابه وكهولته وشيخوخته ، بسبب تطور جهازه الإدراكى من جهة ، وتأثير بعض عوامل البيئة المحيطة من جهة أخرى ، وهما المكونان الرئيسان لتصورات ومفاهيم تؤثر فى الهوية ، وتغير مواقف الانتماء إليها .

إن التعليم والدين هما العنصران اللذان يشكلان مع اللغة وبواسطة اللغة الفارق الفعلى فى الأدوار الاجتماعية والثقافية . وعندما يتناغم الدين مع التعليم فإنَّ دوره الاجتماعى والثقافى يصبح مهيمناً ، ويتم تشخيص هوية الأمَّة دينيا وثقافيا . نحن نريد أن يشتد عود **خطاب الهوية** والعمل على تجديده فهو الذى يحافظ على وحدة الأمَّة . فمن الوظائف التى تؤديها اللغة التواصل الاجتماعى وتأمين تسلسل تعلم الأجيال عبر العصور من تراثهم القديم .

الجدير بالذكر أنَّ **علاقة اللغة بالهوية** تزداد قوة كلما تزايدت الأزمات . ففى ظروف الصراع الطائفى تنحاز اللغة إلى الهوية الذاتية الدينية . وكلما ازداد الجهل وقل الاتصال بين الأقباط وبين سائر الشعب المصرى مسلمه ومسيحيه من غير الأقباط توطدت أواصر التعصب والانغلاق . وتلك ظاهرة لم تكن موجودة منذ أربعين سنة فقط ..!!

فهل آن الأوان لنقوم بجهود حثيثة لإثبات القيم المصرية الدينية بوصفها مركزاً للأخلاق والسلوك القويم ومعياراً لمدى التزام الإنسان بواجباته وسلامة حكمه على الأشياء ..!!؟

كلمة الختام

الحمد لله الذى هدانا لمادة هذا الكتاب المختصر ، مادة خطيرة فى مدلولها وجامعة لرتق شمل النسيج المصرى الواحد تحت مسمى اللغة المصرية . اللغة التى ننطقها فى بيوتنا وفى حقولنا وشوارعنا . تلك اللغة اللذيذة التى لا يزال منطوقها محببا إلى جميع الإخوة العرب فى كل البلاد العربية . فلها الريادة فى وسائل الإعلام العربية المسموعة والمرئية .

مادة علمية ليس فيها مهاترات دينية ولا مساس بمعتقدات المصريين وما تكِنُّ به صدورهم ، مادة علمية مبسطة تحتاج لمتخصصين ليصححوا فيها ويضيفوا إليها بلا وجل ولا خوف . شريطة أن تدور فقط حول اللغة المصرية وقراءة التاريخ المصرى بطريقة علمية بعيدا عن الغلو والإرهاب الدينى . نجد فيها الإنصاف للتاريخ المصرى وإعطاء المصريين حقهم فى تبرير ثبات لسانهم منذ العصر الفرعونى حتى الآن ..!!

مادة علمية تدعوا جميع المصريين للتنصل من وصمة المحتل اليونانى بوصفنا بأننا **أقباط** ، ونحن لا نعى أنها كلمة استهزاء (كوبتس) بنا وبتاريخنا ولساننا الواحد ..!!

تلك الكلمة : **أقباط** التى ساعدت على اختفاء الرؤية السليمة وفقدان البوصلة الوطنية وضياع الهوية المصرية وعدم وضوحها عند الكثيرين من شركاء المواطنة ، بل وعند كثير من المثقفين المسلمين . وما ينتج عنها من شعور بضعف الولاء والانتماء لمصر .

إنَّ دعوة فك الارتباط الذى ينادى بها شركاء المواطنة من المسيحيين عن مصر العربية الإسلامية وعودة القبطية لغة رسمية لمصر تعتبر دعوة أجنبية يتم تغذيتها بلبان الحقد والبغض لكل ما هو إسلامى وعربى . إنها دعوة إلى الانقسام

والتشرذم مع أنّ " مصر فرعونية الجدّ عربية الأب إلا أنّ الجد والأب من أصل واحد " كما قال جمال حمدان فى شخصية مصر .

فنحن مصريون قلبا وقالبا بغض النظر عن معتقدنا الدينىّ الذى يقوى مصريتنا ولا يضعفها ..!! فالدين الإلهى اتجاهه رأسى والتاريخ واللسان والمكان اتجاههما أفقى أرضى . فلنجمع بين الاتجاهين الرأسى والأفقى تحت مسمى المصريين ولا ننفرد باتجاه واحد تحت أى مسمى ولو كان أقباطا ..!!

وإذا كان المصريون المسيحيون هم **أول مَن زاولوا الرهبانية** ، فأحفادهم من المصريين المسلمين هم **أول المتصوفين** . فها هو ذو النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥ هـ أحق رجال الصوفية على الإطلاق بأن يطلق عليه اسم واضع أسس التصوف والمقامات . **ذو النون** الذى نشأ فى إخميم مركز قبط مصر .

فما الفائدة التى نجنيها من إخراج لغة ميتة من المتاحف لنتخذها لسانا لنا لتفصلنا عن واقعنا المصرى العربى وعن لساننا المصرى الذى لم يتغير طوال تاريخنا كله حلوه ومره .

ما الفائدة - يا قوم - التى نجنيها من التجزئة والانقسام ..!؟

لا شك فى أنّ العلاج السليم يعتمد على التشخيص الدقيق وأنّ معالجة الأوضاع المقلوبة تتطلب دراسة مستوفية وعرض الحقائق دون تزييف أو مواراة .

لقد خلقنا الله أمّة وسطا لنكون شهداء على الناس ، فنقطة المنتصف فى كل شئ تكون الأقرب للأطراف فإذا حدث تطرف من جهة حدث تشدد فى الجهة الأخرى ، ووسطية الإسلام تجعله الأقرب لمعالجة الخطأ وتقويم الميل وإصلاح الخلل . كل شئ فى الإسلام يخضع لحكم الله تعالى وحكم رسوله ﷺ ، لا فرق بين عربى ولا عجمى إلا بالتقوى . والنور لا يخرج أبدا من القلوب المظلمة ..!!

إنّ قيادة الكنيسة القبطية الآن لم تعد تخفى النوايا والأهداف . وعلى الرغم من كل ذلك يُصيرّ علماء الإسلام على تجاهل الأمر . ولا أدرى كيف يظل العقلاء وأولى الأمر بدون رأى جاد فى المسألة .

http://kotob.has.it

ففى المثل المصرى الشائع " **نقول تور .. يقولوا احلبوه** " .. يبدو كل شئ واضحًا وتبدو النصيحة فى محلها ، لكن مَن بيدهم صنع القرار المصرى لا يريدوا أن يفهموا معنى ذلك المثل المصرى فالثور لا يعطى لبنًا أبدا ، لكن أولى الأمر وكثير مِن علماء الدعوة الإسلامية يُصِرُون على حلب التور ..!!

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

للاتصال بالمؤلف
gamalshrkwy@yahoo.com

قائمة بأسماء المراجع

١ - موسوعة مصر القديمة .
سليم حسن / مكتبة الأسرة .

٢ - تاريخ الأمة القبطية .
كامل صالح نخلة ، فريد كامل / مكتبة المحبة / القاهرة .

٣ - المسكونية فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
القمص بولا عطية / مطبعة الكرمة بالفيوم .

٤ - معجم المصطلحات الكنسية (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣) .
الراهب اثناسيوس من الكنيسة القبطية / مطبعة دار نوبار بشبرا .

٥ - موسوعة / الكنائس الشرقية وأوطانها (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥) .
الراهب اثناسيوس من الكنيسة القبطية / مطبعة دار نوبار بشبرا .

٦ - تاريخ اللغة القبطية والتحدث بها .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .

٧ - الأدب القبطى (اللهجات القبطية وآثارها الأدبية) .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .

٨ - مجموعة كتب ساجى (الجزء الأول والجزء الثانى) .
القس / شنودة ماهر إسحاق . مطبعة الأنبا رويس الأوفست / القاهرة .

٩ - قواعد اللغة القبطية (الجزء الأول والجزء الثانى) .
دير القديس أنبا مقار / برية شيهيت .

١٠ - قواعد اللغة المصرية القبطية .
الدكتور جورجى صبحى / طبع المعهد العلمى الفرنسى / ١٩٣٥ م .

١١ - بى نوب (الجزء الأول) .
أيوب فرج إبراهيم / مطبعة قاصد خير الفجالة / ١٩٧٦ م

١٢ - أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة (ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣) .
مهندس سامح مقار / الهيئة العامة للكتاب .

http://kotob.has.it

١٣ - المعجم الوجيز (هيروغليفى - عربى) .
مهندس سامح مقار / الهيئة العامة للكتاب .
١٤ - القاموس القبطى العربى .
من شبكة المعلومات الدولية .
١٥ - القاموس القبطى الإنجليزى .
By : W.E.CRUM . Oxford
١٦ - القاموس الهيروغليفى الإنجليزى .
By (sir) E.A.WALLIS BUDGE . London
١٧ - مفتاح اللغة المصرية القديمة .
أنطون ذكرى / بدون .
١٨ - الكنائس القبطية القديمة فى مصر (ج ١ ، ج ٢) .
ألفريد . ج بتلر / ترجمة إبراهيم سلامة / الهيئة العامة للكتاب .
١٩ - القبط .
جرجس فيلوثاوس عوض / ط ١٩٣٢ م القاهرة .
٢٠ - أبحاث الدكتور مهندس / أسامة السعداوى .
موقع أسامة السعداوى على شبكة المعلومات .
٢١ - مقالات شتى من شبكة المعلومات الدولية .
مؤلفين شتى من الشرق والغرب .
٢٢ - سلسلة كتب المؤلف .

http://kotob.has.it

قائمة بأسماء كتب المؤلف

مسلسل — أولا : دراسات فى المسيحية

١ - الإنجيل كتاب أم بشارة ..!؟
٢ - عيسى أم يسوع ..؟
٣ - المسيح الهارونى أم المسيح الداودى ..!؟
٤ - المسيح والمِسِّيَّا .
٥ - المسيح إله أم نبىّ ..!؟
٦ - التوراه مصرية .
٧ - تابوت يهوه (البعبع) .
٨ - يسوع النصرانى مسيح بولس .
٩ - نبىّ أرض الجنوب .
١٠ - كلمة التوحيد فى الأصول المسيحية .
١١ - سنوات الصمت (موسوعة سيرة المسيح عليه السلام) .
١٢ - معالم أساسية فى الديانة المسيحية .
١٣ - قضايا مثيرة فى الإسلام والمسيحية .
١٤ - يَحْيَى أم يوحَنَّا ..!!؟
١٥ - الرَّد الوجيز على القِسّ فريز .
١٦ - المؤَيِّد القرآنىّ والبارقليط الإنجيلى .
١٧ - اسم الدين الذى جاء به المسيح عليه السلام .
١٨ - مَن قتل يسوع ..!!؟
١٩ - الكنيسة وأسرارها السبعة .
٢٠ - زواج يسوع ..!!
٢١ - ولكن شُبِّهَ لهم (نقض أسطورة الصلب والقيامة) .
٢٢ - بولس صانع الأسطورة وخادم السِّر .

http://kotob.has.it

٢٣ - جمع وتقنين كتب العهد الجديد .

٢٤ - مُسَحَاء كتب العهد الجديد ..!!

٢٥ - لغز اللغة القبطية ..!؟

ثانيا : دراسات فى الإسلام

٢٦ - هذا عطاؤنا فى الرضاع .

٢٧ - العشرة المبشرون بالجنة .

٢٨ - أهل الصُّفَّة .

٢٩ - أصحاب الكهف والرقيم .

٣٠ - ذو القرنين ويأجوج ومأجوج .

٣١ - يا ليت قومى يعلمون ..!؟

٣٢ - كشف النقاب عن مزاعم عبد الوهاب .

٣٣ - الخطاب الدينى والتيَّارات الثقافية المعاصرة .

http://kotob.has.it

فهرس لموضوعات الكتاب

	الصفحة
فاتحة هذا الكتاب	٣
المِحْوَر الأول	١١
الكنيسة القبطية	١٣
الحال قبيل الفتح الإسلامى	١٣
بين كنيسة الإسكندرية والكنيسة القبطية	١٤
بداية ظهور الأورثودكس فى التاريخ المسيحى	١٦
مجمع خلقيدونية (٤٥١ م) وانشقاق بعض المصريين على كنيسة الإسكندرية	١٦
بداية ظهور الكنيسة الأرثوذكسية القبطية	٢١
الكنائس الأرثوذكسية الشرقية	٢٢
نبذة تاريخية مختصرة عن مصير كنيسة الإسكندرية	٢٣
المِحْوَر الثانى	٢٧
اللغة القبطية تأصيلا وتاريخا	٢٩
لغة الشعب المصرى حتى الفتح الإسلامى	٢٩
هل تعامل المصريون بالقبطية فى حقولهم ومتاجرهم ومنازلهم ..!؟ ..	٣٠
القبطية الأولى (قبل دخول المسيحية)	٣١
تطوير القبطية الأولى (بعد دخول المسيحية)	٣١
بداية استخدام القبطية فى الكنائس المنشقة على كنيسة الإسكندرية	٣٣
تعريف اللغة القبطية	٣٤
انقطاع الاتصال بين القبطية واللغة المصرية	٣٥
الغرض من ظهور اللغة القبطية	٤١
السر وراء تحول المصريين إلى العربية	٤٢
نبذة تفصيلية عن اللغة القبطية ولهجاتها	٤٧

http://kotob.has.it

القبطية فى الحقبة المسيحية ٤٧
اللهجة الصعيدية ٥٠
اللهجة البحيرية ٥٠
اللهجة الفيومية ٥١
اللهجات القبطية وظهور اللفظ الحديث ٥١
تاريخ ظهور اللفظ الحديث ٥٢
إحياء اللغة القبطية ٥٥
مدرسة الإسكندرية المسيحية ٥٧
العصر الذهبى للقبطية ..!! ٦١
القبطية فى العصر الإسلامى ٦٢
جدول يُبَيِّن منطوق الحروف الأبجدية القبطية ٦٥
اللغة القبطية واقعا ومنطوقا ٧١
الفترة المزعومة التى عرفت فيها اللغة القبطية ٨٣
الفوم والعدس والبصل بين المصرية والقبطية ..!! ٨٨
لفظ الجلالة الله فى القبطية ٨٨
هوية مصر والمصريين ٩١
أسباب التطرف المسيحى ٩٥
المِحْوَر الثالث ٩٧
ثبات منطوق اللغة المصرية ٩٧
مقياس منطوق اللغة المصرية ٩٩
منطوق اللغة المصرية القديمة ١٠٣
الكلمات المصرية العامية و أمثلة تدل على ثبات المنطوق المصرى إلى الآن ١٠٣
أمثلة من اللغة المصرية القديمة ١٠٩
الفترة من عصر ما قبل الأسرات وحتى سنة ٣٩٠ م ١١١

http://kotob.has.it

الفترة من سنة ٣٩٠ م - ٦٤١ م ١١١
الفترة من ٦٤١ م وإلى الآن ١١٢
الكلمات المصرية القديمة ١١٢
اسم مصر فى اللغة المصرية القديمة ١١٧
المصدر الحقيقى لاسم مصر الإنجليزى (Egypt) ١١٩
بين الأبجدية القبطية والمئانى الهيروغليفية ١٢٥
نماذج لبعض الكلمات الهيروغليفية التى نستعملها إلى الآن ١٣١
كيفية قراءة النصوص المصرية القديمة ١٣٧
أمثلة من اللغة المصرية القديمة ١٤٣
كيف تكتب اسمك بالهيروغليفى ١٤٥
دور اللغة فى التعصب للهوية ١٤٩
كلمة الختام ١٥١
قائمة لأهم المراجع ١٥٤
قائمة بأسماء كتب المؤلف ١٥٦
فهرس موضوعات الكتاب ١٥٨

ترقبوا الكتاب القادم المثير فى موضوعه الجديد فى مادته ..

" بولس صانع الأسطورة وخادم السِّر "

******

***

*

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.